الأثنين 29 حزيران 2015
العدد 2627 السنة التاسعة
lundi 29 juin 2015 nº 2627 9ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

محمد ناصيف
مات سوريّاً في دمشق ولم يزر لبنان

6

غرفة «الموك» تفشل في اختراق دفاعات درعا والقنيطرة

سوريا: الجيش يكسر «عاصفة الجنوب» [2]

«ويكيليكس» آل سعود
قصة أفول الهيمنة على اليمن
[4 ـ 5]

لا يوجد مكان كاليمن تتكلّم الدبلوماسية السعودية عنه بهذا الحسّ من «التملّك» (أف ب)

قضية

الوصفة الطبية الموحدة قوة الفساد راسخة

10

08
تقرير
فرنجية يرأس المجلس الوطني
صار لـ «الأمانة» توأم!

09
تقرير
حجب علامات البريفيه لقطع طريق المتاجرين بها

14
تونس
الديمقراطية في خطر
نحو العودة إلى قانون الطوارئ؟

16
إيران

الاتفاق النووي «في متناول اليد»

قضية اليوم

خطوط دفاع ثابتة وضربات نوعية لمقارّ القيادة

الجيش يكسر «عاصفة الجنوب»

وجه الجيش السوري ضربة موجعة لقادة الفصائل المشاركة في عملية «عاصفة الجنوب»، وذلك باستهدافه اجتماعاً ضمّهم، ما أسفر عن مقتل 5 منهم وجرح العشرات. وتفجرت عقب ذلك موجة من الخلافات والاتهامات المتبادلة بين الفصائل بـ«الخيانة»، بعد فشل ذريع في كسر أي من خطوط الجيش الدفاعية في درعا والقنيطرة

الحصيلة الأولية لضربة مقر «عاصفة الجنوب» مقتل 5 قادة معظمهم من «النصرة» (الأناضول)

ليث الخطيب

استطاع الجيش السوري وأبناء المحافظات الجنوبية امتصاص المعركة التي افتتحها مسلحو المعارضة السورية وتنظيم «القاعدة» في الجبهة الجنوبية، بدءاً من الهجوم على مطار الثعلة قبل نحو 3 أسابيع، في محاولة لتعميم إنجازات الشمال على الجنوب السوري، على غرار نموذج إدلب. وبدل أن يتمكّن الإرهابيون العاملون ضمن أجندة «غرفة العمليات الأردنية (الموك)» و«القاعدة» من تحقيق السيطرة على مطار الثعلة في السويداء، واستخدام «نصرهم» لإسقاط مدينة درعا وخان أرنبة وحضر في القنيطرة، لتحقيق اندفاعة عسكرية وسياسية تحضيراً لهجوم مستقبلي على مدينة دمشق، جاءت هزيمة الثعلة لتقلب

> **لم تكمل عملية «عاصفة الجنوب» يومها الرابع حتى بدأ عقدها بالانفراط**

الآية، وتعكس صموداً والتحاماً بين الجيش والأهالي في السويداء ودرعا وخان أرنبة وحضر. ولم يكتف الجيش بالصمود، بل تابع توجيه الضربات «خلف خطوط العدو» عبر القصف الدقيق لتجمّعات المسلحين وخطوط إمدادهم وغرف عملياتهم. إذ لم تكمل عملية «عاصفة الجنوب» التي أطلقتها غرفة العمليات الأردنية «موك» في محافظة درعا يومها الرابع حتى بدأ عقدها بالانفراط. العملية التي حدّدت أول أهدافها بالسيطرة على مدينة درعا، بمشاركة نحو 34 فصيلاً مسلحاً، يتوزع ما بين «الجيش الحر» وتنظيم «القاعدة»، اصطدمت في أول أيامها بعقبة تصدي الجيش السوري مدعوماً بالأهالي لهجماتها على المدينة من 7 محاور. وفشلت في الأيام الثلاثة التالية بالدخول إلى المدينة من جهة حي المنشية بعدما ركّزت هجماتها عليه. وانتهى المطاف بالجماعات المسلحة أول من أمس، بتلقيها ضربة موجعة من الجيش الذي استهدف اجتماعاً ضم قيادات تتبع لـ«الموك» في منطقة النعيمة في موقع سجن الغرز جنوبي شرقي المحافظة، ما أدى إلى مقتل 5 قادة بارزين في العملية وإصابة العشرات من الموجودين في الاجتماع، من بينهم شخصية عسكرية بارزة في «موك». وعلى خلفية تلك الضربة، تفجرت موجة من الخلافات بين فصائل «عاصفة الجنوب» أدت إلى انسحاب عدد من الفصائل من العملية.

وتشير مصادر متقاطعة لـ«الأخبار» إلى أن الحصيلة الأولية للضربة التي وجهها الجيش لاجتماع قادة «عاصفة الجنوب» والذي ضم فصائل «جبهة النصرة» و«حركة المثنى» و«ألوية العز» و«الجيش الحر»، هي مقتل 5 قادة معظمهم من «جبهة النصرة»، إضافة إلى إصابة العشرات من القادة الآخرين والمرافقين لهم، بعضهم جروحهم خطيرة. وتبادلت الفصائل الاتهامات حول المسؤولية عن تسريب موقع الاجتماع آخر يوم أمس في غرفة العمليات الثانية، المسماة «إعصار»، في منطقة الصوامع جنوب درعا، حيث أعلن محمد جرجور نبراس تخليه عن إدارة «المركز الإعلامي» احتجاجاً على حادثة استهداف الموقع المذكور. فيما اتهم بعض المشاركين «ألوية التحرير» بتنفيذ عملية استهداف غرفة العمليات الرئيسية لـ«عاصفة الجنوب» أول من أمس.

كذلك أفادت مصادر محلية لـ«الأخبار» بأن أربع مجموعات مسلحة تابعة لـ«ألوية المعتز» فرّت من منطقة النعيمة، (التي تلقى فيها اجتماع قادة «عاصفة الجنوب» الضربة)، إثر اندلاع اشتباكات بين المجموعات المسلحة. وذكرت المصادر أن «جبهة النصرة» تسعى إلى تشكيل «غرفة عمليات» جديدة، تضم إلى جانبها كلاً من «أحرار لشام» و«جند الملاحم» و«جماعة بيت المقدس»، وتهدف إلى السيطرة على مدينة درعا من محور المنشية باستخدام المفخخات. وأثناء اجتماع عقد بين تلك الفصائل لبحث التحضيرات لتشكيل الغرفة الجديدة، هاجم مسلحون من «ألوية تحرير حوران»، بقيادة إبراهيم هيال، موقع الاجتماع، وحطموا سيارات المجتمعين وأطلقوا الرصاص، ما أسفر عن إصابة مسلح من «جيش المدفعية». وقامت إثر ذلك مجموعة من قادة الفصائل باحتواء الصراع واستصدار قرار من «القيادة المشتركة لفرقة 18 آذار» بعزل إبراهيم هيال (زعيم «لواء تحرير حوران») وتقديمه إلى القضاء بسبب «تصرفه غير اللائق والمخزي».

ميدانياً، وجه الجيش ضربة نوعية أخرى لتجمع من المسلحين في صيدا، شرقي درعا، أسفر عن مقتل نحو 30 مسلحاً، قسم كبير منهم من الأجانب (شيشانيون)، وجرح العشرات. فيما تواصلت الاشتباكات على محوري المنشية ودرعا البلد في مدينة درعا، حيث لقي أكثر من

دون كيشوت العثماني: تسريبات مغامرة سورية جديدة

إسطنبول ـ حسني محلي

كان يخطط لأن يكون «سلطان سليم» جديداً، إلا أن أبو بكر البغدادي نافسه على «مرج دابق»، وسبقه في إعلان خلافته التي كان يحلم بها بعدما دغدغ الربيع العربي مشاعره العثمانية التي كادت تجعل منه سلطاناً على المسلمين السنّة فقط.

هذا هو الوصف الدقيق للرئيس رجب طيب أردوغان... «دون كيشوت» تركيا الجديد، ومساعده «سانجو» أحمد داود أوغلو اللذان استهلكا كل أوراقهما طيلة السنوات الأربع الماضية حيث فشلا في كل المشاريع والخطط والبرامج.

اعتقدا بل آمنا بأن حكم «الاخوان» في تونس ومصر وليبيا والمغرب واليمن سيفتح لهما آفاقاً جديدة بالمال السعودي والقطري، ولم يكن لهما إلا همّ واحد هو التخلص من كل ما هو آخر في المنطقة.

وهذا ما سعى من له أردوغان وداود أوغلو، واستنفرا من أجله كل ما هو معقول وغير معقول، بما في ذلك فتح الحدود التركية أمام الآلاف من «المجاهدين» لدخول سوريا والانضمام الى «داعش» و«النصرة» وغيرهما من الجماعات الارهابية التي أوصلت سوريا الى ما وصلت إليه. وها هو أردوغان يتذرع هذه المرة بهذه الجماعات ليقول إنّها باتت تشكل خطراً على الامن القومي لبلاده؛ فقد قال منذ أحداث تل أبيض إنه «لن يسمح بقيام كيان كردي مستقل في الشمال السوري». وعقد من أجل ذلك العديد من الاجتماعات السرية والعلنية مع القيادات العسكرية والاستخبارية من دون أن يفكر في الانعكاسات المُحتملة لأي تدخل عسكري ضد أكراد سوريا على أكراد بلاده، وهم خمس أضعاف الاكراد السوريين. وسعى بعد أيام لتخفيف وطأة هذا الحديث ليقول إنّ الجيش سيدخل سوريا في منطقة تمتد مئة كيلومتر بين جرابلس وشمال عفرين لمنع «داعش» من السيطرة على معبري باب الهوى وباب السلامة اللذين تسيطر عليهما الآن«الجيش الحر» و«الفصائل التركمانية». وكأن

> **أنقرة لن تستعدي «داعش» ما دامت لم تحسم موضوع الأكراد**

الجيش سيدخل لحماية المجموعات المذكورة، وهي جميعاً موالية لتركيا التي يعرف الجميع أنها منذ الازمة تتحدث عن حزامها الأمني داخل سوريا لتنطلق منه باتجاه حلب.

30 مسلحاً حتفهم، معظمهم من «كتائب شهداء حوران». وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار»: «يعتمد الجيش على المواجهات النوعية في الآونة الأخيرة، كتوجيه ضربات موجعة للمسلحين واستهداف مقارهم وتحركاتهم، يساعده في ذلك تعاون الأهالي في مدينة وريف درعا، الذين برز دورهم بنحو كبير في العديد من المعارك وخصوصاً في تلك التي جرت في المدينة». إلى ذلك، قتل عدد من المسلحين من بينهم محمد نور الحريري، الناطق الإعلامي باسم مسلحي بصر الحرير، إثر استهداف الجيش لمواقعهم في البلدة.
وفي ريف السويداء الغربي، تمكن الجيش من بسط سيطرته على تلة الشيخ حسين، جنوب غرب مطار الثعلة العسكري، بعد سلسلة مواجهات أسفرت عن مقتل وجرح عدد من المسلحين، وفرار عدد آخر باتجاه منطقة أم ولد في الريف الشرقي لدرعا. في وقت صد فيه الجيش والأهالي هجوماً لمسلحي «داعش» على خربة سعد باتجاه تل بثينة وقرية القصر، شمالي شرقي السويداء.
أما في القنيطرة، فقد قتل وجرح عدد من المسلحين إثر تصدي الجيش لهجوم لهم على طريق حضر ـ خان أرنبة، باتجاه جباتا الخشب في ريف القنيطرة الشمالي، كما صدّ الجيش هجوماً آخر للمسلحين على سرية 160 وسرية المشاة 120، الواقعتين بين حضر ومزرعة الأمل في ريف المحافظة. ودارت اشتباكات عنيفة في تلك المنطقة، تمكن خلالها الجيش من تدمير دبابة للمسلحين وقتل وجرح عدد منهم.
وفي الغوطة الشرقية لدمشق الشرقي، خرجت أول من أمس تظاهرة للأهالي في بلدة حمورية باتجاه منزل قائد «فيلق الرحمن» أبو النصر، ورفع المتظاهرون شعارات طالبت بفك الحصار عن المنطقة ومحاسبة المفسدين واللصوص والسماسرة فيها. في المقابل، أعطى أبو النصر أوامر لمسلحيه بإطلاق النار على المتظاهرين، ما أسفر عن مقتل أحدهم وجرح عدد آخر. وعقب ذلك، دارت اشتباكات بين عدد من المسلحين المحليين وبين الحرس الشخصي لقائد «فيلق الرحمن» أدت إلى سقوطه أسيراً بأيدي المتظاهرين الذين سلّموه إلى «القضاء الموحد» بتهمة «إعطاء أوامر بإطلاق النار على المتظاهرين»، ليقوم القضاء الموحد بإطلاق سراحه يوم أمس.

ابراهيم الأمين

عودة إلى الجنوب السوري

هذه المرة، سيكون لوقع فشل الهجوم على درعا، اثار كبيرة على خطة العمل التي يعمل عليها التحالف الغربي ـ العربي ضد دمشق. الامر لا يتعلق حصراً بفشل جديد في تحقيق اختراقات ميدانية تتيح السيطرة على كامل الجنوب، بل يتعلق بالادارة السياسية والامنية والعسكرية لآخر حلفاء المحور السعودي ـ الاميركي من «معتدلي» المجموعات المسلحة.
ما حصل فعلياً، هو أن «غرفة العمليات المشتركة في الأردن» المعروفة بـ«موك» (تضم ضباطاً أميركيين وأردنيين وسعوديين ومن جنسيات أخرى)، عملت خلال النصف الثاني من العام الماضي حتى قبل اسابيع، وباشراف اميركي مباشر، على خلق واقع جديد للمجموعات المسلحة. كان الدرس الاهم بالنسبة لـ«موك»، هو اخضاع جميع الفصائل الناشطة في تلك المنطقة الى مرجعية امنية وعسكرية موحدة. والحديث هنا عن 18 فصيلاً أساسياً بينهم بقايا «الجيش الحر». علماً ان فكرة المرجعية لا صلة لها بآليات العمل الداخلية لهذه الفصائل. وأتاح هذا القرار خلق ارضية لما سمّوه «التعاون» مع «جبهة النصرة» القوية جنوبا. فكرة ادارة «الموك» تركز على جعل المسلحين يخضعون لامرة واحدة خلال المعركة، على ان تتولى غرفة العمليات

> **خلال العام المنصرم بلغت خسائر المسلحين 1977 قتيلاً واكثر من ثلاثة آلاف جريح**

لاحقا توزيع المغانم عليهم. وترافق هذا الجهد مع اوسع عمليات تدريب اعتبر «نوعياً» للمقاتلين في هذه المجموعات، ضمن برنامج لحشد خمسة الاف مقاتل مدرَّب يتولون الهجوم الحاسم للسيطرة على كامل الجنوب واعادة الربط مع ريف دمشق الجنوبي والغربي والشرقي بقصد التقدم صوب العاصمة السورية. وتطلب هذا الامر مستوى آخر من التعاون شمل تركيا هذه المرة، بقصد التعامل مع واقع ان زهران علوش، قائد «جيش الاسلام» الذي يعمل تحت اشراف سعودي مباشر، سوف يكون له دوره الحاسم في معركة دمشق.
لكن، خطة العمل الشهيرة التي عرفت بالخطة «H» والتي كشفت امنيا من جانب الجيش السوري وحلفائه، لم تحقق غايتها. بل على العكس، بادر الجيش السوري وحزب الله في شباط الماضي إلى شن معركة تأمين «الخط المانع» عن العاصمة السورية. وهو ما هدف فعليا الى منع المجموعات المسلحة من اي ربط جغرافي عسكري وميداني يسهل السيطرة على مناطق في الجنوب والتقدم صوب دمشق. وهي العملية التي امنت انتشاراً عسكرياً وخط حماية جغرافي، وسيطرة نارية تمنع تحقيق خطة الإستيلاء على كامل الجنوب وتهديد دمشق.
عمليا، جاءت معركة شباط لتدخل تعديلات جوهرية على واقع المواجهة. يكفي الاشارة مثلا، الى انه وفي الفترة الممتدة من 31 أيار 2014 حتى 31 كانون الأول 2014، خسرت المجموعات المسلحة 1105 قتلى (لائحتهم بالاسماء والتفاصيل الاضافية)، علماً ان المسلحين عادوا واعترفوا لاحقاً بمقتل 1215 في الفترة عينها. يُضاف إلى القتلى، 3000 جريح، بينهم 1200 عولجوا في مستشفيات جيش العدو في فلسطين المحتلة، والباقي في مستشفيات الأردن. مع الاشارة هنا، الى ان جبهة النصرة على سبيل المثال، تتبع تقليدا بعدم الاعتراف بقتلاها، الا الكادرات القيادية منهم.
وخلال العام المنصرم، (31 ايار 2014 حتى 31 ايار 2015) زادت خسائر المسلحين عن مثيلتها في العام السابقة، فبلغت 1977 قتيلاً واكثر من ثلاثة آلاف جريح.
لم يكن امام قيادة «الموك» سوى الاستمرار في عمليات عسكرية موضعية تهدف الى كسر نتائج عملية «الخط المانع». وحقق المسلحون السيطرة على بصرى الشام، ثم على مقر اللواء 52 حيث خسروا نحو 46 قتيلا. وعملوا عشية الهجوم وبعده الى اطلاق حملة دعائية تصور ما حصل على انه الإنجاز الذي سيقود الى تحقيق اختراقات كبيرة، سياسيا من خلال فرض انهيار في السويداء والقرى الدرزية كافة بما فيها الموجودة في القنيطرة؛ وخلق مناخ مختلف يسمح بتحقيق اختراقات احد اهدافها السيطرة على مدينة درعا والامساك بكامل محافظة القنيطرة، وطبعا الوصول الى طريق دمشق ـ درعا.
من المؤكد، انه ليس من مصلحة احد التقليل من اهمية اللواء 52، لكن هناك حقيقة يجب الاشارة اليها، وهي ان هذا اللواء لديه عديد كبير، لكنه منتشر في كل المحافظات السورية. اما ما بقي في مقر قيادته الموجودة ضمن مساحة 3 كيلومتر مربع، فهو، تشكيل كلاسيكي، يطلق عليه في الجيش اسم «المفرزة المتخلفة»، كونها غير قادرة على خوض مواجهات كبيرة. وثمة من حوله نقاط جغرافية سلبية. وعندما نجح المسلحون في الاختراق، باشرت قوات اللواء علمية اعادة الانتشار، بما فيها سحب كل الاسلحة الثقيلة (يومها خرج جماعة اسرائيل في السويداء يتحدثون عن تخلي الجيش عن المدينة وقراها). وقد ظهر لاحقا ان نقطة مطار الثعلة المركزية، لم يكن ممكنا للمجموعات السيطرة عليها، باعتبار انها تخضع عمليا لاجراءات خاصة.
اما ما فعله الجيش وحزب الله في الفترة الماضية، فكان تعزيز لنقاط الانتشار، ومطاردة المجموعات المسلحة وضرب ارتال عدة. علما انه بعدما تم وقف الزحف من الجهة الغربية إلى دمشق، حاول المسلحون مرات عدة، الهجوم على قرفا والفقيع والمحجة. كذلك، شهدت منطقة جِدْية ملحمة في وجه المسلحين.
أخيراً، وبعدما نجح المسلحون في تحقيق اختراقات في ادلب وجسر الشغور وتدمر، كانت غرفة «الموك» تستعد لتحقيق ضربة كبيرة في الجنوب. أمل القيمون على «الموك» أن تتيح الاجراءات التي قاموا بها الوصول الى نتائج كبيرة. ولذلك تم حشد عدة الاف من المقاتلين المدربين مع اسلحة كثيرة، بالاضافة الى شبكة معلومات تعاونت على توفيرها اسرائيل ومعها الاردن والاستخبارات التركية والاميركية. ومع تمويل سعودي وقطري اضافيين، شرعوا في الهجوم الذي اسموه «عاصفة الجنوب» تيمنا بـ«عاصفة الحزم» السعودية ضد اليمن. لكن الذي حصل، هو ان اجراءات «التثبيت» التي كانت قد تحسنت كثيرا خلال الاشهر القليلة الماضية، وجرى تعزيزها بعد المعارك قرب السويداء، مكنت الجيش السوري ومعه حزب الله، من توجيه ضربات قاسية جدا لم تفشل الهجوم فحسب، بل اتت على القيادة العسكرية الجماعية للفصائل المعارضة وصولا الى العملية الامنية التي استهدفت قادة ميدانيين ما ادى الى خروج الخلافات الى العلن. علما ان غرفة «موك» التي تعاني جراء هذه الهزيمة، لا تزال مصرة على شن المزيد من الهجمات. وثمة محاولة الآن للعودة الى ضرب بلدة حضر في القنيطرة.
لا يوجد من المعنيين بمعركة الجنوب السوري، من يعتقد بان الامور ستتحسن قريباً. لكن الاكيد، ان الهزيمة التي منيت بها الفصائل وحجم الخسائر الكبيرة في صفوف قوة الاقتحام المدربة جيدا، والخلافات التي عادت بقوة بين قيادات المجموعات العسكرية، من شانها خلق واقع مختلف. وهو بالمناسبة الواقع الذي سيكون له ما يرافقه في مناطق اخرى في سوريا، حيث ان كل محاولات التقليل من اهمية معركة القلمون، لن تنفع في مواجهة ما يعد له، وقريبا، من عمليات نوعية لتنظيف بقية الحدود اللبنانية ـ السورية من الارهابيين.

فالجميع يعرف أن أنقرة لا تريد أن تستعدي «داعش» ما دامت لم تحسم موضوع الأكراد شمال سوريا، كما لم تحسم مستقبل النظام في دمشق. فقد سعى داود أوغلو، طيلة السنوات الماضية، إلى إقناع قيادات «الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري بضرورة التمرد على النظام في دمشق، ولكن عندما فشل قررت أنقرة دعم «داعش» لتضييق الحصار على الاكراد، بعد أن فشلت في إقناع الرأي العام الداخلي والخارجي بأن «داعش» و«الديمقراطي» الكردي «صنيعة الأسد».
وفي الوقت الذي يتحدّث فيه الاعلام التركي منذ أكثر من شهر عن مغامرات أردوغان الذي أراد إلغاء الانتخابات، فأمر رئيس الأركان نجدت أوزال بداية حزيران الجاري باجتياح الاراضي السورية، قالت المعلومات إنّ أوزال رفض هذه التعليمات الشفهية، وطلب كتاباً رسمياً يأمر بموجبه الجيش للإعداد لمثل هذا الاجتياح، ولكن من دون أن يهمل تذكير الحكومة بالانتباه لردود فعل إيران وروسيا والجيش السوري. وكان هذا التوتر آنذاك كافياً بالنسبة إلى رئيس الأركان ليخرج في إجازة مرضية لمدة أسبوعين، وسط المعلومات التي تتوقع أن يستقيل من منصبه قبل اجتماع مجلس الشورى العسكري بداية آب المقبل، فيما تتحدث المعلومات عن أن اجتماع مجلس الامن القومي اليوم سيضع النقاط على الحروف في خطط ومشاريع أردوغان الذي قال عنه الكثيرون إنه يسعى لمغامرة خطيرة في سوريا، ليكون ذلك مبرره الرئيسي لعرقلة تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة. ذلك يأتي بعد أن بات واضحاً أن الحكومة القادمة، وأياً كان المشاركون فيها، لن تقبل بأي دور فعال للرئيس في الحياة السياسية التي سيسعى أردوغان للبقاء فيها، ليس فقط من خلال مغامرة خطيرة، بل أيضاً من خلال كسب الود الاميركي في حال إقناع واشنطن بأن الجيش التركي سيدخل سوريا للقتال ضد «داعش»، على أن يكون ثمن ذلك هو المزيد من الدور التركي في المعادلات الإقليمية، وتأجيل موضوع الاكراد السوريين الى ما بعد الحل المحتمل للأزمة السورية.
وحتى ذلك التاريخ، سيعرقل أردوغان تشكيل الحكومة الجديدة خلال مدتها الدستورية، أي 45 يوماً. هذه المدة ستكون كافية لإلهاء الرأي العام الداخلي بقضية «قومية ساخنة» حتى الإعلان عن انتخابات مبكرة بعد 3 أشهر يستغلها لكسب تأييد الشارع بانتصارات سيحققها ضد الأكراد و«داعش» والرئيس السوري، ليبقى هو المنتصر الوحيد برضى أوباما والعواصم الغربية. ويبقى السؤال الأخير والأهم بالنسبة إلى أردوغان: ماذا سيفعل بـ«دواعش» تركيا وهم ليسوا قلائل، حالهم حال الأكراد الذين لا ولن يتنازلوا عن أي من مكتسباتهم في سوريا وتركيا. وهم يملكون ما يكفيهم من السلاح والارادة والتعاطف الغربي للدفاع عن هذه المكتسبات، كما هم فعلوا ذلك لمدة ثلاثين عاماً عندما هزم خمسة آلاف من عناصر «العمال الكردستاني» الجيش التركي وقوامه مليون عسكري.
أردوغان سيقاتل هذه المرة 50 ألفاً من «الوحدات» الكردية وعدداً مماثلاً من «الدواعش» والآلاف من الجيش السوري، ليتصدا معاً لحملة جديدة من السلطان سليم... الذي ـ وللمناسبة ـ لم يكن محبوباً من آل سعود أيضاً!

WikiLeaks

«الأخبار» تنشر برقيات سرية من السفارات السعودية

من علي صالح الى توكل كرمان:

قصة أفول «المشروع السعودي» في اليمن

تختلف الوثائق السعودية المتعلقة باليمن، بلغتها وطابعها، عن تلك الصادرة من أي مكان آخر في العالم. قد تجد السفارات السعودية، في أكثر من عاصمة وإقليم، وهي تستميل الإعلام وتكتري السياسيين، وقد تتدخّل ـ كما في لبنان والعراق ـ في محاور وصراعات البلد. ولكن لا يوجد مكان كاليمن تتكلّم الدبلوماسية السعودية عنه بهذا الحسّ من «التملّك» والاستئثار، كأنه محمية للعرش السعودي

عامر محسن

«الباحة الخلفية»

في اليمن، يدور الكلام على شؤون البلد كأنها شؤون داخلية سعودية. هناك إصرارٌ على أن تكون الإرادة السعودية حاضرة في كلّ ما يجري، من الاقتصاد والنفط، وصولاً الى التفاصيل القبلية، ويتمّ النظر لأي تفلّت من هذه الهيمنة كتهديدٍ مباشر للمملكة.

ماذا يحصل إذاً حين تبدأ هذه السطوة، التي دامت للرياض لعقودٍ، بالاهتزاز والتصدع؟ وحين تكتشف المملكة، مع سقوط منظومة السلطة والمصالح التي بنتها مع علي عبدالله صالح (و«ضبطت» عبرها اليمن منذ عام 1994) أنّها تواجه وضعاً جديداً، صعباً، وقد حان أوان دفع فواتير الماضي وأخطائه؟

تقدّم لنا وثائق الخارجية السعودية، التي سرّبتها منظّمة «ويكيليكس»، نظرةً «من داخل السفارة» السعودية في صنعاء عن مرحلة حاسمة ومصيرية من تاريخ العلاقات اليمنية ـ السعودية، تمتدّ من صدور «المبادرة الخليجية» وتسليم الرئاسة لعبد ربه منصور هادي، وحتى انفلات الوضع من يد الرياض وحلفائها، ودخول «أنصار الله» الى صنعاء، ثم الحرب المفتوحة. تعكس هذه الوثائق وعي المسؤولين السعوديين بانحدار موقعهم في «اليمن الجديد»، بعد «ثورة الشباب» وسقوط نظام صالح؛ وتعرض جهودهم، على مدى أكثر من سنتين، لمراجعة سياساتهم القديمة ورسم مشروع جديدٍ لهم في اليمن. ولعلّها توضح أيضاً أسباب فشل «المشروع» واندثاره.

> **حلفاؤنا القبليون تجار مخدرات وسلاح ويستخدمون الحرب لابتزازنا**

انعطاف في المسار

في العاشر من آذار 2012، صدرت برقية من الديوان الملكي السعودي، ممهورة بختم الملك عبدالله بن عبد العزيز وموجهة الى وزارة الخارجية، متضمنة الأمر السامي رقم 20736. بعد التذكير بـ«الأهمية السياسية والأمنية والاستراتيجية» لليمن، يطلب الملك من وزير خارجيته «إفادة شاملة ومفصلة حيال تكثيف التواجد الدبلوماسي» في البلد، ولو استلزم الأمر استبدال السفير الحالي (علي الحمدان) بـ«شخصية أكثر ديناميكية».

توّجت البرقية عشرات المراسلات الرسمية التي تشكو حال النفوذ السعودي في اليمن، وتحلّل أسباب تردّيه، وتقترح خططاً لترميمه. الحليف القديم علي عبدالله صالح (الذي ظلّت الرياض تزوّده بطائرات خاصة لإجراء «رحلاته الرئاسية» حتى أوائل 2012) صار خصماً، تحاصره العقوبات الغربية وتبلغه المملكة ـ عبر الأميركيين ـ أنه ممنوع من دخول أراضيها؛ وقد ترك خلفه تركة سياسية معقّدة.

أمّا حزب «الإصلاح» (الإخوان) الذي طالما أدى ـ بالتنسيق مع الرياض ـ دور «المعارضة الداخلية» في نظام صالح فإن ولاءه، هو الآخر، لم يعد مضموناً. أولاد عبدالله الأحمر انتقلوا الى الرعاية القطرية، بحسب تقارير السفارة، مقابل مئات ملايين الدولارات؛ بل إنهم يعملون على تصعيد الاحتجاجات وتخريب «المبادرة الخليجية»، ويتفاوضون على اتفاق مع «الحوثيين».

بالتوازي مع سقوط حلفاء الرياض التاريخيين أو تأرجح ولاءاتهم، إثر الأزمة التي ضربت البلد و«أدت الى تغيير تركيبة نظام الحكم فيه»، انتبهت الخارجية السعودية الى أن «الاحتجاجات الشعبية التي استمرت لأكثر من عام (أفرزت) جماعات وتشكيلات مدنية جديدة... هي القوى الواعدة للتأثير في المستقبل». وهذه القوى، كلّها، معادية لسياسة المملكة، أو تقع خارج دائرة «احتوائها»: الحوثيون، الحراك الجنوبي، والقاعدة.

ما زاد الطين بلّة هو أنّ سقوط «واجهة الاستقرار» التي مثلها علي عبدالله صالح كشف هشاشة السياسة السعودية في اليمن، واعتمادها الحصري على حفنة صغيرة من نخبٍ لا شعبية لها. وبان أنّ المليارات السعودية التي أنفقت على الساحة اليمنية كانت عبارة عن استثمار ارتجالي بلا تخطيط، لم يثمر تراكماً وذهب جلّه الى المكان الخطأ. هذا ما تقوله الخارجية السعودية في تقويم سياساتها. الشيوخ القبليون الذين كانوا من أهم مرتكزات السياسة السعودية، وأغدقت عليهم المخصصات والرواتب، اختيروا ـ على حد قول السفارة ـ من دون «تقويم واقعي لمكانتهم وقدراتهم»، فكانت من بينهم، مثلاً، «تشكيلات قبلية متورطة في تهريب المخدرات والسلاح». ثم بيّنت حرب صعدة، عام 2009، أنّ تأثير حلفاء السعودية القبليين «متواضع» وأنّهم، بدلاً «من حماية أمن وسلامة المملكة»، استعملوا الحرب «كوسيلة للابتزاز والحصول على الأموال».

تزيد الوثائق السعودية أنّ «مئات المشاريع» التي موّلتها المملكة في اليمن على مدى الأعوام الماضية «كان يستخدمها الرئيس السابق كدعاية انتخابية له»، ولم تستفد منها المملكة حتى على المستوى الإعلامي، أو لبناء رصيد شعبي بين اليمنيين. ولم يتم الإشارة إلى هذه المشاريع «حتى في التقارير الرسمية المنشورة في الصحافة الرسمية». بل إنّ بعض المال السعودي الذي صُرف في اليمن «استخدم ضد المملكة ولبثّ الكراهية ضدها، وخصوصاً لدى المجتمع المدني الذي ظلّ بعيداً عن أيّ اهتمام».

«المشروع السعودي» في اليمن

مع اعتراف السعوديين بحراجة وضعهم في اليمن، سياسياً

توكّل كرمان: جسرٌ بين «شباب الثورة» وحكومة الرياض

استغرب بعض متابعي الناشطة اليمنية، التي حازت جائزة نوبل للسلام عام 2011، التغيّر الجذري الذي طرأ على موقفها من السعودية. فبعد أن كانت كرمان تستخدم خطاباً لاذعاً في توصيف المملكة وسياساتها في اليمن، خفتت هذه الانتقادات فجأة، وصارت آراء كرمان منسجمة مع الموقف الرسمي السعودي، وصولاً الى تأييدها للحرب السعودية ضد بلادها.

وثائق الخارجية تفسّر جانباً من هذا التحوّل، اذ تعرض للقاءات بين الناشطة اليمنية والمندوب السعودي الدائم في الأمم المتحدة، جرت «بناءً على طلب كرمان»، وأبدت خلالها ترحيبها «بالتعاون» مع المملكة وأن تساهم في «فتح صفحة جديدة من العلاقات» بين شباب الثورة وحكومة الرياض. هنا مقتطفات من هذه الوثائق:

«التقيت بالناشطة اليمنية توكل كرمان بناءً على طلبها، وقد هنّأتها بحصولها على جائزة نوبل للسلام، وأكدت لها حرص المملكة على استقرار وتطور اليمن ورفاه شعبه... ولمّحت إلى محاولات إيران استغلال الأوضاع في اليمن وتقديم الدعم للحوثيين وغيرهم لزعزعة الاستقرار وبناء وجود لها في اليمن... كما تطرّقت (كرمان) الى أهمية دور المملكة بالنسبة لليمن، وأنها بصفتها من الشباب اليمني الذي قام بالثورة ترحّب بالتعاون مع المملكة في هذا الصدد» .

«إن شباب الثورة حريصون على فتح صفحة جديدة من العلاقات مع المملكة، وقد اقترح المندوب الدائم للمملكة لدى الأمم المتحدة على السيدة كرمان أن تتولى هي وزملاؤها من شباب الثورة التعبير عن الحرص على العلاقات مع المملكة، والتقدير لها ولقيادتها علناً، وإيقاف حملات الانتقاد والتحريض التي قام بها بعض الأطراف».

ة حول العالم

لا يوجد مكان كاليمن تتكلّم الدبلوماسية السعودية عنه بهذا الحسّ من «التملّك» (أ ف ب)

السعودية في اليمن على المدى البعيد، وتتضمن إعادة هيكلة الساحة السياسية، و«إنشاء حزب جديد» يجمع حلفاء الرياض ويحكم البلد، ضمن معادلة تستبدل نظام صالح وتناسب المصالح السعودية.

في برقية من وزارة الخارجية، جاءت بعد الأمر الملكي بأسبوعين، يقول الأمير عبد العزيز بن عبدالله إن «الأوضاع الحالية في اليمن تحتاج الى إعادة صياغة لدور المملكة من كل النواحي». ينصح أحد المسؤولين، عبر ملاحظة مكتوبة على الوثيقة بخط اليد، بجمع «القيادات والفعاليات» المؤثرة «ومن نستطيع الوصول إليهم»، و«بعد ذلك يقدّم برنامج للمساعدة وتوفير الإمكانات اللازمة لتكوين جبهة قوية في اليمن، تُمد بالدعم للقيام بما هو مطلوب لإيقاف المد الإيراني».

في موازاة مواجهة إيران، تشدّد مراسلات الخارجية والسفارة في صنعاء على أن المملكة لا تتحمّل مراكمة المزيد من الأعداء في اليمن، وأن «الأوضاع» تستلزم «احتواء كل الأطراف السياسية... حتى تلك التي لا تتوافق مع خط المملكة». تؤكد برقية أخرى ضرورة «التواصل مع كل الأطراف... بمن فيهم الحوثيون والحراك الجنوبي... لاحتوائهم من التدخلات الإقليمية (كإيران وقطر) والأجنبية».

اضافة الى ضرورة تبديل نمط التحالفات و«أن الانفتاح على الأحزاب والمجتمع المدني أصبح أمراً ملحاً وضرورياً»، أجمع المخططون السعوديون على الحاجة إلى إصلاح نهج السعودية في تقديم المساعدات والدعم المالي، فاقترحوا «التخلص من الطريقة القديمة» في إعطاء الدعم عبر الجانب الحكومي، وإقامة المشاريع باسم السعودية مباشرة، وتسويقها «بحيث يعرفها العامة في اليمن»، على أن «تلامس احتياجات الناس الطارئة، وهذا الأمر كفيل بكسب رضى الناس وتعاطفهم».

أولاد عبدالله الأحمر انتقلوا الى الرعاية القطرية مقابل مئات ملايين الدولارات

بين «المشروع» والواقع

تقدّم لنا الوثائق لمحةً فريدة عن سلوك المسؤولين السعوديين وهم يدافعون عن موقع بلادهم في ساحة تهتزّ من تحت أقدامهم؛ الّا أنها تشرح لنا أيضاً أسباب فشل هذه السياسات، وانفراط الحلف السعودي في اليمن، وتعثّر الخطة الخليجية والدور «الانتقالي» الذي رُسم للرئيس هادي.

تبدو السياسة السعودية كأنها تتكلّم بأكثر من صوت، لا انسجام بينها، وكلّ يعمل على حدة. لا يمكنك، مثلاً، أن تدعو الى «احتواء» كلّ القوى الشعبية والسياسية في اليمن، حتى تلك التي تعارضك، وأن تمارس، في الوقت نفسه، سياسات طائفية تقوم على «مواجهة المد الشيعي» و«الحد من النشاط الشيعي» والنظر الى الزيديين والحوثيين كأعداء عقائديين.

حاول السفير في صنعاء لفت نظر قيادته الى أن عقلية «الحرب الطائفية» لا تنطبق في اليمن، وأن «شيعة اليمن في غالبيتهم من أتباع المذهب الزيدي القريب من الاعتدال» وأن «الطريقة الحوثية تشكل كتيار ديني خطورة محدودة وليست بحجم التضخيم الإعلامي الذي تهدف منه بعض الجهات الى الابتزاز السياسي والمادي». فصدرت، بعد أقل من أسبوعين، برقية من الديوان الملكي تقترح استبدال السفير.

بالمعنى ذاته، من السهل أن يدعو السعوديون الى نظام مساعدات أكثر كفاءة، يخدم الشعب اليمني مباشرة ويبني صلاتٍ مع المجتمع المدني. غير أن التمنّي شيء، وامتلاك العقلية والبنية المؤسسية اللازمة لتنفيذ هكذا مخطط هو شيء آخر تماماً. على سبيل المثال، بنت السعودية أكثر من 18 كلية مهنية في اليمن، بكلفة تفوق الخمسين مليون دولار، لكنها ظلت بلا تجهيز ولا كوادر. عرضت مؤسسة ألمانية تعمل في اليمن أن يتم تفعيل هذه المنشآت ضمن إطار تعاون مشترك، وأن تدرّب الطواقم اللازمة؛ فكان جواب الخارجية السعودية الرفض، معللة رأيها بأن إدخال مؤسسة أجنبية الى إدارة المشروع سـ«يجيّره لصالحها ولألمانيا... من دون أن يكون للمملكة مردود في ذلك». ففضّلت الرياض، ببساطة، أن تبقى المنشآت على حالها.

وشعبياً، قام إجماعٌ «على ضرورة تغيير استراتيجية المملكة»، وانهالت الاقتراحات والخطط، من مختلف الدوائر، عن كيفية إحياء النفوذ السعودي، وتلافي أخطاء الماضي، ومنع سقوط البلد في أيدي قوى معادية.

«المشروع السعودي في اليمن لمواجهة المشروع الإيراني» هو عنوان لدراسةٍ قدّمتها رئاسة المخابرات السعودية، تهدف إلى إعادة تأسيس الاستراتيجية

أسانج: اتفاق سري سعودي ـ تركي لإطاحة الأسد

كشف مؤسس موقع «ويكيليكس»، جوليان أسانج، عن وجود اتفاق سري بين السعودية وقطر وتركيا لإطاحة الرئيس السوري بشار الأسد. ويرى أسانج أن الوثائق السعودية التي بدأ الموقع نشرها، بالتعاون مع «الأخبار»، منذ عشرة أيام، تثبت أن الرياض كانت قد اتفقت في 2012 مع حكومتي تركيا وقطر على إطاحة القيادة السورية. وأشار أسانج خلال مقابلة أجريت معه على قناة «روسيا ـ 1» إلى مشاركة الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا في هذه المؤامرة.

يذكر أن موقع ويكيليكس كان قد نشر يوم 19 حزيران، أكثر من 60 ألف وثيقة مسربة من وزارات الخارجية والداخلية والاستخبارات العامة السعودية، واعداً بنشر وثائق إضافية تباعاً خلال الأسابيع المقبلة.

يُذكر أن أسانج اكتسب شهرة في 2006 بعدما أسس موقع «ويكيليكس» لنشر الملفات السرية والوثائق المسربة، وكان قد سرب في 2010 على موقعه وثائق سرية وفيديوات للجيش الأميركي ظهرت فيها طائرة مروحية تطلق النار على مدنيين عراقيين عام 2007 في بغداد، حيث قتل أكثر من 18 منهم. وفي 2010 نشر الموقع 250 ألف وثيقة مسربة من وزارة الخارجية الأميركية. واضطر أسانج للجوء إلى سفارة الإكوادور في لندن منذ 2012 بعد قرار محكمة بريطانية ترحيله إلى السويد التي بدأت ملاحقته بتهمة الاعتداء جنسياً على امرأتين عام 2010. ويخشى الرجل من ترحيله إلى الولايات المتحدة على خلفية نشره وثائق الخارجية الأميركية.

(روسيا اليوم)

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

رسائل إلى المحرر

حتى لا نظلم الغبي والسارق والشحاذ

عنون الرفيق إبراهيم الأمين مقالته (العدد 2624) بـ «الغبي، والسارق، والشحاذ». وقبل أن أتابع القراءة، والمكتوب يقرأ من عنوانه، قلت في نفسي: لماذا يظلم هؤلاء الناس ويمنح صفاتهم، وبهذا المقام، لغير البشر، ولمن لا يستحقونها من المتغابين والمرتزقة والأذلاء الذين ورثوا عن آبائهم مهنة العمل عند الأسياد، ويقبضون مكرمات لأنهم أحياناً متطوعون، ويستفيدون، كما استفاد أجدادهم، من أراض وامتيازات أثناء ما يسمونه «الحكم العثماني» و«عهد الإنتداب».

الغبي، يتحرك، ويعمل، بموجب حماقته، والسارق، ربما عذرته أحياناً حاجته، والشحاذ ربما بررت له إعاقته، أو ضعفه، ووهن قدرته. أما الذين تتحدث عنهم أيها الرفيق، فهم الورثة الذين بخطى أسلافهم مقتدون، وعلى رؤوس بعض الشعب، يحملون، وعلى ظهورهم يحملون، وعند الخطر، وراء الكهنوت يرقدون، وتحت العمائم ينعقون. لقد وسعوا أسواقهم، وعمّموا خدماتهم، «غب الطلب»، وكثر زبائنهم، وتحسن أداؤهم، وهم ذئاب وثعالب وأفاع وقرود، بالجثث والجيف، في غابة بلا قانون، يتغذون وينهشون ويسرحون ويمرحون.

إنهم يتلقون أجورهم، ويحصلون على رواتبهم لقاء أتعابهم، وأعمالهم، وألاعيبهم، بمعنى أن أرزاقهم، وأموالهم بالحلال، وهم لعلمك، وأنت سيد العارفين، مسجلون في الضمان الإجتماعي، من دون دفع رسوم، أو ضرائب، وتقاعدهم مضمون مؤمن، من دون حسومات، وسيستمرون بدورهم، ولن يتقاعدوا، إلا خوفاً من طمع وقوة الوريث.

لا عقل، لا دين، ولا حياء، ولا وطن لهم، ولا ذمم. إنهم هكذا، صنيعة الشيطان، بل الشيطان صنيعتهم، يأنف منهم، ويتبرأ الغبي والسارق والشحاذ منهم. إنها أوصاف لا يستحقونها، والمشكلة هي عند من يعجب بجلابيبهم وعباءاتهم، ويأخذ الصور إلى جانبهم، ويجلس، ومن دون أن يدري ويتساوى معهم.

إنه نضال، صعب، وطويل، في وطن، اللبناني أقلية، وفي قومية عربية، العربي أقلية، وفي أمة إسلامية، المسلم أقلية، وللأسف نحن الأقلية، في كل هذه المعطيات، ولنا النصر.

قالوا للقرد انزل عن المئذنة حتى لا يمسخك الله، فضحك، واستراح قائلاً: «خليه يمسخني غزال»!

إنهم قرود وسيبقون، ومهما عملوا لن يمسخهم الله.

حسين ماجد

رحيل

محمد ناصيف الذي لم يزر لبنان

عندما غاب الرئيس حافظ الاسد كانت سوريا في ذروة. يغيب رجالات الرئيس واحداً تلو آخر او يغرقون في العزلة والنفي. وهم يشهدون انهيار الدولة التي صنعوا نظامها الحديدي. امس توفي معاون نائب رئيس الجمهورية اللواء محمد ناصيف على فراش المرض. قبله غرق مصطفى طلاس وبهجت سليمان وعلي دوبا ومحمد غانم وعلي حيدر في العزلة. مات حكمت الشهابي في منفى. توارى عبد الحليم خدام في منزل فخم في باريس اهداه اياه الرئيس رفيق الحريري. اختار غازي كنعان ــ او أُرغِمَ على اختيار ــ الانتحار. كذلك خلفه رستم غزالة مات بطريقة تقع بين القتل والقتل. المهم في ذلك كله ان لبنان عرف، بتفاوت، هذه الاسماء واختبرها على ارضه

نقولا ناصيف

قد لا تكون مصادفة ان اللواء محمد ناصيف الذي توفي في هدوء على سريره قال عام 1980 لاحد زواره اللبنانيين: انتم اللبنانيين بعد ان تخرجوا من الحكم والسلطة، او من الانتخابات، تذهبون الى بيوتكم وتعودون الى حياتكم الطبيعية. ليست هذه حالنا نحن. اذا اردنا الخروج من النظام لا نصل ابداً الى بيوتنا.

لم يُعرف عن محمد ناصيف خير بك ـ وهو تخلى عن استخدام «خير بك» في اسمه كي لا يضفي امتيازا عليه ـ وجه لبناني يشبه ما كان عليه الشهابي وخدام وكنعان. لم يُعطَ الرجل أن يكون في صلب الملف اللبناني، بل التفرّج عليه من بعد، مكتفيا بعلاقات وثيقة جمعته بمراجع وشخصيات لبنانية بارزة عدّها صديقة، في مرحلة قيل ان ناصيف أكبّ على التعاطي مع الملف الشيعي في لبنان، في موازاة خبرة امساكه بملف علاقات قيادته، مع الاب ثم الابن، بايران والعراق. كان الدور الشيعي في هذا الثالوث في قلب مهمته. لم يحجب ذلك قربه من الاسد الاب الذي احله في رئاسة فرع الامن الداخلي طويلا منذ عام 1976 مذ كان برتبة رائد حتى وصل الى رتبة عميد. في مكتبه وُلدت حكومات سورية نظرا الى المام الرجل بسير الوزراء في حزب البعث وفي الولاء.

فاخر انه طوال 15 عاما من وجود الجيش السوري في لبنان لم يزر هذا البلد سوى مرة واحدة عندما صحب باسل، نجل الرئيس، لحضور زواج طلال ارسلان صديق باسل. كانت العبارة تلك التي رددها امام بعض زواره مراراً تعبيراً عن امتعاضه من طريقة ادارة القيادة السورية ملف علاقتها بلبنان. أقرن العبارة تلك بالقول انه لم يشأ مرة ان تفسّر اي زيارة له للبنان على انها تبرير لواقع العلاقات اللبنانية ـ السورية آنذاك. لم يملك ان يعترض، فاذا الرجل لسنوات ملاذ سياسيين لبنانيين كانوا يخشون بطش عبد الحليم خدام وحكمت الشهابي وغازي كنعان، وكان هؤلاء في طور بنائهم الطبقة السياسية الموالية.

عندما انهار رجال الملف اللبناني

> **لسنا مثلكم. عندما نخرج من النظام لا نذهب الى بيوتنا**

في القيادة السورية تباعاً منذ عام 1998، بدءاً باحالة الشهابي على التقاعد، ثم خروج كنعان من لبنان عام 2002 وتعيينه رئيساً لادارة الامن السياسي في الداخل السوري انتهاء بانشقاق خدام عام 2005، بدأ ناصيف يقترب اكثر فاكثر من الشأن اللبناني. كان الملف قد افلت من يد دمشق وجلا جيشها بعد اغتيال رفيق الحريري. الا ان الرجل ظل من مكتب خدام في الحيّ الارستوقراطي في دمشق، حي ابورمانة على مقربة من السفارة الاميركية ـ وقد اتخذه مكتبا له بعد انشقاق نائب الرئيس ومصادرة املاكه ــ يستقبل شخصيات لبنانية اخصّها في فريق 8 آذار. كان قد امسى احد المراجع السورية القليلة، الوثيقة الصلة بالرئيس بشار الاسد، يصغي الى ما تتوقعه في علاقات البلدين الآخذة في التدهور.

خلافاً لما كان يعدّ نفسه له لو قيض لباسل البقاء على قيد الحياة وانتقال السلطة اليه بعد ابيه ـ وكان ابرز رعاة تدريبه على قيادة البلاد والجيش والحزب، اكتفى ناصيف في ظل بشار، في السنوات الاولى، بدور اقرب الى مستشار مسموع الكلمة منه الى صاحب قرار، الى ان اضحى معاون نائب رئيس الجمهورية. على غرار ما قيل ابان عمله في الاستخبارات العسكرية ان ليس في امكانه ـ هو العلوي ـ سوى ان يكون نائبا لرئيس الجهاز الذي يشغله سنّي، كذلك حال الرجل في سنيه الاخيرة: نائب الرئيس سنّي هو فاروق الشرع، فحري ان يكون مساعده. سرعان ما قيل ان وطأة الملفين الايراني والعراقي، وخصوصا بعد عام 2003 ودعم الغالبية الشيعية والمقاومة السنية ضد الاحتلال الاميركي للبلاد، جعلتاه فعلياً نائباً للرئيس. لا يحتاج سوى الى المرور بأبو سليم دعبول، مدير مكتب الرئيس، كي يتحدث الى الاسد هاتفيا مباشرة. التصق الرجل بنظام كان احد بناته. لم يكن يتصوّر يوماً احداً

أستاذ الثانوي مدرّبًا لباسل وبشار

هو محمد ناصيف خير بيك، المولود في ريف حماه عام 1937. حائز البكالوريا رقيق الحال الذي ذهب الى القامشلي ليعلّم في ثانويتها، سرعان ما أُخطر بالحضور الى دمشق يوم 8 اذار 1963 ـ كضابط احتياط ـ لينتقل للجيش العامل ضابطاً في فرع الإشارة في المخابرات العسكرية، وكمحسوب على جناح حافظ الأسد، الذي رُفع من نقيب لمقدم يومها وعين قائداً لقاعدة الضمير الجوية.

مكث في المخابرات العسكرية بين آذار 1963واذار 1969، لينتقل حينها منها الى المخابرات العامة في أعقاب انتحار مديرها عبدالكريم الجندي احتجاجاً على رجحان وزن الأسد على صديقه صلاح جديد. استمر محمد ناصيف رئيساً لفرع الأمن الداخلي فيها 36 سنة، أي حتى مطلع 2006 عندما خرج منها الى منصب معاون نائب رئيس الجمهورية فاروق الشرع.

عُرف بجملة سمات:

ـ أنه أقرب معاوني حافظ الأسد إليه الى حدّ انه عزف عن الزواج سنين طويلة مكرساً وقته لخدمته، ولحد استئمانه على التنشئة السياسية لابنَي الرئيس الراحل، باسل ثم الرئيس بشار. وهو أمرٌ تمرس فيه منذ ان فاز الأسد الأب على أخيه رفعت في صراع الخلافة عامي 83 و84 وأوكلت بعده اليه تلك المهمة الجسيمة؛

ـ أنه صاحب «الملف الشيعي»، اللبناني والإيراني والعراقي ناهيك بالمحلي السوري، وفي الصدارة فيه صلته الحميمة بالسيد محمد حسين فضل الله ـ عبر قناة صديقهما المشترك رجل الاعمال الدمشقي صائب نحاس ـ وبشخصيات مدنية شيعية لبنانية كثيرة، من دون كثير تواصل مع حزب الله أو حتى الرئيس نبيه بري. أما إيرانياً فهو كان قناة الاتصال الرئيسة بين النظام وبين طهران القرار لا العسكر، فهو المختص بالسياسات لا بالإجرائيات؛

ـ أنه القارئ المتبحر، سيما في المناط الديني والشيعي منه بالأخص.

في بداية الأزمة السورية الكبرى عام 2011، كُلِّفَ بالحوار مع المعارضة، وكان يلتقي وفود عدد من البلدات التي شهدت حراكاً مدنياً ومسلحاً، لكنه لم يصب نجاحاً.

(الأخبار)

ناط به الاسد علاقة جنبلاط بدمشق بين عامي 2010 و2011 (أ ف ب)

يكون خارجه. كذلك فعل الشهابي: ألمه ان لا يستقبله الرئيس وهو في العقد الثامن، كي يصغي الى نصيحته بازاء حرب سوريا، الا ان موته لدى ابنائه في الولايات المتحدة جنّبه ما فعل خدام وأوشك كنعان على فعله.

قد تكون اكثر المرات لامس ناصيف الملف اللبناني عن قرب، علاقته المستجدة بالنائب وليد جنبلاط في حقبة مصالحة الزعيم الدرزي بدمشق ما بين عامي 2010 و2011، عندما اختار مجددا الافتراق عنها على اثر اندلاع الحرب السورية. اول لقاء بين الرجلين في الزيارة الاولى لجنبلاط لدمشق في 31 آذار 2010، ثم كرّت السبحة حتى اللقاء الاخير في 9 حزيران 2011. في عشر زيارات اجتمعا باستمرار، ست منها التقى خلالها جنبلاط الاسد الذي عهد الى ناصيف في ادارة علاقة الحليف القديم ـ الجديد بالقيادة السورية، على غرار الدور الذي اضطلع به الشهابي مع جنبلاط ما بين عامي 1977 و1998.

حينما دُعي مرة، من فرط ما نصحه سياسيون لبنانيون راحوا يترددون عليه حينذاك، الى عدم الوثوق بالزعيم الدرزي المشهود له تقلبه، كان رده: لا. آخذه على مسؤوليتي. هذه المرة هو وليد آخر.

مذ اندلعت الحرب السورية لم يشأ معاون نائب رئيس الجمهورية ان يكون بعيدا من رئيس الدولة المنهك وهو يبصر النظام من حوله يتداعى. بعض مَن اصغى اليه لمس استمرار وفائه لاثنين يعدّهما متلازمين: الرئيس والنظام. لسنوات قليلة خلت اختبر الموقف نفسه. كان قد بلغ اليه ان الشهابي رفض مجاراة انشقاق خدام والالتحاق بجبهة الخلاص الوطني مع الاخوان المسلمين، وكان رئيس الاركان على رأس مَن قاتلهم ما بين عامي 1976 و1982. قال اذ ذاك انه احد صانعي ذلك النظام، وهو يريد ان يموت سورياً في دمشق ويُدفن فيها كما وُلد سورياً. اذ ذاك سارع ناصيف الى ترتيب لقاء بين الاسد والشهابي في 16 نيسان 2010، تلاه دعوته اياه الى الغداء في ضيافته.

باندلاع تلك الحرب اضحى الوحيد، وربما آخر مَن تبقى من رجالات الرئيس الاب يقف الى جانب الرئيس الابن. في قرارة نفسه يقف الى جانب نظام أسرّ مرة ــ وان متأخرا بعدما اعيته السنّ والمرض ــ ان في الامكان تغليب اصلاحه على تقويضه.

بهدوء

سوريا: تفكيك المشهد

ناهض حتر

يلتقي، اليوم، وزيرا الخارجية، سيرغي لافروف ووليد المعلّم؛ جعبة الوزير الروسي مكتظة بنتائج الحوارات التي أجرتها موسكو مع أطراف دولية وإقليمية وسورية. هل هناك جديد يترجم ما أعلنه الرئيس فلاديمير بوتين، عن استعداده للعمل مع الرئيس بشار الأسد على إنجاز اصلاحات سياسية؟

القيادة السورية تعتمد استراتيجية الصمت المديد؛ لا مبادرات ولا إيضاحات، سوى التأكيد على الثوابت والمبادئ. هذا الأسلوب، في ممارسة السياسة، يعني احتفاظ دمشق بكامل أوراقها؛ فهل أزف الوقت، وهل سيعطي المعلّم، هذه المرة، شيئا للحليف الروسي؟ يبدو أننا بإزاء تصوّر جديد يتبلور لدى الروس، وسيكون محلّ تجاذب في المرحلة المقبلة.

ميدانيا، ألغت المعارك التي خاضها الجيش السوري في مطار الثعلة وحضر ودرعا والحسكة، المفاعيل السياسية للتراجعات في إدلب وجسر الشغور وتدمر؛ ميزان القوى العسكري لم يتبدل، كما أراد الأميركيون، ومحاولات الاختراق السياسي لجبل العرب، فشلت، بينما كانت المفاجأة في ما أظهرته عدة مجتمعات محلية من تحوّلات نحو خيار الدولة الوطنية؛ لقد بدا واضحا أنه حيث يدعم المجتمع المحلي، الجيش، فإن الأخير سيكون قادرا على ردّ الهجمات، مهما كانت عنيفة ومخططة، كما حدث في مواجهة ما سُمّي بـ «عاصفة الجنوب».

انكسار عاصفة الجنوب، عسكرياً، أدى إلى انكسار العاصفة الأهمّ، العاصفة السياسية التي توهّم فريق مقرر في النظام الأردني أنها ستوصله إلى دور سياسي في سوريا؛ الآن، تتعالى أصوات الفريق الآخر، المُطالب بالحياد والانكفاء، وسط مخاوف من ردة فعل سورية، أو تسلل إرهابيين يائسين إلى الجانب الأردني، أو حتى تزايد التهديد الداعشي. كلٌ من هذه المخاوف، يستوجب نشر قوات ومنظومات صاروخية على الحدود الأردنية ـ السورية. فكرة الغزو ليست واقعية؛ إنْ لم يكن عسكرياً، فسياسياً.

التحشيدات موجودة، أيضاً، على الحدود التركية ـ السورية؛ بلغ الجنون برجب أردوغان أنه يريد استغلال الفرصة الأخيرة المتاحة له، قبل تبلور التركيبة السياسية التي أفرزتها الانتخابات، للقيام بغزوة؛ هنا، ولأوّل مرة منذ 2011، برز الجيش التركي كعامل سياسي، قراره هو : كلا؛ «فنحن لا نعرف ردود الفعل السورية والإيرانية والروسية... والأميركية».

يمكننا القول، الآن، إن الولايات المتحدة تعمل تحت ضغط نزاع سياسي بين البيت الأبيض وبين الجمهوريين والمحافظين الجدد، المتحالفين مع إسرائيل والسعودية وقطر؛ هذا الحلف المتداخل القوي يضغط في اتجاه إعادة تأهيل «جبهة النصرة»، لكي تلعب دورا سياسيا، وفي سياق خطة «تقسيم واقعي» لسوريا، بإنشاء مناطق مذهبية واتنية.

البيت الأبيض، في المقابل، يعمل في اتجاه مضاد؛

ـ فاقتراح وزير الخارجية، جون كيري، لتجاوز العقبة الفرنسية (إقرأ: الجمهورية ـ المحافظة الجديدة ـ الإسرائيلية ـ السعودية)، أمام توقيع الاتفاق النووي مع إيران، مُصمَّمٌ لكي ينال الموافقة الإيرانية؛ فإلغاء شرطيّ مقابلة العلماء وتفتيش المنشآت العسكرية، مقابل «الإعلان الشفّاف عن النشاطات النووية»، هو مجرد مخرج شكلي، ويستهدف الإنجاز؛ سنرى، إذاً، ما الذي سيعود به وزير الخارجية، جواد ظريف، اليوم، إلى فيينا.

ـ وفي هذه الأجواء، ستجري مباحثات كيري ـ لافروف، في فيينا، لبحث «ملفات أوكرانيا وسوريا واليمن والإرهاب»، فهل هو اجتماع لتبادل وجهات النظر، أم أن هناك اتجاها للتأسيس لتفاهمات؟

ـ هذه الملفات مترابطة، ويتصل إثنان منها (سوريا واليمن) بالعلاقات مع إيران، وتتمحور، في النهاية، حول الإرهاب؛ يضغط الرئيس باراك أوباما، للتوصل إلى انجاز في الملف النووي الإيراني، ما ستكون له آثاره في الانفتاح على تسويات أخرى، بينما انتهت المؤسسة العسكرية والأمنية الأميركية، إلى اعتبار القاعدة (بما فيها النصرة) وداعش، خطراً أساسياً على الأمن القومي الأميركي. وهذا ما يجعل المواقف متقاطعة بين واشنطن وموسكو وطهران في الملف اليمني، (حيث تهديد القاعدة له الأولوية على الهواجس السعودية التي أبدى الروس، مع ذلك، استعدادا لمعالجتها في سياق تسوية معقولة) ويؤسس لتقاطع في المواقف حول سوريا؛ العقبة الكأداء، هنا، تتمثل في الإلحاح الأميركي على استبعاد الرئيس الأسد. وهو ما يشكّل خطا أحمر بالنسبة لروسيا وإيران.

ـ العنصر الأخير الذي ألقى بظلاله على المشهد كله، هو يوم الجمعة الداعشي الدامي في الكويت وتونس وفرنسا؛ فالتهديد الإرهابي، الآن، ماثلٌ كتحدٍ عالمي ساخن، من شأنه إعادة ترتيب الأولويات في السياسة الدولية، أو الانحدار نحو موجة طويلة من البربرية.

علم وخبر

إحباط عملية إرهابية

تداولت وسائل الإعلام خبراً مفاده أن الأمن العام أحبط عملية تفجير سيارة مفخخة في بيروت وأوقف مشتبهاً فيهما بالإعداد للعملية الإرهابية. مصادر أمنية أكّدت لـ«الأخبار» أن الخبر مضخّم كما جرى تداوله، فضلاً عن أنه قديم، كاشفة أن الأمن العام كان يتابع ملف المشتبه فيهما إثر توافر معطيات تفيد بأنهما في صدد تجهيز سيارة مفخخة بناءً على توجيهات من أمير «داعش» في القلمون. وأكّدت المصادر أن المعطيات موثوقة بنسبة كبيرة، لكن الموقوفين لم يعترفا بما نُسب إليهما.

رسالة بهية الحريري لسوسان

خلال مشاركته في حفل تخريج طلاب مدارس الإيمان التابعة للجماعة الإسلامية في صيدا، خصّص لمفتي صيدا الشيخ سليم سوسان مقعد جانبي في الصف الأول، فيما أجلس مفتي صور الشيخ مدرار الحبال في الوسط. خلال كلمتيهما، أسقط القياديان في الجماعة طارق معتوق (عريف الحفل) وهلال أبو زينب (رئيس مركز الجمعية الثقافية الإسلامية) توجيه التحية لسوسان على غرار ذكرهما للشخصيات المشاركة واحدة واحدة. لا بل إنهما عرّفا عن الحبال بوصفه «مفتي صيدا وصور». السلوك المتعمّد، كما وجده سوسان، صنّفه البعض في إطار «رسالة من النائبة بهية الحريري لسوسان الذي خرج أخيراً من جلبابها وانضم إلى فريق الرئيس فؤاد السنيورة الذي أوصى بتعيينه عضواً في المجلس الشرعي الأعلى، ضمن كوتا المفتي».

قصر السعديات لم يعد حريرياً

في إطار تلاشي امبراطورية الرئيس رفيق الحريري، باع ورثته قصره في السعديات إلى التاجر في قطاع الأدوية حسين مشموشي. القصر الواقع على الشاطئ، والذي كان معروفاً بقصر الرئيس كميل شمعون ثم قصر نازك الحريري، بيع بـ22 مليون دولار أميركي، علماً بأن أولاد الحريري باعوا عشرات العقارات من بيروت إلى الجنوب بعد إنجاز تقسيم الإرث.

تقرير

فرنجية رئيساً لـ «المجلس الوطني»: صار لـ «الأمانة» توأم!

ميسم رزق

بعد عشر سنوات، «رزق» فريق 14 آذار بـ«مجلس وطني»، طبق الأصل عن شقيقته «الأمانة العامّة». أكثر من 300 شخصية آذارية مستقلّة التقت في قاعة مغلقة في البيال، أمس، لانتخاب النائب السابق سمير فرنجية رئيساً لـ«المجلس الوطني لـ14 آذار» من خارج القيد الطائفي. من ناحية الإطار الفكري

> **المجلس حاجة مستقبلية أكثر منه حاجة لأي مكون آخر في 14 آذار**

وهامش الحركة السياسية، يعدّ فرنجية بمثابة توأم للمنسق العام للأمانة فارس سعيد، ما يُنبئ بعشر سنوات أخرى من المؤتمرات والوثائق الممجوجة والمكررة!

فور إعلان فوز فرنجية برئاسة المجلس بعد نيله 237 صوتاً مقابل 32 صوتاً لمنافسه فوزي فري، غادرت أكثرية الحضور القاعة، علماً بأن كلّ التصريحات التي سبقت اللقاء أكدّت انتخاب هيئة مكتب وهيئة عامة ولجان. مصادر المجلس أكدت لـ«الأخبار» إرجاء الانتخابات ثلاثة أشهر لئلا توصف بـ«المعلّبة». لكن هذه «الدعسة الناقصة» سلبت المجلس، وفق المصادر نفسها، فرصة «تقديم وجوه جديدة»، لأن «سمير فرنجية شخصية معروفة، وكان معروفاً بأن رئاسة المجلس ستؤول إليه».

وتفيد المعلومات بأن سعيد سعى جاهداً إلى «تتويج» شخصية على رأس المجلس لا تشكّل إزعاجاً له، بل تقوم بدور مكمّل لأمانته، وهو بذل جهوداً لمنافسة فرنجية بشخصية آذارية مغمورة، ولتفادي ترشيح النائب مروان حمادة «الذي يتمتع بشخصية أكثر دينامية يمكن أن تخطف الضوء منه ومن الأمانة العامة وتاريخها الحافل بالمشاكل مع الأحزاب والحياديين والمستقلّين»، علماً بأن عدداً كبيراً من المستقلين قاطعوا انتخابات المجلس أمس، وهو ما عبّرت عنه الصحافية مي شدياق على صفحتها على «فايسبوك» حين سألت: «كيف يكون المجلس الوطني جامعاً للمستقلين والعديد من هؤلاء مغيبون؟ لماذا الإبقاء على مستقلّين في الأمانة العامة لا يمثّلون إلاّ أنفسهم ولا يتمّ ضمّهم الى المجلس الوطني؟ أسئلة كثيرة وأجوبة غير مقنعة. 14 أذار جوهرة بين يدينا لكن الإدارة الخاطئة أفرغتها من ألقها»!

ما الذي يُمكن أن يضيفه فرنجية ومجلسه الى فريق 14 آذار ؟ (هيثم الموسوي)

ففيما كان الهدف الأساس من المجلس، كما عبرّت شخصيات مستقلّة، «استنهاض الهمم وشدّ العصب الاستقلالي المتعب»، يبدو أنه في المرحلة الحالية حاجة لتيار المستقبل أكثر منه حاجة لأي مكوّن آخر في 14 آذار. فبعد خروج أقطاب أساسية من تحت عباءة هذا الفريق، والسياسة المتمايزة لحزب الكتائب، والتحوّل القواتي بالانفتاح على التيار الوطني الحر، يجد المستقبل نفسه في حاجة إلى مظلة مسيحية يمكن التعويل عليها في تبنّي خطاب لن يكون بمقدور الأحزاب المسيحية الأخرى اعتماده في ظل سياساتها وتموضعاتها الجديدة. وهي مظلة سيدفع المستقبل ثمنها «موازنة للمجلس الوطني كما هي حال الأمانة العامة»، إذ أكدت مصادر آذارية أن «الدفع بدأ منذ أمس مع تكاليف لقاء البيال التي تكفّل بها تيار المستقبل».

وقد افتتح سعيد المؤتمر أمس، فأكد أن الذين «شاركوا اليوم في أعمال إنشاء وبناء المجلس الوطني، هؤلاء واكبوا 14 آذار كل من موقعه، وهم الذين يطالبون ببناء دولة مدنية حتى حدود الفصل التام بين الدين والسياسة». بعدها ترأس الجلسة كبير السن غالب ياغي، رئيس بلدية بعلبك السابق، لتبدأ عملية انتخاب الرئيس. وفور إعلان فوزه، جدّد فرنجية في كلمة مقتضبة أهداف المجلس، داعياً جميع اللبنانيين من دون تمييز الى التشارك في الإعداد لـ«انتفاضة سلام تخرجنا من مآسي الماضي وتؤسّس لمستقبل أفضل لنا جميعاً».

تقرير

لقاء كاثوليكي يكرّس زعامة سكاف

أسامة القادري

لقاء كاثوليكي موسّع جمع أقطاب الطائفة استضافه زعيم الكتلة الشعبية الوزير السابق الياس سكاف في دارته في عمّيق في البقاع الغربي. اللقاء الذي عقد لتكريم بطريرك انطاكية وسائر المشرق لطائفة الروم الملكيين الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، كرّس . شكلاً ومضموناً . زعامة آل سكاف الكاثوليكية. ففي حضور البطريرك والسفير البابوي غابريال كاتشيا، ضمّ اللقاء فعاليات كاثوليكية من مختلف الأطياف السياسية،

> **رعاية بابوية وبطريركية لـ«توحيد الطائفة» قبل «تغيير النظام»**

من بينها رئيس المجلس الأعلى للطائفة الوزير ميشال فرعون، النائبان أنطوان أبو خاطر ومروان فارس، الوزير السابق سليمان طرابلسي، رئيس المجلس الاقتصادي والاجتماعي روجيه نسناس، المدير العام لوزارة الزراعة لويس لحود، مدير معهد البحوث الصناعية بسام الفرن، رئيس جهاز أمن الدولة اللواء جورج قرعة، القاضي فوزي خميس ووجوه بقاعية وفاعليات اقتصادية وكنسية واجتماعية واقتصادية.

مصادر زحلية قالت لـ«الأخبار» إن حضور فرعون اللقاء «يخفف من حدة المنافسة على زعامة الطائفة الكاثوليكية المعقودة تاريخياً لآل سكاف منذ أيام الراحل جوزف سكاف»، فيما غياب النائب نقولا فتوش «غير المبرر يوسع الهوة بينه وبين سكاف ويسقط كل مساعي المصالحة بينهما». وأضافت أن سكاف أراد من اللقاء «استنفار قوى الطائفة لإعادة صياغة دورها في الحياة السياسية، بعد التصدعات التي أصابتها بسبب الصراع على زعامتها، ما جعلها على هامش التفاهمات المسيحية ـ المسيحية، وانعكس سلباً على عاصمة الكثلكة في الشرق (زحلة)، إن لجهة تمثيلها النيابي أو لجهة حصتها في الحكومات المتعاقبة منذ 2005». ورأت أن الحضور المتنوع «يشكّل اعترافاً بزعامة سكاف للطائفة بعدما أثبت أنه على مسافة واحدة من كل الأطراف السياسية، ما يشير الى إعادة صياغة تمثيل زحلة في الاستحقاقات المقبلة. ويشكّل اللقاء إعادة «شدشدة» لمفاصل الدور الكاثوليكي في الحياة السياسية». وهذا ما عبّر عنه سكاف بالقول: «طالما نعيش جواً طائفياً وكل جهة تشدّ وتفرض حقوقها، فمن الضروري أن نكون برأي واحد وورقة واحدة». وأطلق مبادرة دعا فيها إلى طاولة حوار قبل فوات الأوان وقبل وصول النيران الإقليمية إلى الداخل اللبناني، مشيراً إلى «أننا نمرّ بظروف صعبة جداً لا نعرف متى تنتهي، لذلك يجب تحصين الساحة اللبنانية بالحوار، والبلد في حاجة لنظام جديد يحفظ جميع أبنائه وطوائفه». وأكد «أننا عاجلاً أو آجلاً سنجلس إلى طاولة حوار. الأزمة لن تحل إلا بتغيير النظام أو تعديله أو تطويره، والسؤال عن مدى جاهزية الطائفة لمثل هذا التحول»، لافتاً إلى أن «غالبية الطوائف أصبحت موحدة، ولا بد لنا من توحيد وجهات النظر للمحافظة على حقوق الطائفة».

وأثنى البطريرك لحام على مبادرة سكاف التوحيدية، ودعا إلى توحيد مدينة زحلة تمهيداً لوحدة الطائفة الكاثوليكية. وشدّد على أن «نداء الوحدة يجب أن يشمل كافة الطوائف والمذاهب بالبلد للتوافق على انتخاب رئيس للجمهورية».

سكاف: استنفار قوى الطائفة لإعادة صياغة دورها في الحياة السياسية (الأخبار)

جامعات

الجامعة الأنطونية تزيد أقساطها أيضًا

على خطى الجامعات الخاصة الأخرى، عمّمت إدارة الجامعة الأنطونية على طلابها لائحة الأقساط للعام الدراسي 2015-2016، وتضمنت زيادات تراوح مابين 5 و20 دولاراً على كلفة كل رصيد بحسب الاختصاصات. وهذا ما دفع الطلاب إلى إعلان «وقفة رمزية» احتجاجية عند الثامنة من قبل ظهر اليوم

ينفّذ طلاب الجامعة الأنطونية عند الثامنة من قبل ظهر اليوم «وقفة رمزية» أمام حرم الجامعة في بعبدا، احتجاجاً على قرار الجامعة بزيادة الأقساط للعام الدراسي 2015-2016. وكان طلاب القوات اللبنانية وطلاب التيار الوطني الحرّ في الجامعة الأنطونية قد عقدوا اجتماعاً طارئاً السبت، قرروا فيه التحرّك على إثر تعميم أصدرته إدارة الجامعة يقضي بزيادة الأقساط الجامعية في بعض الوحدات الأكاديمية بنسبة تراوح بين صفر (0%) وعشرة في المئة (10%)، بحسب بيان صادر عن الأمانة العامة للجامعة. وأصدر قطاع الشباب والطلاب في الحزب «الشيوعي اللبناني» بياناً استنكر فيه قرار إدارة الجامعة الأنطونية زيادة الأقساط في الاختصاصات كافة. وقال البيان: «كأنه لا يكفي المواطن اللبناني معاناته اليومية، والظروف المعيشية الصعبة، التي باتت تتفاقم يوماً بعد يوم. فوسط أحلك الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها الشعب اللبناني، ولا سيما نحن فئة الشباب، الذين نعمل لتحصيل علمنا، تطل علينا إدارة الجامعة الأنطونية، بقرار تعسفي مفاده زيادة الأقساط في كافة الاختصاصات، عبر اعتمادها رفع أسعار الأرصدة بزيادة تراوح بين 5 دولارات و20 دولاراً عن كل رصيد بحسب الاختصاصات. والأغرب اختلاف نسب الزيادات ما بين فروع الجامعة الواحدة».

ودعت مصلحة طلاب «القوات اللبنانية» «إدارة الجامعة إلى إعادة النظر في قرارها المجحف بحق الطلاب»، مشددة على «تمسكهم بحقهم في التعلم في هذا الصرح التعليمي العريق»، وحذّر البيان «إن لم تتجاوب الإدارة مع المطلب المذكور، سنجد أنفسنا مرغمين على الاعتصام للمطالبة بحقنا المشروع».

وردّت الأمانة العامة للجامعة الأنطونية بأن زيادة الأقساط نتجت من دراسة مالية أجرتها إدارة الجامعة، فقررت في ضوئها زيادة الأقساط الجامعية في بعض الوحدات الأكاديمية بنسبة تراوح بين صفر بالمئة (0%) وعشرة بالمئة (10%)،

ردّت الجامعة الأنطونية بأن زيادة الأقساط نتجت من دراسة مالية أجرتها (مروان طحطح)

آخذة بالاعتبار أوضاع طلابها الاجتماعية في فرعيها الجغرافيين في البقاع والشمال حيث تنخفض قيمة الأقساط بنسبة خمسة بالمئة (5%) عن فرعها في بعبدا - الحدث. وأوضحت في بيانها أن «الطالب في كلية الهندسة مثلاً، يتخرج بعد خمس سنوات من الدراسة ويكون قد سدد للجامعة الأنطونية أقساطاً لا تتعدى قيمتها أربعين ألف دولار، وهي قيمة تشكل أقل من ثلاثين إلى خمسين بالمئة (30-50%) من قيمة ما يتعين على الطالب تسديده لمتابعة تحصيله في كليات الهندسة ضمن أي من الجامعات الزميلة الخاصة المحترمة في لبنان». واستهجنت الجامعة في بيانها «مواقف البعض تجاهها، فهي لم تتوان عن تقديم التضحيات لشعب وطنها وطلابه، وتذكر الجهة الداعية إلى الاعتصام بأن المسؤول عن تربية الأجيال هو الدولة اللبنانية، فأين هي من إرادة ضبط الهدر في مؤسساتها التعليمية الرسمية؟».

(الأخبار)

امتحانات

حجب علامات «البريفيه» لقطع الطريق على «المتاجرين»

فاتن الحاج

لم يحصل تلامذة الشهادة المتوسطة هذا العام على علاماتهم في الامتحانات الرسمية، كما كان يحدث في السنوات السابقة حتى العام الدراسي 2012 .2013. فلوائح الأرقام التي نشرت على المواقع الإلكترونية مكّنت التلميذ من معرفة ما إذا كان ناجحاً أو راسباً أو حائزاً تقديراً جيداً أو جيداً جداً ليس إلّا.

قرار عدم نشر العلامات اتخذه وزير التربية الياس بو صعب، بعدما اكتشف أن اتفاقيات مسبقة كان يبرمها قسم المعلوماتية وبعض من في الوزارة مع الشركات الخاصة، سواء مع موقع «www.naharnet.com»، أو مع شركتي الخلوي «ألفا» و «أم . تي سي» يتقاضون بموجبها أموالاً، أي إنهم يمارسون التجارة على ظهر التلميذ.

يقول بو صعب لـ«الأخبار»: إننا «لم نكن جاهزين تقنياً لإرسال العلامات إلّا عبر الرسائل النصية، وهذا ما رفضته، لأنني لا أريد أن يتكبد التلميذ قرشاً واحداً ليعرف علامته». ويعد بأن الوزارة سترسل العلامات، اليوم الاثنين، إلى كل المدارس الرسمية والخاصة بعد إجراء عملية التدقيق النهائي لها. وأعلن أنّه سيشترط في العام المقبل على الطالب الذي يتقدم للامتحانات الرسمية أن يزوّد الوزارة بعنوان بريده الإلكتروني، فتصله علاماته مباشرة على هذا العنوان، وذلك لقطع الطريق على التجار.

وكانت وزارة التربية في عام 2012 قد اعتمدت لنشر النتائج إرسال رسالة نصية على الرقم 1070 أو دخول موقع naharnet. يومها، لم يستوعب الطلاب وأهاليهم كيف سيدفعون مالاً مقابل حقهم بمعرفة نتيجة الامتحان بيسر ومن دون أي تكلفة. كثر الحديث عن التجارة وعن هوية

> العلامات سترسل اليوم إلى جميع المدارس

المستفيد من العملية وما هو حجم المبالغ التي ستبتلعها الشركات التي تقدّم الخدمة، وما إذا كانت هناك صفقة على ظهر الطلاب. وسألوا أيضاً عن شرعية إعطاء «الداتا» لشركات خاصة.

اللافت أيضاً كان اضطرار كل مرشح إلى إرسال 5 رسائل نصية على الأقل قبل أن يأخذ نتيجته. أما من يدافع عن المشروع السابق، فيسأل ما إذا كان الحصول على النتيجة بواسطة الموقع الإلكتروني أقل تكلفة، خصوصاً حين يكون هناك ضغط على الخادم (server) ولا يستطيع المستخدمون دخوله.

ملاحظات أخرى سجلها المعلمون الذين يشاركون في فتح المسابقات ونقل العلامات والتدقيق لجهة منعهم من رؤية نتائج أبنائهم قبل تعليقها كما كان يحصل في السابق، واضطرارهم إلى التدافع من أجل ذلك، في حين أن ذلك كان يتحقق للمقربين من المسؤولين والموظفين في الوزارة. إلى ذلك شهدت عملية إصدار النتائج نقصاً في عدد الأساتذة طال 500 أستاذ.

متابعة

نقابة المحامين: تحديد نفاذ قانون الإيجارات ليس من شأننا

هديل فرفور

«ليس من شأن نقابة المحامين أن تحدد إذا ما كان قانون الإيجارات الجديد نافذاً أو لا»، هذا ما أكده أحد أعضاء مجلس نقابة المحامين، عقب الجلسة التي عقدها المجلس يوم الجمعة الماضي.

وفيما كان منتظراً صدور موقف واضح وحاسم حول نفاذ القانون، حسب ما «أعلن» نقيب المحامين جورج جريج، منذ يومين (http://www.al-akhbar.com/node/236409)، لمّحت مصادر النقابة إلى أن «جريج غيّر رأيه، بما يتعلّق بحتمية نفاذ القانون، مشيراً في معرض نقاشه خلال الجلسة إلى أنه جرى تجزئة كلامه وتحريفه».

وبحسب المصادر، فإن النقاش توصل إلى «أن قانون الإيجارات يشوبه الكثير من المغالطات التي تحول دون إيصال الحق إلى كل من المالكين والمستأجرين». من هنا، تؤكد المصادر إلى أن النقاش تركز حول «كيفية وضع دراسة قانونية تؤدي إلى إنصاف حق المالك في استرداد ملكه، وحق المستأجر في السكن». هل ستأخذ النقابة على عاتقها وضع هذه الدراسة؟ تستبعد المصادر هذا الأمر، لافتة إلى أنها «ستخرج بموقف قانوني موضوعي دون أن تغوص في تفاصيل القانون في الأيام المقبلة، ذلك أن التوصل إلى رأي حول هذا القانون سيأخذ وقتاً بالتأكيد». يتجنب أحد أعضاء مجلس النقابة الإشارة إلى مسألة نفاذ القانون، إلا أنه يشدّد على أمر «بديهي»، مفاده «ضرورة عودة القانون إلى مجلس النواب، لتعديله وللانتهاء من هذه البلبلة الحاصلة، نظراً إلى صعوبة تطبيقه».

يعلّق عضو سابق في مجلس النقابة على هذا الأمر بالقول: «من الناحية القانونية والنقابية المحض، ليس هناك ما يمنع من اتخاذ موقف تجاه أي حدث ترى فيه النقابة مصلحة عامة أو مصلحة نقابية، وبالتالي ليس مستغرباً إذا أبدت النقابة رأيها في قانون الإيجارات، باعتباره قضية من القضايا الرئيسية». ولكن، «هل هذا الموقف ملزم للمحامين أو للقضاة؟»، «حتماً لا»، يقول عضو المجلس نفسه، لافتاً إلى أن الموقف القانوني الذي تتخذه النقابة «هو اجتهاد من

> تلمّح المصادر إلى أن جريج غيّر رأيه في ما يتعلّق بـ«حتمية» نفاذ القانون

بين الاجتهادات التي تُطرح في هذه القضية ولا يعد ملزماً لأحد»، مشيراً في هذا الصدد إلى أنه «حتى اجتهاد الهيئة العامة لمحكمة التمييز التي تجمع رؤساء غرف التمييز، لا يكون ملزماً». ويختم عضو المجلس بالقول: «إن الموقف الذي سيصدر سيكون للتوجيه والاهتداء لمن يتبناه»، مؤكداً أن «لا وجه قانوني كي يُجتهد بأن القاضي المنفرد المدني، وهو القاضي الطبيعي يحلّ محل اللجنة التي أبطلها المجلس الدستوري»، ذلك أن «القضاء لا يستطيع أن يحل نفسه مكان المجلس النيابي من خلال اجتهاد أو تفسير يجعل من حكمه صيغة اشتراعية أو قانونية عملاً بمفعول المادة 3 من قانون أصول المحاكمات المدنية».

وكان المحامي وعضو اللجنة التشريعية في نقابة المحامين منير حداد، قد أرسل، منذ أيام، كتاباً إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد، يطلب فيها الإيعاز إلى المحاكم الناظرة في قضايا الإيجارات التريث بالحلول مكان اللجنة (المتعلقة ببت النزاع بين المستأجرين والمالكين) المنصوص عليها في المادة السابعة لحين صدور التعديل من المجلس النيابي.

تقرير

مرة أخرى، تنجح منظومة الفساد في تفريغ كل إجراء إصلاحي من مضمونه، مهما كان متواضعاً. هذا ما حصل ويحصل في موضوع «الوصفة الطبية الموحدة». فبعد شهور، بل سنوات، من مقاومة نقابة الأطباء لتطبيق القانون، الذي يفرض على الأطباء اعتماد نموذج موحّد لوصفة الدواء التي يحتاجها المريض، ويسمح للصيدلي

إطلاق الوصفة الطبية الموحدة

حسين مهدي

بعد تأجيل مرّات عدة، بضغط من المنتفعين وأصحاب الامتيازات والمصالح الخاصة، ولا سيما تجّار الأدوية المحتكرون وبعض الأطباء المتورطون معهم في ترويج أدوية معينة. حُدّد 30 حزيران الجاري (غداً الثلاثاء)، موعداً نهائياً، لا رجوع عنه بحسب مصادر وزير الصحة، لإطلاق الوصفة الطبية الموحدة الموعودة وبدء العمل بها. إلا أن كل ذلك، لا يعني أن بعض الأطباء وتجار الدواء قد يئسوا من محاولة ضرب الهدف من إقرار هذه الوصفة، فما زالت المساعي متواصلة لعرقلتها.

تقول مصادر وزير الصحة إن الموعد مؤكّد هذه المرة، فقد وُجِّهَت الدعوة إلى حفل الإطلاق في السرايا الحكومية، برعاية رئيس الحكومة تمام سلام. إذ إن وزير الصحة وائل بو فاعور، هدد مجدداً بقرار فصل أتعاب الأطباء عن المستشفيات إن لم ترضخ نقابة الأطباء في بيروت.

سبق للوزير بو فاعور أن أعلن منذ أشهر أن العمل بالوصفة سيبدأ من 1 آذار من هذا العام، جابهته حينها نقابة الأطباء بسلسلة من العقبات الشكلية «المفتعلة»، منها ضرورة قيام الضمان بتعديل المادة 42 من النظام الطبي للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي حتى يسمح للصيدلي بأن يستبدل الدواء، وأُحضر نقيب الأطباء في الشمال ليشرح الأسباب التي دفعته إلى وقف العمل بالوصفة الطبية الموحدة بعد نحو على بدء تطبيقها في الشمال، إذ قيل يومها إن جهاز الضمان الاجتماعي تواطأ مع الأطباء في عرقلة معاملات صرف فواتير الأدوية وفقاً للوصفة الموحدة (قبل تعديلها أخيراً)، علماً بأن تذرع الضمان بالمادة 42 من نظامه الطبي، التي تنص على أن «لا يدفع الصندوق إلا ثمن الدواء والمواد الصيدلانية التي يصفها طبيب متعاقد مع الصندوق»، وإن، بعد أن أصبحت هذه المادة بحكم الملغاة بموجب القانون الصادر في عام 2010، الذي يقول: «خلافاً لأي نص آخر، يحق للصيدلي أن يصرف إلى حامل الوصفة الطبية، دواء تحت اسم جنيسي – Generique or Brand Generic غير المذكور فيها، وذلك ضمن شروط (...)». حينها، لم تستطع اللجنة الفنية في الضمان أن تتلطى لفترة طويلة وراء هذه الحجة، فسقطت إحدى أهم أدوات الضغط التي يستخدمها الأطباء وحلفاؤهم، بعدما أعلن مدير الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي، أن مجلس إدارة الضمان سيلغي هذه المادة، بضغط من بو فاعور ومن وزير العمل سجعان قزي (وزير الوصاية على الضمان).

> محاولات مستمرة من شركات احتكار الدواء وشريحة من الأطباء لتكريس «الأمر الواقع»

وفي الوقت الذي كانت تنظم فيه سلسلة من الاجتماعات بين وزارتي الصحة والعمل ونقابتي الأطباء في بيروت والشمال والضمان الاجتماعي، لإلغاء المادة 42 من النظام الطبي للضمان، وللتوصل إلى صيغة نهائية للوصفة. كانت نقابة الأطباء تشنّ حملة إعلامية مضادة، إذ أصدر نقيب الأطباء وزملاء له مجموعة من المواقف المشككة بإمكانية سير العمل بالوصفة، وجودة دواء الجينيريك، وظهر ذلك بوقاحة في خلال اللقاء الذي نظمه نقيب الأطباء أنطوان

إسماعيل سكرية
الإصلاح المفخّخ

يتخوّف النائب السابق الطبيب إسماعيل سكرية من أن تخلق الوصفة الطبية الموحدة بلبلة وإرباكاً كبيراً عند المواطنين. فالوصفة تركت للطبيب قرار السماح للمريض باستبدال الدواء أو منعه، دون وضع أي معيار لذلك، وهذه نقطة غير واضحة «وتفقد الوصفة بعضاً من قيمتها وهدفها». فالطبيب في ظل المنظومة القائمة حالياً قد لا يسمح دائماً للمريض باستبدال الدواء، والصيدلي لا مصلحة «مادية» له باستبدال الدواء، لكون النسبة التي يجنيها من الدواء ترتفع مع ارتفاع سعره، كذلك إن «دفة الفساد» بدأت تنتقل إلى الصيدلي منذ أن بدأ الحديث جدياً عن الوصفة الطبية الموحدة.

لسكرية موقف من هذه الخطوات الإصلاحية، الوصفة الطبية أو غيرها، «المبنية على أرضية وعواميد وأساسات ينخرها الفساد والصدأ، ويتولى تنفيذها إداريون وغير إداريين وأجهزة رقابة منخورة بالفساد»، فالخشية، وفق سكرية، أن تتحول إلى «كلمة حق يراد بها باطل».

سكرية من المنادين بإقرار الوصفة الطبية الموحدة، التي تهدف إلى «تشجيع وتوسيع مساحة التسويق لدواء الجنيريك الأرخص عالمياً، والمتمتع بمواصفات الدواء المخترع الأصلي نفسها»، إلا أنه في الوقت عينه يربطها بضرورة ضمان جودة الأدوية في لبنان، التجارية والبديلة في آن واحد، من خلال بناء مختبر مركزي يفحص الدواء، مشدداً على ضرورة وجود الرقابة على جميع الأدوية المستوردة من أي بلد كان، والرقابة المشددة أكثر على جميع الأدوية المصنعة محلياً، «حرصاً على الصناعة الوطنية، خاصة أن هناك مصانع أدوية متأهبة لتعويم البلاد بأدوية الجينيريك». أما المختبرات الجامعية، من مختبر الجامعة الأميركية وغيرها، فـ«غير مؤهلة ولا تملك صلاحية فحص الأدوية، وقد مررنا بتجربة مريرة مع إحدى الجامعات»، يقول سكرية، كذلك مررنا بتجارب عديدة زوّر فيها الدواء، «فكيف الحال إذا أغرقت البلاد بالأدوية بعد بدء العمل بالوصفة الطبية الموحدة؟»، يسأل سكرية.

أما عن تبرير القيام بفحص الدواء في الخارج، فيسأل سكرية: «ما الذي يؤكد لنا ماذا حصل بالعينة التي فحصت في فرنسا مثلاً؟ ألا تملك المصانع والمختبرات هناك أي مصلحة في تصدير الأدوية التي اقتربت صلاحيتها من الانتهاء أو الأدوية ذات الجودة المتدنية بهدف الربح المادي أو التهرب من الضرائب؟»، ولكن سكرية يشير في الوقت نفسه إلى أن بعض الأطباء لم يشككوا في الجينيريك بسبب الشك في نوعيته بقدر ما أنهم «فاتحين خطوط مع شركات الأدوية»، ودليل ذلك أنهم لم يتطرقوا إلى مسألة الأدوية التجارية التي زوّرت.

الوصفة الطبية ستساعد في فضح أرباح الأطباء الحقيقية، وقد تردع بعضهم عن التهرب من الضرائب، وهذه إحدى حسنات الوصفة الطبية بحسب سكرية. أما عن تذرّع بعض الأطباء بأنهم يطبّبون بعض المرضى مجاناً وهم أصبحوا بذلك ملزمون بدفع ثمن كل وصفة تصدر (وهي تعرفة رمزية متدنية جداً)، فيرى سكرية أن هذا «حكي بيّاع خضرة مش حكي طبيب»، فحين تطبب أي شخص مجاناً «أنت لا تنتظر أي مقابل ودافعك يفترض بأنه إنساني»، وسأل سكرية عن نسبة المرضى التي يقوم الطبيب بمعالجتهم مجاناً.

تطبيق الوصفة يفضح الارباح الحقيقية التي يجنيها الاطباء المتهربون من الضرائب (أرشيف)

باستبدال الدواء من ماركة تجارية معينة بآخر من التركيبة والفعالية نفسها، حُدِّد موعد جديد في آخر الشهر الجاري لإطلاق العمل بهذه الوصفة، إلا أن الهدف منها لم يعد واضحاً، أو بالأحرى، لم يعد الهدف حماية المريض من فساد بعض الأطباء وجشع تجّار الدواء، بل على العكس تماماً

غداً قوة الفساد الراسخة

البستاني في نقابة الأطباء بحضور وزير العمل سجعان قزي وغياب وزير الصحة وائل بو فاعور، وبيّن الأطباء حينها الأسباب الحقيقية وراء رفضهم للوصفة الطبية الموحدة. فهذه الوصفة، إذا ما طبقت بالشكل المرجو منه، توقف احتكارات شركات الأدوية وتجبرها على إعادة هيكلة علاقاتها بالصيدليات والأطباء والإداريين العامين. كذلك فإنها تقلّص من مداخيل المتورطين بعقود «تجارية» لتصريف أدوية بعض الشركات المحتكرة التي تصل إلى المرضى بضعف أسعارها في بلدان المنشأ، كذلك فإنها تفضح الأرباح الحقيقية التي يجنيها الأطباء الذين يتهربون من الضرائب، وغيرها من الإصلاحات داخل القطاع الطبي، إضافة إلى الهدف الأساس من العمل بها: خفض الفاتورة الدوائية على المواطن، عبر استبدال الدواء التجاري بآخر جنيسي (جنيريك) له الفعالية نفسها.

استمرت محاولات شركات احتكار الدواء وشريحة من الأطباء لتكريس «الأمر الواقع»، ولم تتوقف الضغوط لتعديل الوصفة بما يحفظ مصالحهم على حساب مصالح المرضى، فبعدما جرى تعديل المادة 42 من الضمان، وإعلان بو فاعور إطلاق الوصفة الطبية في 1 حزيران، سقطت مبررات الأطباء، فما كان منهم إلا أن بدأوا بتأخير طباعة النموذج وعرقلة العملية الإدارية قدر المستطاع. وعلمت «الأخبار» من مصدر داخل نقابة الأطباء أن النقابة أخّرت الطبع لنحو 3 أشهر، لأنها لم تحول من صندوقها الأموال المخصصة لذلك، وكانت تراهن على تغيّر الحكومة وتعيين وزير صحة جديد خلفاً لبو فاعور، يحقق للنقابة ومن يقف وراءها مرادها، كما فعل الوزراء السابقون، إلا أن هذا الرهان سقط. فبعد أن أجّل بو فاعور إطلاق الوصفة إلى 15 حزيران، احتدم الخلاف بين نقابة الأطباء ووزير الصحة أكثر فأكثر، إلى أن انقطع التواصل بينهما تقريباً بين، فجرى تهديد النقابة بإجراءات عقابية إن لم تحوّل الأموال إلى المطبعة والمباشرة بطباعة الوصفة الطبية «غصباً عن النقابة»، بحسب ما أشار مصدر طبي لـ«الأخبار». لذلك، رضخت النقابة، وبالفعل حوَّلت الأموال وتمّ إنجاز هذه الخطوة الادارية.

أصبحت الوصفة جاهزة، وعُيِّن موعد جديد لإطلاقها في 30 حزيران، بخلاف ما يتمنّاه الأطباء والمنتفعون، إلا أن محاولات العرقلة لن تتوقف، فقد أشار مصدر من داخل مجلس نقابة الأطباء، إلى نقاش يدور حالياً لمقاطعة الاحتفال الذي سيجرى في السرايا الحكومية غداً الثلاثاء، علماً بأن توزيع الوصفة على الأطباء في لبنان قد يستغرق أسبوعين تقريباً، ما يعني أن التعطيل لا يزال ممكناً.

هل سيكون غدا الموعد الاخير لإعلان البدء بتنفيذ الوصفة الطبية الموحدة؟ (مروان طحطح)

زهير برو

احذروا لجنتي التسعير والتسجيل

رحب رئيس جمعية حماية المستهلك الطبيب زهير برو بإطلاق الوصفة الطبية الموحدة، مشيراً إلى أنها تشكل مرحلة جديدة من التعاطي مع الدواء في لبنان بعد انتظار دام سنوات طويلة، في ظل الاحتكارات الحاصلة في القطاع الطبي وغيره من القطاعات، مثنياً على جهود وزير الصحة وائل بو فاعور المتجهة في الاتجاه الصحيح من أجل تعزيز دور أدوية الجينيرك، لكنه أعرب عن مخاوف يمكنها أن تفشّل هذه السياسة الإصلاحية.

يشرح برو الهدف الأساس من الوصفة الطبية: «تعزيز أدوية الجينيريك في سوق الدواء اللبنانية، بهدف خفض العبء على الاقتصاد اللبناني وعلى المستهلك اللبناني، خاصة أن الجنيريك اليوم لا يمثل أكثر من 18-20% من حجم السوق اللبناني، في الوقت الذي تجاوز 92% من حجم سوق الدواء في أوروبا». وسبب تأخر لبنان في اعتماد الوصفة وتأخير إطلاقها في الآونة الأخيرة «ليس الحرص على صحة اللبنانيين، بل تحقيق أقصى الأرباح في ظل منظومة الفساد المسيطرة على القطاع».

من هنا ينطلق برو للحديث عن دور لجنتي تسجيل الأدوية وتسعير الأدوية، حيث أثبتت جمعية حماية المستهلك في الفترة الأخيرة كيف تقوم هاتان اللجنتان بتسجيل الأدوية وتسعيرها بأسعار مضاعفة عن الأسعار الدولية.

الشرط الأول لنجاح مساعي بو فاعور «ترتبط بآليات وأسس محددة، منها وجود سياسة تسجيل وتسعير مستقلة عن المستوردين والصيادلة وعن منظومة الفساد وضمنها موظفون داخل وزارة الصحة، فالتركيبة الحالية لهذه اللجان (تضم هذه اللجان التجار المستوردين وموظفين من وزارة الصحة) تشير إلى هدفها، ولا سيما في ظل التواطؤ الحاصل أساساً مع المستوردين». يرى برو أن الإصلاح «إن لم يبدأ برأس المشكلة، عبر تشكيل لجان تسعير وتسجيل مستقلة، تضم ممثلين عن الهيئات الضامنة وهيئات اقتصادية وعمالية وممثلين عن جمعية حماية المستهلك، فسيتم تخريب أي إصلاحات يقوم بها وزير الصحة».

> **أهم ما طرحته الدول التي اعتمدت الجينيريك، إعطاء الحق للصيدلي بتغيير الدواء**
>
> أهم ما طرحته الدول التي اعتمدت الجينيريك، إعطاء الحق للصيدلي بتغيير الدواء، من تجاري إلى جينيريك، وشجعت الصيادلة عبر زيادة نسب أرباحهم إن وصفوا الجينيريك (في فرنسا رفعت من 22,5 إلى 33,5%)، وقد حددت هذه الدول قواعد صارمة تنص على أحقية الشركات التجارية في خفض أسعارها إلى مستوى أدوية الجينيريك، على أن لا تسقط دونها، وإلا أصبح الموضوع عملية تلاعب وإغراق لسوق الدواء، وهذا ممنوع عالمياً، وهذه ممارسات تشجع على الاحتكار، فربط الدواء باقتصاد السوق عبر ربط سعري الجينيريك والتجاري أحدهما بالآخر تؤدي إلى إلغاء الجينيريك من السوق.

فيتخوف برو من استغلال المادة 54 من قانون الصيدلي التي استغلها عدد من الوزراء السابقين لتسجيل هذه الأدوية بأسعار خيالية، إلا أن بو فاعور أصدر قراراً بتجميد العمل بها.

أكثر ما تتخوف منه جمعية حماية المستهلك، تطبيق القرار الوزاري 728/1 الصادر عام 2013 الصادر عن وزير الصحة السابق علي حسن خليل، الذي ينص على ربط انخفاض سعر الجينيريك بسعر الدواء التجاري، فالنسبة التي ينخفض فيها الدواء التجاري، ينخفض فيها الدواء البديل نصفها. «هذا ربط مشبوه» وفق برو، لأنه يترك للدواء التجاري زمام المبادرة، «فما نراه الآن هو ذهاب عدد من الشركات لخفض أسعارها لمعدلات تراوح بين 50 و70% بهدف ضرب أدوية الجينيريك في السوق، وسيبدأ العمل فيها رسمياً في 1 تموز، فكيف يفسّر هبوط دواء بقيمة 70% دفعة واحدة، إلا إذا كانت أرباح شركات الأدوية في الأساس هي، كما كنا نقول دائماً، أضعافاً مضاعفة عن المعلن»، من هنا يطالب برو بإلغاء هذا القرار الوزاري وتحديد التسعير بناءً على الأسس الآتية: توحيد سعر الجينيريك بحسب فئته من قبل لجنة تسعير جديدة بعد إصلاح اللجنة الحالية وتطويرها. كذلك دعا برو باسم جمعية حماية المستهلك وزارة الصحة والضمان الاجتماعي مواكبة تطبيق الوصفة الطبية الموحدة، من حيث تطور وجود الجينيريك في سوق الدواء.

سوريا: «دينامية داعش»

ورد كاسوحة *

الهجوم الأخير الذي شنّه «داعش» على «كوباني» والحسكة لا يدخل في إطار التراجع المطرّد الذي تتعرّض له سلطته في الآونة الأخيرة بقدر ما يظهر بوصفه تعبيراً عن دينامية التنظيم التي لا تبدو في كثير من الأحيان داخلية بحتة. ولذلك نراها تتقدّم عندما تتقدّم الأطراف الإقليمية أو تحاول تعويض خسائرها والعكس صحيح أيضاً، ما يعني أنّ حراك التنظيم بالكامل يمكن تحليله في ضوء هذه الارتباطات من عدمها. وفي الوقت الحالي الذي يتراجع فيه التنظيم ولا يزيد من مساحة سيطرته يبدو وكأنه في حالة ردّ فعل على خسائر الأطراف الإقليمية المرتبط بها، فهو يتراجع ولكن ليس إلى الحدّ الذي يوصله إلى الهزيمة، وفي حال هزم في مكان ما لا تبدو هزيمته نهائية طالما أنها محكومة بمحدّدات معيّنة، وهذه المحدّدات هي التي تُظهر حجم الخسائر- من عدمها- التي حلّت بموقعه الوظيفي داخل المعادلة الإقليمية التي يتحرّك داخلها.

الارتباط بتركيا

حتى الآن تعتبر «كوباني» المنطقة الوحيدة التي خرج منها التنظيم «بشكل نهائي»، وعودته إليها حالياً تبقى موقّتة لأنه لم يعد يمتلك الإمكانية التي تتيح له احتلالها والانطلاق منها إلى أماكن أخرى لفرض سلطته، ولولا الدعم الذي لقيه من تركيا في هذا الهجوم الأخير لاستحال عليه الوصول إلى الأماكن التي وصل إليها في شمال وجنوب المدينة. فبالتزامن مع اقتحام معبر مرشد بينار من الشمال عبر عملية انتحارية نَشَطت «خلاياه النائمة» المتبقّية في الجنوب وقامت بمجزرة بحقّ المدنيين الأكراد في قرية بربخطان الواقعة جنوب كوباني، ولهذا الفعل المركّب دلالات تتجاوز الأثر المباشر للفوضى التي أحدثتها عودته لدى الأكراد. إذ إنّ حدوث الفوضى ليس هو المقصود من العملية بل استمرارها وأثر هذا الاستمرار على «الداخل التركي» الذي لم يتعافَ بعد من «هزيمة» حزب العدالة والتنمية في الانتخابات الأخيرة. وهذا ما يفسّر السرعة التي تلقّف بها حزب الشعوب الديمقراطي المعارض مجزرة كوباني، حيث لم يكن قد مضى على المجزرة سوى ساعات حتى خرجت الرئيسة المشاركة للحزب فيغين يوكسكداغ بتصريحات تتّهم بها حزب العدالة والتنمية بالمسؤولية عن الجريمة عبر رعايته المتواصلة لتنظيم «داعش» والسماح له ولعناصره بالإقامة في تركيا والتدرّب على أراضيها. وحين تقوم يوكسكداغ بهذا الربط فهي تعلم أنها تتخلّى عن القراءة الساذجة والسطحية لوجود «داعش» في المنطقة وتمدّده على حساب دولها، إذ لا يُعقَل أن يستمرّ هذا الوجود من دون دعم من الدولة التي تتشارك مع المناطق التي يسيطر عليها «داعش» حدوداً تتجاوز مئات الكيلومترات. وهذا الترابط بات يسمح بسيطرة تركية تتعدّى القرار الداعشي المباشر إلى التحكّم بالمنطقة الشمالية من سوريا بكاملها، ما أدى إلى حصول صدام مع حزب الاتحاد الديمقراطي وقوّاته التي كانت قد باشرت حملة مركّزة للسيطرة على المناطق التي فقد النظام سلطته عليها في الشمال والشمال الشرقي من البلاد. وما حصل في كوباني أواخر العام الماضي هو بالضبط نتاج هذا الصدام الذي بدأ بتحرير المدينة قبل أن تنتقل مفاعيله إلى الداخل التركي عبر الانتخابات التي عُوقب فيها حزب العدالة والتنمية على رعايته لهذا التنظيم الإبادي والسماح له بتحطيم البيئات الاجتماعية في شمال وشمال شرقي سوريا. وكلام رئيسة حزب الشعوب الديمقراطي المشاركة لا يخرج عن هذا النطق، لا بل يعزّزه عبر تأكيد الترابط العضوي بين خسارة حزب العدالة والتنمية الرمزية للانتخابات ومعاودته استعمال داعش للحدّ من تداعيات الصعود «الكردي» الذي يمثّله حزبا الشعوب الديمقراطي في الداخل والاتحاد الديمقراطي في شمال وشمال شرقي سوريا. بهذا المعنى فإنّ داعش لا يتحرّك وحده، ولا يقوم بأيّ هجوم معاكس خارج سياق العلاقة العضوية التي تربطه بدول الجوار وخصوصاً تركيا التي تلعب سلطتها الحالية وأجهزة مخابراتها دوراً أساسياً في رعايته وتنظيم نشاطه، إن عبر توفير الموارد المالية والبشرية له أو من خلال تركه يتصرّف وكأنه تنظيم مستقلّ لإبعاد الشبهات عن علاقتها به ودورها المركزي في تحريكه وتسهيل عملياته في الداخل السوري.

الوجود في الجزيرة والبادية

وفي حين تتراجع فعالية التنظيم في الشمال والشمال الشرقي من سوريا فإنه يقوى من ناحية البادية والجزيرة المتصلتين بالحدود العراقية، إذ تبدو عملياته هناك أكثر تنظيماً وأقلّ عرضة للتآكل. فهي «لا تواجه مقاومة محلّية من أيّ نوع»، وحين تحصل مواجهة بينه وبين البيئات التي يحاول إخضاعها تكون في الغالب سريعة ومحكومة بانعدام التكافؤ بينهما من حيث القوّة والتسليح اللوجستي، وهو ما ظهر واضحاً من خلال التمرّد الذي قادته ضدّه عشيرة الشعيطات في دير الزور وريفها، وكانت نتيجته القمع الوحشي وحصول ما يشبه الإبادة الجماعية بحقّ شبان القبيلة ورجالها. وهذا ما قاد لاحقاً إلى تعميم الرعب على كامل منطقة البادية خوفاً من تكرار ما حصل بحقّ قبيلة الشعيطات في أماكن أخرى، فحصل ما حصل من تهاوٍ لبعض المدن التي قرّر التنظيم الاستيلاء عليها رغم أنها تقع في مناطق تعتبر حيوية بالنسبة إلى السلطة (تدمر مثلاً). لكن هذه الدينامية باتت تواجه الآن مصاعب جمّة ففضلاً عن التحدّي الوجودي الذي باتت تفرضه عليها سلطة الاتحاد الديمقراطي في الحسكة والرقّة هنالك أيضاً تصميم السلطة في سوريا على استعادة المبادرة من التنظيم عبر تسليح القوى التي تضرّرت من وجوده في مناطق الجزيرة والبادية. وهذه القوى هي في حالة تناقض الآن مع داعش و«الأكراد» معاً ولكنها تولي بحسب الاستراتيجية الموضوعة من السلطة الأولوية لقتال التنظيم الإبادي، لأن تناقضها معه يعتبر وجودياً بينما الخلاف مع سلطة الإدارة الذاتية الكردية يمكن حلّه من غير الاحتكام بالضرورة إلى السلاح. وفي حال تجذير هذه الاستراتيجية وجعلها أولوية بالنسبة إلى السلطة وحلفائها في الجزيرة والبادية فإننا سنشهد تحوّلا في خريطة السيطرة على تلك المناطق، وهذا التحوّل سيكون على حساب داعش أولاً، في حين أنه سيكون «محلّ نقاش» إذا لم يجرِ الاتفاق على تحييد القوى المنضوية ضمن إطار الإدارة الذاتية من استهدافه. وهنا ثمّة أسئلة يمكن طرحها عن موقف التحالف الامبريالي الذي تقوده الولايات المتحدة من استراتيجية كهذه، وان كان سيَسمَح

> **حتى الآن تعتبر «كوباني» المنطقة الوحيدة التي خرج منها التنظيم «بشكل نهائي»**

للسلطة بتهميش القوى التي يدعمها عبر الغطاء الجوي الذي وفّره لها طيلة الفترة الماضية (علاقته بسلطة الإدارة الذاتية تبقى محلّ تساؤل دائماً، رغم كلّ ما حققته هذه الأخيرة للبيئات المحلية هناك).

«استراتيجية» مواجهة «داعش»

«وفي التفاصيل» أنّ السلطة في سوريا تسعى إلى إحياء التجربة المناوئة للتنظيم الابادي، ولكن عبر الاعتماد على «تنظيم» أقوى يدمج البنى القبلية التي جرى البطش بها بتلك التي تشكّلت في ضوء الحرب والقتال لاحقاً ضدّ التكفيريين، ولا يوجد على «التنظيم الجديد» أيّ «اشتراطات ميدانية» سوى أن يكون ولاؤه كاملاً للسلطة هنا. وهذا ما يفسّر وجود القوى التي نظّمتها هذه الأخيرة بكثافة داخله (الدفاع الوطني وكتائب البعث و... الخ). بهذا المعنى يصبح لدينا في تلك المنطقة «قوة مكافئة لداعش» وقادرة على قتاله وإخراجه من كلّ المناطق التي استطاع السيطرة عليها خلال فترة تحلّل السلطة السورية وانحسار نفوذها عن الجزيرة والبادية. وهذه في الحقيقة عملية طويلة الأمد وتحتاج إلى فترة حتى تقدر على صدّ التنظيم وحسر نفوذه في المنطقة، ولذلك لا يجب انتظار نتائج فورية منها لا بل يمكن توقّع حصول ردود فعل عليها من «داعش» تشبه ما أقدم عليه منذ أيام في كوباني انتقاماً لهزيمته في تلّ أبيض وعين عيسى في ريف الرقّة الشمالي. وفي الأثناء يحافظ التنظيم على خطوط إمداده من العراق عبر البوكمال والميادين وكلّ الريف الشرقي لدير الزور، ويخوض معارك عنيفة في الحسكة ضدّ قوات الجيش والبنى الاجتماعية المتحالفة معه، وكذا الأمر في كامل الريف الشرقي لحمص بمحاذاة الأماكن التي يسيطر عليها في تدمر. ما يعني أنه لا يزال محافظاً على بنيته التنظيمية التي لم تتضرّر كثيراً في منطقتي الجزيرة والبادية رغم كلّ ما تعرّض له التنظيم على يد التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة.

وعلى الأرجح أنّ الثقل التنظيمي له سيبقى في هذه المنطقة لأنّ فرص انتشاره خارجها أصبحت معدومة، فهو لا يملك هناك أيّ تأثير على السكّان أو البيئات المحلّية وحتى لو فعل فسرعان ما «ستنهار سلطته» عند أول صدام مع السلطة أو القوى المحلّية التي تناصبه العداء.

ولدينا الآن تجربة تلّ أبيض التي كانت تُعتبر من معاقله الأساسية في شمال الرقّة والتي خسرها ليس فقط عسكرياً

النووي الإيراني: فطنة إمام وحجة تمام!

محمد صادق الحسيني *

يثبت الرجل الأول في إيران من جديد أنه اللاعب الأكثر فطنة والأشد حنكة، ليس في إمساكه بخطوط لعبة بلاده الداخلية فحسب، بل واللاعب القادر على تشتيت خطوط ذهن الخصم وإرباك مخططاته وتغيير قواعد الاشتباك معه على المستوى الدولي أيضاً!

فبينما كان العدو اللدود واللاعب الأهم في مجموعة الخمسة زائد واحد، أي الأميركي، يستعد لنقل المعركة الأخطر في تاريخ الصراع الأميركي الإيراني إلى الداخل الإيراني ليقسمه بين متحمس لاتفاق نووي يعتبره حاجة ماسة لاستمرار ولايته العتيدة والاستعداد لربح تجديدها، وبين ناقد متحمس لإطاحة اتفاق قد يكون الأكثر تحدياً للدولة الوطنية الإيرانية بسبب ديبلوماسية «أي اتفاق أفضل من لا اتفاق»، أقدم صاحب مقولة «الديبلوماسية البطولية» على حركة غير متوقعة في لعبة الشطرنج الإيرانية، فإذا به يرمي بكل ثقله وخلافاً للمتوقع خلف الجناح التكنوقراطي في الدولة، واصفاً إياه بالأمين والشجاع والمتدين والغيور... فيما أخذ على بعض الناقدين للفريق المفاوض بأنهم أشبه بممتهني «الترف النقدي».

هذه الحركة الجسورة، لكنها المحسوبة بدقة متناهية، هي التي ستنقل عملياً المواجهة الديبلوماسية بين طهران وواشنطن من حالة الدفاع إلى الهجوم، والتي من شأنها أن ترمي بالكرة في الملعب الغربي ومتى، في الدقيقة التسعين، وهي اللحظة التي لطالما خبرها الإيرانيون بالتمام والكمال.

بمعنى آخر، بينما كان الأميركي يسعى جاهداً إلى أن يحاصر المفاوض الإيراني الطامح إلى تحقيق أي توافق لحكومة روحاني بأكبر حجم من الضغط الداخلي ليستفرد به، فارضاً عليه أقسى الشروط لفرض أي اتفاق حتى لو كان سيئاً، أو الرمي باللائمة على إيران في ما لو رفض المفاوض التكنوقراط تلك الشروط، فإذا بالمتعهد أو الراعي الأول في المسرح الإيراني والأمهر تاريخياً في لعبة المصارعة الحرة «يظهر خارج الحلبة ليعلن للجمهور» بأنه لن يستبدل لاعبيه وأنهم هم أنفسهم من سيحسم السباق بالضربة القاضية.

وهنا عليكم أن تتذكروا كيف وصف الإمام السيد علي خامنئي مقولته الشهيرة «الديبلوماسية البطولية» بانها ليست من اجل اقناع عدو لا يهزم بالاقناع بل «بطرحه أرضاً في ملعب الصراع»، كما ورد في لقاء مفصل له مع كادرات الخارجية الإيرانية.

بعبارة أخرى، فقد تمكن الراعي الأول هنا من دفع اصطفاف أراده وخطط له الخصم أو العدو طويلاً ليحصل في ملعب الداخل

> **وحّد الجناحين التكنوقراطي والأصولي خلف إرادة «الدولة الوطنية الإيرانية»**

الإيراني على اصطفاف بين الكل الإيراني والكل الخارجي الغربي!

لكنه في الوقت نفسه وضع شروطه أو بالأحرى قواعد اللعبة كما يجب أن تكون:

1ـ نحن لا ثقة لنا بتاريخ عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة والذيلية أصلاً لقوى الغرب، وبالتالي إن معاييرها لن تكون هي المعايير التي تحدد التزاماتنا وحاجاتنا.

2ـ نحن لن نقبل بأي شكل من الأشكال أي وقف أو تجميد لعمليات التحقيق والبحث العلمي في مؤسساتنا وأنشطتنا النووية أثناء ما يسمونه اختبار النيات.

3 ـ نحن لن نقبل أقل من إلغاء كل العقوبات المالية والمصرفية والاقتصادية الأُحادية والاتحادية الأميركية والأوروبية، وتلك الصادرة عن مجلس الأمن الدولي جملة وتفصيلاً فور توقيع الاتفاق - بالمناسبة وليس تزامناً مع تنفيذ الاتفاق كما يروج أو يتمنى البعض.

4. نحن لن نقبل مطلقاً وبأي صيغة كانت أي إجراء أو خطوة طلب الدخول أو تفتيش الأماكن غير المتعلقة بالنشاط النووي، ولا سيما العسكرية والدفاعية والأمنية منها، وكذلك أي شكل من أشكال استجواب علمائنا النوويين.

وبذلك يكون الراعي الأول للديبلوماسية الذرية ورجل الدولة الوطنية الإيرانية الأول وقائد الثورة الإسلامية والقائد العام للقوات المسلحة قد تمكن عملياً بخطوة فطنة واحدة من أن ينقل الملعب والجمهور والحكام والمتفرجين من كل الدوائر إلى حيث يجب أن يكون المشهد الحقيقي كما

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 / 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

وإنما شعبياً أيضاً بعدما تأكّد لسكّانها أنّ بإمكانهم العودة إلى ديارهم. وهذا ما يميز أداء قوات الحماية الكردية عن «داعش» وسواه من التنظيمات الابادية، إذ إنّ التهجير كان متاحاً في حالة تل أبيض ولكنه لم يحصل، وسارعت وحدات الحماية بدلاً منه إلى الانسحاب من الأماكن التي احتلّتها في المدينة مسلمةً إياها للقوى الحليفة التي يَطمئن لها سكّان المدينة والأهالي العائدين من تركيا. الأمر نفسه حصل في ريف الحسكة حيث خسر التنظيم معاقل أساسية له (تل براك وتل حميس) لكن أداء وحدات حماية الشعب هناك لم يكن على «السويّة الأخلاقية» نفسها وترافق مع الكثير من الانتهاكات بحقّ السكّان المحليين، غير أنّ ذلك لا ينفي امتلاك الوحدات للحنكة السياسية التي أتاحت لها في كثير من المناطق التي أخلاها داعش كسب ودّ السكان وطمأنتهم على مستقبلهم في ظلّ سلطة الإدارة الذاتية.

خاتمة

لا يستطيع التنظيم تقديم أيّ من هذه التطمينات لسكّان القرى والمدن التي يحتلّها وجلّ ما يمكنه فعله هو ادراتها خدمياً بعد تهجير أكبر عدد ممكن من الرافضين لسلطته هناك أو غير الممتثلين لها كفايةً، والباقي يتم إخضاعه إما بالمال أو بقوّة الرعب التي تتيحها الأشرطة التي يحرص على نشرها لبثّ الذعر بين السكّان الخاضعين لسلطته. «نجح ذلك» في تدمر ولكنه لم يساعد حتى الآن في استتباب سلطة التنظيم عليها، فالجيش السوري لا يزال على مقربة منها وحتى لو لم يحاول استعادتها فإنه يعلم أنّ سيطرة «داعش» عليها ليست مستقرّة كما هو الوضع في الرقّة مثلاً (حتى الرقة أصبحت «مهددة» بعد اقتراب قوّات «بركان الفرات» منها). وفي حال كان الجيش جاداً في تحصين دير الزور أيضاً ومنعها من الوقوع بالكامل في يد داعش فستنتقل حالة عدم الاستقرار التي تعاني منها سلطته في تدمر وغيرها إلى كلّ المناطق التي تقع تحت سيطرته المباشرة والكاملة. وحينها ستكون الظروف مؤاتية للقيام بتمرّد ضد التنظيم يضعه بين فكّي كماشة الجيش السوري وقوّات الحماية الكردية مضافاً إليهما البيئات الاجتماعية التي لم تعد تمانع إسقاط داعش، حتى ولو كانت «مستفيدةً» على الأمد القريب من «الخدمات» التي يوفّرها لها لقاء الولاء المطلق والمبايعة لسلطته الوحشية.

* كاتب سوري

سبق وأكد أكثر من مرة وفي أكثر من خطاب: في أميركا!
في هذه الأثناء، فقد وحد الجناحين التكنوقراطي والأصولي خلف إرادة «الدولة الوطنية الإيرانية»، مانحاً في الوقت نفسه الفريق الذري المفاوض شجاعة الدفاع المحكم عن الثوابت الوطنية الإيرانية وبلورة توافق كريم وعزيز تذعن له واشنطن وعواصم القرار الغربي، كما شجاعة رفض أية ضغوط أو محاولة فرض أي نوع من أنواع الالتزامات، متسلحاً في الحالتين بإجماع داخلي قل نظيره في تاريخ الصراع الإيراني الأميركي.
وجعل واشنطن عملياً هي الخاسرة والمذعنة لإرادة الإيرانيين في الحالتين، فيما سيكون حال الإيراني كالمنشار، الأمر دائماً لقائده وراعي ثورته وديبلوماسيته معاً، أي الرابح في الحالتين.
وليس معادلة: ربح - ربح... كما حاول البعض الترويج.
وهذا هو معنى: التفاوض والحوار بديبلوماسية بطولية ومن أجل إتمام الحجة.
نعم: المؤمن كيّس فطن... وليس كيس قطن.

* الأمين العام لمنتدى الحوار العربي الإيراني

أردوغان... عودة السلطنة أو تفجير المنطقة

خيار الرئيس التركي الوحيد هو خوض مواجهة مصيرية (أ ف ب)

وصفي الأمين *

ليست خسارة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات التشريعية التركية أمراً عارضاً، ولن يكون تأثيرها مرحلياً ومحدوداً. هي تأتي في خضم تراجع الحالة الإسلامية الإخوانية على كل الجبهات، وتتويجاً لانتكاس استراتيجية «صفر مشاكل». تركيا أردوغان هي الدولة الأكثر انغماساً في حروب المنطقة، لتحقيق مشروع «العثمانية الجديدة»، وهي في قلب قوس الأزمات الممتد من أوروبا إلى آسيا مروراً بالشرق الأوسط وأفريقيا. والاعتقاد السائد، بأن مأزق «العدالة والتنمية» سينعكس إيجاباً على المنطقة، قد يكون خطأً فادحاً.

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في دائرة الخطر الحقيقي، تنتظره معارك قاسية، وخياره الوحيد خوض مواجهة مصيرية، يرتبط فيها الداخلي بالخارجي ارتباطاً وثيقاً، ما قد يجعل هذا الرجل، وحزبه، خطراً داهماً على بلاده وعلى المنطقة. أردوغان مجردٌ من

> الكرد باتوا أحد رسامي الخريطة السياسية التركية، ولم يعودوا رقماً في حساب أحد

مقصلته السياسية والقانونية التي طالما هدد بها وتوعد، وتكاد نتائج الانتخابات تنهي تفرده بالسلطة، وتهدد طموحه السلطاني، وتضعه وحزبه أمام مفترق صعب.

سيترك أردوغان العملية الديمقراطية تأخذ مجراها، ولكن إلى حين، فهو يريد من أي ائتلاف حكومي، الوصول الى الانتخابات المقبلة، والناخبون مقتنعون بفشل هذا النوع من الحكومات، فيحفزهم على منحه الأكثرية. لكنه يدرك عجزه الآن، ويعرف أنه لم يُبق صديقاً أو حليفاً، لا في الداخل ولا في الخارج. وكان قاسياً مع أخصامه وحلفائه ورفاقه، ولم يترك فرصة للانقلاب عليهم إلا واستغلها. وخسارته الأخيرة تفتح الباب واسعاً أمام الناقمين الذين انتظروا هذه اللحظة طويلاً.

اللائحة تبدأ برفيق دربه الرئيس السابق عبد الله غول الذي يتحفز للثأر من تهميشه وإقصائه، واقتناص فرصة العودة، معتمداً على ولاء العشرات من نواب الحزب، وقاعدة شعبية، أساسها قواعد حزب الرفاه المنحل، فضلاً عن قربه من الزعيم الإسلامي فتح الله غولن، ويحظى بدعم اللوبي الإسرائيلي في تركيا، ودعم أميركي. وربما يخدمه صراع محتمل داخل «العدالة والتنمية»، يفجره بحث أردوغان عن كبش فداء يحمله مسؤولية الإخفاق الأخير.

فتح الله غولن زعيم جماعة «الخدمة» التي حاول أردوغان استئصالها من مؤسسات الدولة والمجتمع، ربما يبادر إلى هجوم مضاد، مستخدماً أنصاره ونفوذه في المؤسسات وفي الجيش والأمن والشرطة. قائد القوات البرية التركي وصف غولن بأنه «الرجل الأقوى في الجيش». تحرك غول وغولن قد يدخل الساحة الإسلامية التركية معركة لا يمكن توقع نتائجها.

في تركيا، يصعب تجاوز الجيش (حامي النظام العلماني)، الموالي للعلمانيين ولغولن، عدوي أردوغان اللدودين. هذا الجيش الغاضب من إبعاده عن مراكز القرار، لم تنس قيادته محاكمة وإهانة وإبعاد ضباطه بتدبير وتحريض من «السلطان» وحزبه.

أما الحزب الجمهوري، الخصم الطبيعي للإسلام السياسي، والأكثر معاناة من سطوة أردوغان الذي اتهمه بالمذهبية، ووصفه بحزب الكفرة والشاذين، لن يفوت فرصة لإخراجه من السلطة، وربما محاسبته. أما الحركة القومية التي تعتبر «ليونة» أردوغان تجاه الكرد، وسياسته الشرقية أقرب الى التفريط، تبقى الأكثر قرباً منه، وأهون الشرور المعروضة. لكن يستبعد قبول هذين الحزبين المشاركة في حكومة ائتلافية مع «العدالة والتنمية»، إلا بشرط تراجع أردوغان عن أسس مشروعه في المنطقة، وعن دعم الجماعات الإرهابية، وعن كل ما يعتبره حيوياً لنفوذ تركيا في المنطقة. والقبول بهذا الشرط، يعني نهاية مذلة لأردوغان وحزبه.

الكرد باتوا أحد رسامي الخريطة السياسية التركية، أوصلوا إلى البرلمان كتلة مقررة، ولم يعودوا رقماً في حساب أحد. (رهان أردوغان الانتخابي اعتمد بشكل أساسي على خسارة الكرد). وليس مستبعداً لجوءه، في لحظة صعبة، الى مناورة تكليف صلاح الدين دميرطاش تشكيل الحكومة، باعتبار الكرد «الحلقة الأضعف في تركيا» (المحكمة الدستورية حظرت حزبين كرديين من قبل). هو بذلك يحشر «حزب الشعوب الديمقراطي» في الزاوية، فإما أن يقبل التكليف بشروط «العدالة والتنمية»، وإما أن يرفض، فيبدو جاحداً للديمقراطية التركية التي منحتهم كياناً سياسياً قوياً، وناكرين «لجهود» أردوغان في الحوار معهم، وعائقاً أمام الحركة الطبيعية للدولة. في المقابل، قد يكون تكليف دميرطاش مغامرة غير محسوبة، أمام تعاظم حضور الكرد في تركيا، ونزعتهم التحررية، وقدرتهم، حالياً، على حماية مكتسباتهم الداخلية بحوار من موقع القوة مع الخارج. مع وجود رديف عسكري هو حزب العمال الكردستاني، وإقليم كردي في العراق، وآخر قيد التبلور في سوريا، كل ذلك سيشكل معضلة لأي حكومة تركية، إسلامية أو علمانية. ولا بد، هنا، من ملاحظة أساسية، فأول فضائية عربية ظهر دميرطاش على شاشتها هي «المنار» اللبنانية. وهذا مؤشر لا ينبغي تجاهله، ويستدعي من محور المقاومة تعاطياً جدياً خلال سعيه لنسج تحالفات إقليمية ودولية. فلا يمكن الركون إلى أن التحولات داخل تركيا ستكون لصالح هذا المحور، ما لم يكن جزءاً من محرك هذه التحولات والدافع نحوها.

المشهد الخارجي لا يقل تعقيداً، بالنسبة لأردوغان، فعلاقته بواشنطن والغرب تعيش هدوءاً هشاً، يخفي غضباً وخلافات عميقة.

أردوغان لا يرى نصراً في سوريا من دون إسقاط النظام، فيما لا يشكل ذلك هاجساً أميركياً. مسلك أردوغان يؤكد اعتباره داعش والجماعات الإرهابية حليفاً استراتيجياً، وأداة لإقامة منطقة عازلة في سوريا، ويتشاطران هدف إعادة «أمجاد الخلافة». بينما تستخدم واشنطن هذه الجماعات أداة للتخريب والفوضى، تنتهي صلاحيتها بانتفاء الحاجة اليها. واشنطن تعتبر تسليح الكرد بديلاً من التدخل البري المباشر، فيما تعده تركيا تهديداً لأمنها القومي واستخفافاً بهواجسها. أردوغان حول بلاده لقاعدة لمعارضي النظام المصري، ويشن حرباً سياسية وإعلامية على السيسي، ويرفض الاعتراف له بأي شرعية. فيما تعتبر واشنطن تعاونها معه ودعمه ضرورة لحفظ مصالحها وتعزيز نفوذها في المنطقة. والتلاقي مع السعودية في بعض المحطات، لا يعبر عن حقيقة العلاقة بينهما. فالرياض تعتبر أنقرة منافسها الأقوى على قيادة العالم الإسلامي السني، وخطراً على وجود المملكة نفسها. وقد تعمل على دعم المعارضة، لمواجهة أردوغان و«العدالة والتنمية».

في هذه الأجواء، لا تبدو الانتخابات المبكرة حلاً لأزمة أردوغان، بل ربما تضاعف خسائره. هو يمتلك مذكرة برلمانية تخوله إرسال الجيش إلى خارج البلاد، لكنه يدرك أنها بلا قيمة من دون هيمنة فعلية على مؤسسات الدولة. لهذا استصدر عام 2013 قانوناً يسمح بتوسيع جهاز المخابرات وصلاحياته لتشمل العمل خارج البلاد، فحوّله الى جيش خاص، وأنشأ ضمن منظومته فرقاً عسكرية من النخبة، قادرة على التدخل في أي مكان وزمان. ويسمح القانون للمخابرات باللقاء والتفاوض مع الإرهابيين، وتمويلهم وتسليحهم وتدريبهم. مضافاً إلى ما سبق، تسلط أردغان، وشخصيته القاسية والعنيدة، واستعداده الواضح للمغامرة، لا يشير إلى إمكانية قبوله بأي تنازل يمس طموحاته السلطوية أو الإمبراطورية. لذا لا ينبغي التغافل عن إمكانية ذهابه إلى التصعيد في الداخل ضد منافسيه، بالتزامن مع استخدام جهاز المخابرات في تحركٍ خارجي مواز وتصاعدي، يتدحرج نحو حرب، يأمل أن يحقّق فيها انتصاراً يعتبره ضرورياً لبقائه. وتبدو سوريا المسرح الجاهز والأنسب لمغامرة يحولها إلى حرب وطنية، تدفع الشعب وتجبر الجيش على الاصطفاف خلفه، فيستعيد المبادرة والسيطرة مجدداً.

الخصومات والعداوات التي راكمها أردوغان خلال الفترة الماضية، وبعضها شخصي، لم تترك له سوى داعش والتنظيمات الإرهابية حليفاً. ما يجعله مندفعاً في دعمها بلا تحفظ ولا حدود، وهذا خطر، لا يهدد تركيا والمنطقة فقط، بل يهدد أردوغان نفسه. هذه الجماعات لا تخضع لأي ضوابط سياسية أو أخلاقية، ولا لمواثيق واتفاقات، هي تنتظر الفرصة للانقضاض، وفرصتها الدائمة هي الفوضى والفراغ الذي تخلفه الأزمات الأمنية والصراعات المسلحة.

«داعش»، الحليف الأقوى لأردوغان، الذي استثنى منظومة الأخير، حتى الآن، من أي عمل معادٍ أو تشكيك وتكفير، يمتلك اليوم وجوداً حقيقياً وقوة عالمية. ولا يمكن الحديث اليوم عن إمكانية إخضاع التنظيم لسيطرة أو إرادة قوة إقليمية أو دولية. وبات واقعاً عسكرياً ولوجستياً وشعبياً معقداً وصلباً، يتمتع بتأييد لا يمكن تجاهله في تركيا، ويشكل حالة استقطاب صاعدة فيها، وهو أصدر نشرة تحت اسم القسطنطينية، ولهذا دلالات لا تخفى على أحد. أي صراع تركي داخلي يتدحرج إلى مغامرة خارجية، سيشكل الفرصة التاريخية التي ينتظرها «داعش» لدخول عاصف إلى تركيا، بموقعها وحجمها ورمزيتها. الصراع في هذا البلد تعزيزٌ للاستقطاب القومي يقابله استقطاب إسلامي، يقابلهما استقطاب علماني، يتفرع عنها ويجمعها صراع دموي سياسي وقومي ومذهبي. تبدو تركيا على أبواب «ربيع» يختلف، في آلياته ونتائجه ومآلاته، عن «الربيع» العربي الذي شجع أردوغان على العبث بمكونات دول وشعوب، وأصبحت جزءاً أصيلاً من مشاكل الشرق الأوسط وأزماته، وخسارة أردوغان الانتخابية مرتبطة بشكل وثيق بتطورات المنطقة، ما قد يجعل بلاد العثمانيين الجدد مشكلتها الأعقد والأخطر، ما يحول حلم أردوغان «العثماني» إلى كابوس للإقليم.

* صحافي لبناني

تقرير

سوسة تلملم الجراح... وتونس نحو إجراءات مقلـ

تعود الحياة تدريجاً إلى مدينة سوسة. أما على المستوى الوطني، فإنّ الحكومة أرادت الظهور إثر العملية الإرهابية بصورة حازمة، حتى وصل الحديث إلى إمكان إقرار "حالة الطوارئ" مجدداً. وهو مشهد مقلق، إذ لا بدّ من أن يفتح النقاش في الأيام المقبلة حول مجمل المكتسبات الديموقراطية

انعقد، أمس، مجلس الأمن القومي برئاسة رئيس الجمهورية، الباجي قائد السبسي (أ ف ب)

تونس ـ **أمل الهذيلي**

ساعات قليلة بعد المجزرة التي ارتكبها إرهابي بدماء باردة عند أحد شواطئ محافظة سوسة السياحية (120 كلم جنوبي العاصمة تونس)، بدأت المدينة تلملم الجراح لتستعيد بعضاً من حياتها، في مشهد كأنه يعكس رسالة قوية من التونسيين والسياح على حد سواء: إرهابكم لن يقتل حب الحياة فينا.

غمرت صور البحر والشاطئ والمصطافين مواقع التواصل الاجتماعي، كما تتالت الأخبار عن سياح رفضوا المغادرة وقطع إجازتهم في تونس برغم العملية التي أدت إلى مقتل 39 وجرح 40، أغلبهم من البريطانيين. الضربة موجعة، والصدمة عنيفة، والإرهاب استهدف مرّة جديدة الاقتصاد، لكن لا خيارات أمام تونس سوى الاستمرار في "حربها على الإرهاب" كما يكرر مسؤولو الحكومة وقادتها.

> **أعلنت الحكومة قرارات عدة، من بينها إغلاق مساجد ودعوة «الاحتياط»**

ساعات قليلة بعد وقوع العملية الإرهابية، انهالت الأخبار عن طوابير السياح العائدين إلى بلدانهم، وأن وكالات السفر الأوروبية أرسلت طائرات لإعادة مواطنيها ـ المقدرين بالآلاف ـ إلى بلادهم، في وقت تحدث فيه آمر مطار النفيضة (90 كلم عن العاصمة)، محمد وليد بن غشام، لـ"الأخبار" عن أن أربع طائرات بريطانية عادت أدراجها يوم السبت خالية من الركاب بعد رفض أولئك العودة وقطع إجازاتهم. وفيما أشار إلى أن الطائرات الأربع تتسع لأكثر من ألف راكب، لفت الى أنّ ما يقارب السبع طائرات حطت لإجلاء أكثر من ألفي سائح أغلبهم من البريطانيين.

الحركة في كل من مطار المنستير (محافظة سياحية محاذية لسوسة) ومطار النفيضة، لا تزال على أشدها بين ذهاب وإياب، لكن الثابت بحسب مصادر من المطارين أنّ المغادرين أكثر من الآتين.

وبرغم محاولات استيعاب الصدمة، وتشبث بعض السياح بالمجيء أو بالبقاء، ووعود شعبية جزائرية (أطلقت وسائل التواصل الاجتماعي) بالمجيء بكثافة بعد شهر رمضان، إلا أنّ الأكيد أن هذه الضربة ستكون قاصمة للسياحة في البلاد. ومن الأدلة على ذلك، تعالي أصوات إثر ما حصل تدعو إلى العمل على تنمية قطاعات أخرى وإحيائها، على غرار قطاع الفلاحة (الزراعة)، وذلك بهدف تجاوز خسائر القطاع السياحي الهش وحتى لا تتفاقم الصعوبات الاقتصادية التي ترزح تحتها البلاد منذ سنوات.

...رسمياً: دوامة "الإجراءات"

وفي ساعة متأخرة من ليل الجمعة الماضي، أعلن رئيس الحكومة التونسية، الحبيب الصيد، قرارات عدة، منها دعوة "الاحتياط" لتعزيز الوجود العسكري والأمني في المناطق الحساسة خاصة. كما أعلن عدداً من الجبال مناطق عسكرية مغلقة لتسهيل محاصرة العناصر الإرهابية فيها. وقررت الحكومة إغلاق 80 مسجداً، هي "خارج سيطرة الدولة"، بسبب تحريضها على العنف، وهي قائمة لمساجد تم رصدها منذ حكومة المهدي جمعة ولم يتم تفعيل قرار غلقها إلى اليوم. الصيد أراد أن يكون حازماً هذه المرة، وأعلن أن إغلاق المساجد سيتم في غضون أسبوع واحد. كما أشار إلى الشروع الفوري في اتخاذ الإجراءات اللازمة لحل كل حزب لا يتماشى مع الدستور (في إشارة ضمنية إلى حزب التحرير)، فضلاً عن إعادة النظر في المرسوم المنظم للجمعيات، وخاصة ما يتعلق بالتمويل وإخضاع الجمعيات لرقابة الدولة. ومن المعروف أن مرتكب عملية سوسة شاب عشريني من رواد إحدى هذه الجمعيات الدينية.

كذلك أعلن رئيس الحكومة التونسية تكثيف الحملات والمداهمات لتتبع العناصر المشبوهة والخلايا النائمة بالتنسيق مع النيابة العمومية، ووضع مخطط استثنائي لزيادة تأمين المناطق السياحية والأثرية، ونشر وحدات مسلحة من الأمن السياحي على طول الخط المائي وداخل الفنادق، بعد ثبوت وجود ثغرة أمنية في هذه المناطق، وذلك بداية من شهر تموز (يوليو) المقبل.

تقرير

«داعش» يتوعّد البحرين بعد الكويت

بعد يومين على التفجير الإرهابي الذي استهدف «مسجد الإمام الصادق» في الكويت، توعّد تنظيم «داعش» البحرين، أمس، من خلال تحذير أصدره القيادي في التنظيم، تركي البنعلي، قال فيه إن يوم الجمعة المقبل سيشهد تفجيراً في أحد مساجدها.

تهديد البنعلي جاء على حسابه على موقع «تويتر»، في إطار الهجمات شبه الأسبوعية التي يقوم بها «داعش» مستهدفاً المساجد الشيعية في دول الخليج، وذلك بعد انفجارين في السعودية، وواحداً في الكويت.

وكانت السلطات البحرينية، في وقت سابق، قد سحبت الجنسية من «البنعلي» وشقيقيه إضافة إلى 72 آخرين، بتهمة الانضمام إلى التنظيم الإرهابي، في كانون الثاني الماضي. كذلك بدأت السلطات باتخاذ عدد من الإجراءات لحماية المساجد، على إثر التفجيرات السابقة، والتهديد الجديد.

في هذا الوقت، شيّعت الكويت جثامين ضحايا التفجير الذي أدى إلى مقتل 27 شخصاً، بينما تمكنت وزارة الداخلية من تحديد هوية المُنفذ ومن اعتقال أشخاص يشتبه في تورّطهم في الهجوم. وقد كشفت الوزارة أن منفّذ الهجوم سعودي الجنسية، ويدعى فهد سليمان عبد المحسن القباع. وأوضحت، في بيان، أن الانتحاري دخل البلاد فجر يوم الجمعة، عن طريق المطار، مشيرة إلى أن الأجهزة الأمنية «تعكف على البحث والتحري عن الشركاء والمعاونين في هذا الجريمة النكراء». وبحسب ما أفادت به وكالة الأنباء الكويتية، فقد ألقت وزارة الداخلية القبض على سائق السيارة اليابانية الصنع التي أقلّت الانتحاري، وكان قد غادر المسجد، على الفور، بعد تفجير الجمعة. وذكرت وزارة الداخلية أنه من المقيمين، بشكل غير قانوني، في الكويت ويدعى عبد الرحمن صباح عيدان سعود، مضيفة أنه قد «جرى العثور عليه مختبئاً في أحد المنازل في منطقة الرقة جنوبي الكويت».

شارك آلاف الكويتيين في تشييع ضحايا التفجير (الأناضول)

كذلك، أُلقي القبض على صاحب المنزل الذي اختبأ فيه، وهو كويتي الجنسية، بحسب ما أضافت الوزارة التي أوضحت أن التحقيقات الأولية أظهرت أنه «من المؤيدين للفكر المتطرف المنحرف». وكانت السلطات قد أوقفت، السبت، شخصاً ذكرت أنه جراح نمر مجبل غازي، وهو صاحب السيارة التي استخدمت لنقل الانتحاري الذي كان تنظيم «داعش» قد أشار إلى أنه «أبو سليمان الموحّد».

في غضون ذلك، شيّعت الكويت، السبت، 19 من الضحايا الـ27 الذين قتلوا في التفجير، وذلك بمشاركة آلاف الكويتيين، فيما نقلت جثامين الثمانية الآخرين، في وقت متأخر السبت، إلى مدينة النجف في العراق، لدفنهم فيها.

ورغم حرّ الصيف القائظ، بوصول درجة الحرارة إلى 45 درجة مئوية، ورغم صيامهم في شهر رمضان، خرج المشيّعون بالآلاف للمشاركة في الجنازة، وحملوا الجثامين التي غطّيت بالعلم الكويتي وسط هتافات دينية.

وشهدت مراسم التشييع وجوداً كثيفاً لرجال الأمن وسيارات الشرطة، كما حلّقت مروحية فوق المكان.

ـقة؟

كما دعت رئاسة الحكومة إلى تنظيم مؤتمر وطني حول الإرهاب في شهر أيلول (سبتمبر).
وفي السياق، انعقد، أمس، مجلس الأمن القومي برئاسة رئيس الجمهورية، الباجي قائد السبسي، وتم إقرار كل الإجراءات التي أعلنتها الحكومة، مع التوصية والتأكيد على تفعيلها بصفة فورية، فضلاً عن التباحث في قرارات تكميلية، من بينها ما يتعلق بمسائل استغلال المجموعات الإرهابية للفضاء الافتراضي واتخاذ الإجراءات اللازمة بشأنها، الأمر الذي قد يشير إلى إجراءات قاسية من شأنها المس بالحريات واحترام خصوصية الأفراد، على غرار مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي.
وترافق ذلك مع تنامي البوادر نحو إمكان حلّ "حزب التحرير" الإسلامي، وخاصة مع تعالي أصوات تنادي بذلك منذ انعقاد مؤتمره الأخير الذي رفعت خلاله الراية السوداء (راية العقاب) ورفعت فيه شعارات تطالب بالخلافة الإسلامية. وهو الأمر الذي أشار إليه الرئيس التونسي خلال كلمته عقب العملية، حين أكد "منع رفع أي راية أو علم مخالف للعلم التونسي الرسمي".
وقد تعالت فعلاً آراء تعبّر عن مخاوفها حول واقع الحريات الفردية وسط كل ما يتخذ من إجراءات، من بينها آراء أحزاب "المؤتمر من أجل الجمهورية" (حزب الرئيس السابق المنصف المرزوقي) وحزب "التيار الديموقراطي" (القريب من حزب المؤتمر)، في حين غلبت ضمن المشهد أصوات تدعو إلى اتخاذ كل الإجراءات الأمنية اللازمة بصرف النظر عن الثمن والتضحيات، مبررين ذلك بضرورة وضع حد لعمليات كهذه باتت تمثّل كابوساً يؤرّق التونسي على مدار السنة، وخصوصاً في شهر رمضان الذي صار مرتبطاً بدوره، في ذهن التونسي، بالدماء.

تحليل إخباري

دلالات تعيين غزيين في «ولاية حلب»

غزة ـ **ثابت العمور**

لم تقض المواجهات المسلحة بين حركة «حماس» و«الإمارة الإسلامية» منتصف آب 2009 على تنظيم «جند أنصار الله» أو الحالة السلفية في غزة وتواصلها مع الخارج؛ فبعد ست سنوات كاملة تعود الممارسة نفسها، ولكن من البوابة السورية. ورغم أن السلفيين الغزيين الذين خرجوا من القطاع مشغولون عنه ولم يلوّحوا بالثأر بعد، فإن استحضار أبرز الرموز الذين قتلتهم «حماس» ـ كأبو النور المقدسي وأبو عبدالله السوري ـ لا تزال قائمة.
وقبل أقل من أسبوع، ألقى تعيين كل من «أبو منصور الغزاوي» والياً على «إمارة حلب» في تنظيم «داعش»، و«أبو خباب الغزاوي» مسؤولاً أمنياً في تلك الإمارة، الضوء على هذه الظاهرة، إذ إن هذين الاثنين كانا من قيادات كتيبة «أبو النور المقدسي» التي حاربتها «حماس».
لا شك في أنه في الجانب الأول يضيء هذا التعيين على ناحية مهمة من العلاقات التنظيمية ما بين «داعش» وسلفيي غزة، الأمر الذي يعني أن مواجهات 2009 لم تفض إلى إنهاء السلفية الجهادية في غزة أو قطع علاقاتها الإقليمية وانحصارها، بل أسّست لتولي سلفيين من غزة، عقب الدفع بهم خارجها، مواقع قيادية متقدمة داخل «داعش»، حتى إنهم أسّسوا كتيبة خاصة أطلق عليها اسم «أبو النور المقدسي»، وهو الشيخ عبد اللطيف موسى، أول مؤسس لـ«الإمارة الإسلامية» في غزة.
ثانية الدلالات أن ثمة عدداً لا بأس به من الفلسطينيين في «داعش»، وهو ما سمح لهم بتأسيس كتيبة داخل التنظيم، ثم أفضى إلى تعيين اثنين منهم في أبرز مواقع «ولاية حلب»، ربما كمكافأة بعدما سجلت غزة قائمة متقدمة من قتلاها على الأرض السورية، كان فيها وديع وشح (21 عاماً من جباليا)، ووسام العطل (37 عاماً)، وناهض لبد، وسائد السندي، وسعد شعلان... وآخرون.
يذكر أن أول ظهور لمجموعة أبو النور المقدسي كان في مقطع فيديو نشر في 18 نيسان 2014 وبدت فيه مجموعة من المقاتلين يتدربون في سوريا معلنين انتماءهم إلى سرية المقدسي التي باتت الآن كتيبة. لم تتوقف حدود التقاطع التنظيمي بين «داعش» وسلفيي غزة في سوريا فقط، فالعلاقات الإقليمية للسلفية الجهادية في غزة أكثر عمقاً من سوريا والعراق، ويكفي استذكار أنه في تشرين الأول 2013 حدثت وساطة قام بها علماء دين سلفيون من الكويت وقطر لحل الخلافات بين «حماس» والجماعات السلفية، توّجت آنذاك بمبادرة من ثماني نقاط أهمها وقف ملاحقة عناصر السلفية الجهادية والإفراج عن معتقليها في سجون حماس، ثم شكلت لجنة مشتركة لحل المشكلات الميدانية العالقة بين الطرفين، شريطة تأجيل بحث مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية.
بالانتقال إلى «داعش»، يلاحظ أن التنظيم يعاني منذ مدة من مشكلات تنظيمية وهيكلية تتعلق بالأجانب وتعيينهم أمراء في مناطق غير مناطقهم، مثل «تعيين أنباري في طرابلس ليبيا»، وتعيين «حلبي في ولاية الأنبار»، وليس انتهاء بـ«تعيين غزاوي في ولاية حلب». لكن هذه المرة للأمر قراءة مختلفة تتعلق بموقع غزة في فكر التنظيم وممارسته، والأهم البحث عن إجابة للسبب الذي خصّ فيه «داعش»، أبو النور المقدسي، بكتيبة في هيكله التنظيمي.
الواضح أن «أبو بكر البغدادي» يتبع تكتيكاً تنظيمياً قوامه تقريب الأجانب وتوليتهم مناصب متقدمة وإعطاؤهم أدواراً كبيرة، وهو أمر أثار خلافات عديدة بين البغدادي و«مجلس شورى داعش» الذي يرى أن الأجانب يجب توظيفهم قضاة شرعيين وليس ولاة. والآن، فإن تعيين اثنين من غزة يعني أن رأي البغدادي هو الذي غلب وحسم.
عن «ولاية حلب» تحديداً، يوضح الخبير المصري في الجماعات الإسلامية المسلحة، ماهر فرغلي، أن «حلب» شهدت مشكلات تنظيمية وهيكلية كبيرة في «داعش»، بدأت بين البغدادي وأبو الأثير العبسي وأتباعه. ويضيف أن التغيير طال «حلب» وغيرها من أجل حسم مشكلات تنظيمية داخلية، وأن ثمة قضايا فكرية وشرعية مهمة جداً وراء التغييرات الأخيرة».
ويفسر فرغلي التغييرات بأن لها علاقة بتدعيم وجهات نظر تتقارب مع البغدادي الأقل تكفيراً للقاعدة وللظواهري، مستشهداً بإقالة 50 قاضياً شرعياً غالبيتهم مصريون يكفّرون الظواهري، وقد «حدثت هذه الإقالات قبل التعيينات الأخيرة».
أما عن وجود كتيبة لأحد السلفيين الذين قتلتهم «حماس» في غزة، فإن الباحث المصري يتوقع أنه عاجلاً أو آجلاً سيكون لتنظيم «داعش» حضور في غزة، لكن «المعركة لن تكون مع إسرائيل بل مع الفصائل الأخرى، في ظل أن داعش يؤمن بقتال العدو القريب واعتباره أولى من البعيد».
وبعيداً عن الأسباب الميدانية، فإن «داعش يلعب دائماً على الصورة والرمز، والرمز هنا هو أبو النور المقدسي، فيما إقامة معسكر باسمه تعني جذب عدد كبير من المؤيدين والمتعاطفين»، وفق فرغلي. يضيف: «الخشية من ثأر قديم بين غزة التي تديرها حماس، والسلفية الجهادية، فوجود كتيبة في سوريا إشارة إلى الاستعداد وإثبات لقوة الكيان الموجود والمقبل»، مستدركاً: «هذا سينعكس على العلاقة بين مصر وحماس، وقد يفضي إلى تقارب بينهما إذا قويت داعش ووصلت إلى غزة».
في هذا السياق، يبحث مراقبون عن حلقة وصل بين التسهيلات المصرية الأخيرة وليونة «حماس» تجاه القاهرة برغم عدد من الأحكام القضائية الأخيرة بحق جماعة «الإخوان المسلمين» وبعض رموز الحركة، إذ جرى فتح معبر رفح بين غزة وسيناء في الاتجاهين طوال أسبوع كامل، وذلك بعد أسبوعين من اشتباكات محدودة بين السلفية الجهادية و«حماس». ويدور الحديث عن عدة لقاءات عقب هذه المواجهات بين الحركة والمخابرات المصرية، وأن مصر سألت «حماس» في هذه اللقاءات عن عناصر سلفيين مصريين من سيناء موجودين في غزة، قيل إنهم أصيبوا أثناء المواجهات مع الجيش المصري ودخلوا للعلاج، وأحد مداخل الحديث كان عن «قائمة أسماء سلمتها مصر لحماس، وإثرها استجوبت حماس عناصر سلفيين معتقلين لديها حول هذا الموضوع».

فرنسا

منفّذ اعتداء ليون أرسل «سيلفي» مع رأس الضحية إلى سوريا

وصرّح رئيس البرلمان مرزوق الغانم، الذي تقدم عدداً كبيراً من النواب والوزراء في الطريق إلى المقبرة الواقعة غربي مدينة الكويت، للصحافيين، بأن «هذه الأعداد هي دليل فشل أهداف هذا العمل الإجرامي». كذلك أعلنت وزارة الداخلية، في بيان، أن التعازي ستستمر لثلاثة أيام، ابتداءً من السبت في «المسجد الكبير»، أكبر مساجد المسلمين السنّة في الكويت، في إشارة إلى التضامن بين الطائفتين.
إلى ذلك، يعقد مجلس جامعة الدول العربية، اليوم، اجتماعاً طارئاً على مستوى المندوبين الدائمين لبحث تداعيات الهجمات الإرهابية التي طالت الكويت وتونس، الجمعة، وذلك بناءً على طلب من دولة الكويت.
وقال الأمين العام المساعد للشؤون السياسية الدولية في الجامعة، السفير فاضل جواد، إن الاجتماع سيناقش كيفية تعزيز التعاون العربي وتنسيق الجهود الأمنية والقوى المشتركة في ما بين الدول العربية، من أجل محاربة التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها تنظيم «داعش».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

أقرّ ياسين صالحي، أمس، بتنفيذ الاعتداء على مصنع للغاز في ليون (شرق فرنسا) وقطع رأس رب عمله صاحب المصنع هيرفيه كورنارا، الأمر الذي أرّخه بصورة «سيلفي» مع رأس الضحية وُجدت على هاتفه الخلوي، ليتبيّن لاحقاً أنها أُرسلت إلى شخص موجود في مناطق «الجهاديين» في سوريا، بحسب ما أفادت به مصادر قريبة من التحقيق.
وفي الوقت الذي أثار فيه هذا الاعتداء صدمة كبيرة في الأوساط الفرنسية ومخاوف من تهديدات إرهابية أخرى، حذّر رئيس الحكومة الفرنسي مانويل فالس من أن فرنسا تواجه «تهديداً إرهابياً خطيراً»، مشيراً إلى «حرب حضارات» يشنّها «الجهاديون» ضد «القيم الإنسانية العالمية»، فبالنسبة إليه، «السؤال لا يكمن في معرفة ما إذا سيكون هناك اعتداء بل متى؟».
وقال فالس، في برنامج بثته وسائل إعلامية عدّة (إذاعة «أوروب 1» و«شبكة اي تيلي» وصحيفة «لوموند»)، إن «المعركة ستكون طويلة، ولا نستطيع أن نطالب بنتائج فوراً»، مؤكداً أن الوسائل الأمنية والاستخبارية التي وضعتها الحكومة «بمستوى التهديد».
في ليون، حيث ينتظر المشتبه فيه نقله إلى مقر شرطة مكافحة الإرهاب في باريس، بدأ صالحي «توضيح سير الوقائع»، مساء السبت، قبل أن يعترف بقتل رب عمله الكندي هيرفيه كورنارا (54 عاماً)، وفق ما أفادت به مصادر مطلعة على الملف.
وقد تم تمديد توقيف ياسين صالحي الذي بدأ مساء الجمعة على ذمة التحقيق، وكذلك زوجته وشقيقته اللتين تم توقيفهما أيضاً الجمعة، ويمكن أن يستمر التوقيف على ذمة التحقيق 96 ساعة في حال ارتكاب جريمة إرهابية.
وقالت المصادر إن صالحي الذي قبض عليه في موقع الاعتداء على مصنع للغاز قرب ليون شرق فرنسا، «أعطى كذلك معلومات حول ظروف» عملية القتل، من دون أن تكشف أي تفاصيل أخرى.
وأشارت العناصر الأولية للتحقيق إلى أن صالحي أرسل صورة «سيلفي» مع رأس ضحيته إلى رقم هاتف كندي، في حين لم تسمح النتائج الأولية لتشريح جثة الضحية كورنارا رئيس شركة النقل، حيث كان يعمل المشتبه فيه، بتحديد أسباب الوفاة بدقة، خصوصاً أنه كان قد توفي قبل قطع رأسه، وما زالت التحاليل مستمرة في هذا الإطار.
وبعد البحث، تمكن المحققون من التأكد من أن الشخص الذي تلقى الصورة موجود في الواقع في مناطق «الجهاديين» في سوريا، بحسب ما أفاد مصدر قريب من التحقيق. ولكن المصادر أشارت إلى أن السلطات الفرنسية ليس لديها ما يدفعها إلى الاعتقاد، حالياً، بأن ياسين صالحي سبق أن توجه إلى سوريا أو العراق.

> **فالس: السؤال لا يكمن في معرفة ما إذا سيكون هناك اعتداء بل متى؟**

التطوّر الأخير في التحقيق المرتبط بالحادثة جاء ليدخل في سياق أشمل تمثّل في إحصاء أجهزة مكافحة الإرهاب الفرنسية 473 شخصاً غادروا فرنسا وهم حالياً في مناطق «الجهاديين» في سوريا والعراق، على ما أفادت به مصادر مطلعة على الملف، ذكرت أيضاً أنه إضافة إلى هؤلاء، فقد أحصت أجهزة مكافحة الإرهاب 119 «جهادياً» فرنسياً آخر قتلوا في مناطق النزاع، في حين عاد 217 جهادياً إلى فرنسا. وإذا أضيف هؤلاء جميعاً إلى من هم في طريقهم للالتحاق بـ«الجهاديين» في سوريا والعراق، أو أنهم أبدوا رغبة حقيقية في اللحاق بهؤلاء، فإن عدد «الجهاديين» الفرنسيين يرتفع عندها إلى حوالى 1800.
وعلى الرغم من أن هؤلاء لا يشاركون جميعاً بالضرورة في القتال، ولا سيما النساء بينهم، فإن عودتهم إلى فرنسا بعد أن يكونوا قد ازدادوا تطرفاً وتمرسوا في ميادين المعارك، تثير قلقاً كبيراً لدى السلطات الفرنسية.
في أثناء ذلك، أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «لو جورنال دو ديمانش» أن 85 في المئة من الفرنسيين يعتقدون أن مستوى التهديد الإرهابي «مرتفع» في بلادهم، فيما يعتقد 14 في المئة العكس.
من جهتها، دعت السلطات الإسلامية في منطقة رون ـ آلب إلى تجمع صامت، أمس، أمام مسجد فيلفونتين على بعد كيلومترات من مكان الاعتداء، لإدانة «فعل شيطاني في شهر رمضان».
ونظمت فعاليات أخرى إحياءً لذكرى الضحية، في سان كانتان وفونتين سور سون، حيث يعيش الضحية، وهو والد لشاب في العشرينات من عمره، ووصف بأنه «كريم وحنون».
(الأخبار، أ ف ب)

تقرير

السعودية تحصّن «قاعدة اليمن» من الاختراقات «الـ

تندرج العلاقة بين السعودية وجماعات «القاعدة» في اليمن في سياق تاريخ طويل من الخدمات المتبادلة والدعم ذات الأشكال المتعددة والرعاية المدفوعة الثمن. لكن ما خبرته هذه العلاقة أخيراً ـ منذ اندلاع العدوان السعودي على اليمن ـ يشي بأن الطرفين يدخلان مرحلة أكثر تقدماً، قد لا تتعدى الأطر الحالية

دعاء سويدان

مدينة المكلا، مركز محافظة حضرموت، والتي باتت تعدّ الموطن الرئيسي لعناصر «القاعدة» في جنوب اليمن، تشهد تطورات بالغة الدلالة، لا يمكن لمفاعيلها إلا أن تصب في السيناريو المشار إليه. قبل حوالى الأسبوع، أعدم التنظيم المتشدد في إحدى الساحات العامة في المكلا سعوديين اثنين رمياً بالرصاص قبل أن يعلق جثتيهما على عمود خشبي أمام مرأى عشرات السكان. التهمة الظاهرة تمثلت بالتجسس لصالح المخابرات

> تبدو السعودية ماضية في التلاعب بالورقة القاعدية جنوب اليمن

الأميركية عن طريق زرع شرائح في ملابس قياديي «القاعدة» ومركباتهم. وهي تهمة تخفي وقائع ومعطيات ليست السعودية بعيدة عنها.

وفي حديث إلى «الأخبار»، يؤكد مصدر جنوبي أن «السعوديين المذكورين هما عنصران من تنظيم داعش»، مضيفاً إنه تم تكليفهما من قبل التنظيم باختراق جماعات «القاعدة» في جنوب اليمن والعمل على اجتذاب عناصرها إلى «البوتقة الداعشية». هذا التكليف

احد شوارع صنعاء خلال شهر رمضان (الاناضول)

كانت الاستخبارات السعودية على علم وإحاطة به؛ من هنا بدأت مساعيها في استغلال «الجاسوسين» لضرب أكثر من عصفور بحجر واحد. الخطة الاستخبارية اقتضت تسهيل عمل عنصرَي «داعش» والدفع بهما نحو جمع معلومات عن قياديي «القاعدة»، بحسب ما يقول المصدر الجنوبي، الذي يتابع قائلاً إن تلك المعلومات المنتقاة بعناية أُريدَ منها تزويد الولايات المتحدة بداتا محلية تمكنها من استهداف الشخصيات المغضوب عليها سعودياً.

وذاك ما كان، لم تكد تمر فترة وجيزة على الوقائع المتقدمة حتى تمكنت الطائرات الأميركية من قتل زعيم تنظيم «القاعدة في جزيرة العرب» ناصر الوحيشي والمعروف بقربه الشديد من أيمن الظواهري، قرب أثار مخاوف جدية لدى السعودية من انفلات الزمام من يدها بعدما كانت صاحب تأثير وقرار داخل التنظيم بفضل الجنرال علي محسن الأحمر المشهور بعلاقاته المتميزة بالرياض، يضيف المصدر الجنوبي، لافتاً إلى أن عملية اغتيال الوحيشي أعقبها مباشرة الإيعاز الاستخباري بقتل «الجاسوسين» حتى لا يتمكنا من التغلغل في صفوف «القاعدة» وبالتالي تشريع الأبواب أمام تنظيم «داعش» الذي يسعى إلى منافسة خصومه على الساحة اليمنية.

الخصومة السعودية لـ«داعش» وحرص الرياض على تحصين «القاعدة» من أي تسلل «جهادي أجنبي» تحيل إليها تصريحات عناصر «داعش» اليمنيين، المدعو أبو مشمر المقرب من أبو بلال الحربي الذي يحتمل أن يكون أمير «داعش» في اليمن قد غرد بعد أيام من تعيين قاسم الريمي المكنى بأبو هريرة الصنعاني خلفاً للوحيشي قائلاً إن «أنصار الشريعة يوصفون بأنصار الشريحة من كثرة الجواسيس في تنظيمهم»، متهماً «القاعدة» بالتحضير لقتال «داعش» في اليمن وبتسليم المدن للإخوان والصحوات على حد تعبيره.

وأورد مشمر في تغريداته واقعة مفادها أن «أحد الإخوة نقل للشيخ الحربي قول الريمي إن القيادي السعودي في داعش مساعد الخويطر جاسوس، مشدداً على ضرورة الحذر من محاولات القاعدة العثور على مبررات لقتلكم وتصفيتكم»، فما كان من الحربي إلا أن أجابه بالقول إن «الخويطر كان معنا في السجن وأقسم على براءته من كل ما يقال عنه وإن القاعدة تستغل حوادث متفرقة للتضييق عليّ كوني كلفت بأخذ البيعة لتنظيم الدولة الإسلامية في اليمن». ولفت مشمر إلى أن «القاعدة» سلب 17 مليار ريال من بنوك المكلا، إلا أن الأموال كانت محشوة بشرائح ما سهل قصف القائمين عليها وفي مقدمهم القيادي إبراهيم الربيش الذي كان قد ذهب بعيداً في انتقاد السعودية ومؤسساتها، وأضاف مشمر إن القاعدة حصل على حوالى 14 مليون ريال فدية إطلاق القنصل السعودي عبدالله الخالدي.

هذه الوقائع التي تظهر البصمات السعودية جلية فيها، تؤكدها أوساط من حضرموت واسعة الاطلاع على تطورات الأوضاع في المحافظة، الأوساط المشار إليها تقول إن مدينة المكلا هي الفخ الذي استدرج إليه تنظيم «القاعدة» لتسهيل قتل قادته غير المرغوب فيهم واستغلاله في لعبة الأمن والسياسة بالوقت نفسه. وتتابع الأوساط الحضرمية أنه بينما تشترك السعودية استخبارياً في تصفية الرؤوس القاعدية التي تدحرج منها مهند غلاب ونصر الآنسي ومأمون حاتم وغيرهم، فإنها تنفق بسخاء على إقامة معسكرات للتنظيم في محافظة حضرموت بالتعاون مع جنرالات أصحاب تاريخ طويل في إدارة الجماعات «الجهادية» أو مع

تقرير

حملة أزهرية ـ رسمية ضد التشيّع في مصر؟

رصدت وكالة «الأناضول» التركية حملة داخل الأزهر يقودها شيخ الأزهر، أحمد الطيب، بالتوازي مع فعاليات أخرى، لمواجهة ما وصفوه بـ«التمدد الشيعي» في مصر، المتمثل في «إقامة جمعيات أهلية ونشاط ثقافي لدعوة الشباب لاعتناق المذهب الشيعي».

ووفق ما نقل، فإن المؤسسة الأزهرية أطلقت ما يُشبه حملة لمواجهة ما اعتبرته «حملة منهجية تستهدف تحويل الشباب عن المذهب السنّي نحو الشيعي»، وتتمثل في توجيه الدعاة والأئمة وتسجيل برامج تلفزيونية، بالتوازي مع التضييق الأمني على المنتسبين إلى المذهب الشيعي في البلاد. وتتمثل الحملات غير الرسمية في نشاط ائتلافات وجمعيات إسلامية سنية، في مقدمتها «ائتلاف الدفاع عن الصحابة وآل البيت»، الذي ينظم فعاليات ثقافية، ويقدم تقارير للجهات الرسمية لملاحقة ما قال إنها نشاطات موالية لإيران في مصر.

وخصص الطيب جزءاً من حلقات حديثه اليومي على الفضائية المصرية خلال شهر رمضان لموضوع «أصحاب النبي محمد»، والتحذير مما وصفه بـ«حملة محمومة» تستهدف الشباب المصري لتحويله عن المذهب السنّي. وأرجع شيخ الأزهر سبب الحملة «ضد الشيعة في مصر» إلى ما وصفه بـ«كثرة الهجوم من التبشير الشيعي الذي تحول إلى تدخل في الدول، وإلى قضايا سياسية، ثم إلى اقتتال... فهو تحصين للشباب بألا يصدق هذا الكلام».

في الوقت نفسه، قال وزير الأوقاف المصري، محمد مختار جمعة، «إن الأوقاف لن تسمح بتمدد المذهب الشيعي في مصر، ولن تسمح لأي من العاملين في الوزارة بالسفر إلى إيران». وأشار جمعة إلى ما وصفه بـ«خطورة التمدد الإيراني في المنطقة، خاصة مصر»، رافضاً في الوقت نفسه التدخل الإيراني في الشؤون العربية.

ومن اللافت أن هذه النقطة (محاربة التشيع) تعتبر عاملاً مشتركاً بين أطراف الخلاف في مصر، كالأزهر و«الأوقاف» من جهة، وجماعة «الإخوان المسلمين» المحظورة في مصر، وصولاً إلى التجمعات السلفية، خاصة حزب النور. ولكن اللافت هو الوقت الذي أثير فيه هذا الموضوع القديم ـ الجديد، في ظل أن الأزهر يسعى كما يقول إلى تجديد الخطاب الديني داخل المدرسة السنية، ولكنه بذلك يفتح اتجاهاً جديداً يعتبر أصلاً في مشكلة نشوء تنظيم «داعش»، وفق رواية الأخير.

وفي الوقت نفسه، فإن الأزهر يفتح خطوط المواجهة على أكثر من ناحية، فيما لم يحقق بعد أي إنجاز ملموس، إذ إنه يواجه «التطرف» الصادر عن الجماعات المسلحة في سيناء ومصر، ثم يعلق على ما يفعله «داعش» في البلاد العربية، كما لا يغيب عن المواجهة مع «الإخوان»، وهو اليوم يدخل طوراً جديداً بدأه بانتقاد «الحشد الشعبي» في العراق واتهامه بارتكاب تجاوزات، بناءً على أسباب طائفية.

في هذا السياق، نقلت «الأناضول» تعقيباً من أستاذ الفقه المقارن في الأزهر أحمد كريمة ـ الموصوف بأنه مثير للجدل ـ قال فيه إن «طبيعة مصر لا تقبل المذهبيات». ولكنه أكد أن «الأزهر لا مشكلة لديه مع الشيعة العرب في رأسهم سوريا، والعراق، ولبنان، ولكن لديه توجّس من الممارسات والدور الإيراني الذي يحوِّل البلاد العربية إلى صراعات سياسية تنتهي بالقتال».

وأضاف كريمة: «الأزهر لا يحرِّض ضد المذهب الشيعي، بل إن قسم الفقه المقارن لا يجيز الرسائل العلمية للباحثين والطلاب إلا بذكر آراء بعض أئمة الشيعة».

(الأخبار، الأناضول)

جهادية»

شخصيات وقوى محلية ذات هوى سلفي أو إخواني.
تعاون يجزمه كذلك المصدر الجنوبي السالف الذكر، مستشهداً على ما تقدم بالإشارة إلى تصريحات الناطق باسم المجلس الأهلي في المكلا الذي قال لدى سقوط المدينة بأيدي «القاعدة»: لأول مرة يحكم المكلا أبناؤها، «بل إن رئيس الوزراء المستقيل خالد بحاح المنحدر من مديرية الديس الشرقية في محافظة حضرموت لم يتورع عن توصيف قاعدي حضرموت بأنهم من أبناء البلد متعهداً بدمجهم في المجتمع عند عودة الشرعية»، يتابع المصدر الجنوبي.
أكثر من ذلك، المصدر يكشف لـ«الأخبار» أن السعودية هي التي أوعزت لحلف قبائل حضرموت المعروف بعلاقاته الوثيقة بالمملكة بفرملة اندفاعته نحو المكلا وتعطيل عملياته الهادفة إلى تحرير المدينة من أيدي «القاعدة» وتأمينها، بخلاف هذا الكبح السعودي لا يمكن تفسير خمود تحركات الحلف بعد ساعات على انطلاقتها في شهر نيسان الماضي، وصولاً إلى اختفائها نهائياً.
في خلاصة المعطيات، تبدو السعودية ماضية في التلاعب بالورقة القاعدية جنوب اليمن، تلاعب يصاحبه تصاعد في حدة المنافسة بين «القاعدة» وخصومها «الجهاديين» وفي مقدمهم «داعش»، إعلان الأخير مسؤوليته عن التفجيرات المتلاحقة التي استهدفت مساجد في صنعاء أعاد تسليط الأضواء على وجود التنظيم المتشدد داخل الأراضي اليمنية، الوجود الداعشي في اليمن لا يظهر مرغوباً سعودياً، سلطات الرياض تؤثر قدامى الخلايا القابلة للتطويع على العناصر المتوحشة والمنفلتة من أي عقال. وعليه، فلن يكون مستغرباً إقدام السعودية على مزيد من الخطوات الوقائية، لكن يبقى السؤال: إلى أي مدى ستفلح السعودية في إبقاء خيوط اللعبة بأيديها، وهل ستتمكن من تلافي تمرد قاعدي شبيه بما شهده معبر شرورة في شهر حزيران من العام 2014، أي في ذروة الامتعاض الأحمري والإخواني من الرياض؟

ليبيا

الحوار الليبي في المغرب: اتفاق بالأحرف الأولى؟

بات التوصل إلى «اتفاق ليبي» تحت رعاية الأمم المتحدة قريباً. هذا ما أشارت إليه، أمس، الأنباء الواردة من جلسات الحوار المنعقدة في المغرب

بدا، أمس، أنّ اتفاقاً مبدئياً جرى التوصل إليه بين الفرقاء الليبيين المجتمعين في مدينة الصخيرات المغربية، ارتكز على مسودة معدلة للمقترح الدولي القاضي بإنهاء الأزمة، فيما توقع معظم المشاركين في الحوار أن يتم ليلاً التوقيع بالأحرف الأولى على الاتفاق.
وظهر هذا التوجه في تصريحات صحافية لعدد من المشاركين في أولى جلسات الحوار المباشر بين الأطراف الليبية، بمشاركة مبعوث الأمم المتحدة، برناردينو ليون، في مدينة الصخيرات.
وتوقع عضو "لجنة الحوار الوطني" في مجلس النواب في طبرق، أبو بكر بعيرة، التوقيع على الاتفاق بالأحرف الأولى، وقال: "أنهينا أول جلسة مشتركة بين الأطراف الليبية، ومن المنتظر التوقيع بالأحرف الأولى على المقترح الأممي القاضي بإنهاء الأزمة الليبية مساء اليوم (أمس)". واعتبر أن النقاط الخلافية التي لا تزال قائمة "بسيطة وسيتم تجاوزها".
وفي السياق، أكد أحمد العبار، وهو ممثل عن المستقلين، أنه "سيتم التوقيع بالأحرف الأولى على المقترح الأممي، وخصوصاً بعد المؤشرات الإيجابية التي تم تسجيلها بلقاء اليوم (أمس)".
أما رئيس وفد المؤتمر الوطني العام (طرابلس)، صالح المخزوم، فقد توقع بدوره "الإعلان خلال الساعات القليلة المقبلة عن تفاهم مشترك بخصوص المقترح الأممي". وقال إنّ "هناك إمكانية إعلان تفاهم مشترك بهذا الخصوص".
وأشار رئيس الوفد كذلك إلى "ضرورة رجوع الأطراف إلى ليبيا، على اعتبار أنهم ممثلون لجهات معينة، وهو إجراء يسبق الاتفاق بشكل نهائي على المقترح الأممي".
وأوضح توفيق الشهيبي (عن المؤتمر الوطني العام) أنه بعد توقيع الوثيقة "سيعود الكل إلى قواعدهم من أجل أن يأخذوا الموافقة النهائية، ثم نعود لنبدأ العمل في الملاحق واحداً تلو آخر، ونتمنى أن نتممها خلال أسبوعين أو ثلاثة أسابيع على أبعد حد، لكن الأهم أن يتم التوافق نهائياً على المسودة".
وجلست، أمس، الأطراف المشاركة بالحوار الليبي في الصخيرات المغربية، على طاولة واحدة للمرة الأولى، وذلك بعدما شهد منتجع الصخيرات في شمال غرب المغرب خمس جولات من التفاوض منذ بداية العام.
وكان المبعوث الأممي، برناردينو ليون، الذي نجح في جمع الطرفين، مساء أول من أمس، إلى مائدة إفطار رمضاني، قد أعلن في الثامن من الشهر الجاري أنه قدّم مسودة جديدة رابعة لحل الأزمة الليبية، بهدف مناقشتها خلال الجولة الحالية، مشيراً إلى أنها "تتضمن رؤية للهيكل المؤسساتي، والترتيبات الأمنية".
وتضمنت المسودة الجديدة ثلاث نقاط: حكومة وحدة وطنية توافقية؛ اعتبار برلمان طبرق الهيئة التشريعية؛ تأسيس مجلس أعلى للدولة، ومجلس أعلى للإدارة المحلية، وهيئة لإعادة الإعمار وأخرى لصياغة الدستور، ومجلس الدفاع والأمن. واعتبر المؤتمر الوطني أن هذه المسودة "تصلح لأن تكون أساساً للحل السياسي، الذي يؤدي إلى الاستقرار"، فيما رفض

بعد التوقيع، سيعود الجميع إلى قواعدهم من أجل أخذ الموافقة النهائية

جلست الأطراف حول طاولة واحدة للمرة الأولى (الأناضول)

وفد طبرق بعض المقتضيات فيها كالصلاحيات الكبيرة للمجلس الأعلى للدولة، وإعادة تشكيل الجيش.
وفي بيان نشر على الموقع الرسمي للبعثة الأممية إلى ليبيا، قال ليون مخاطباً الأطراف الليبية الموجودة في المغرب إن ما سيتم التوصل إليه هذا الأسبوع "سيكون نهائياً". وجاء في البيان أن ليون خاطب وفدي برلماني طبرق وطرابلس اللذين اجتمعا لأول مرة على مائدة إفطار رمضاني في منتجع الصخيرات، قائلاً إنّ "ما سيتحقق هذه المرة سيكون حلاً نهائياً، حتى لو بدا هذا الحل صعباً، لكني متأكد أنه سيكون الحل الصائب". وتابع: "لنجعل الأمر قابلاً للتحقق، ودعونا لا ننتظر مزيداً من الوقت... لنكن مرنين وبنائين خلال الأيام الأربعة أو الخمسة المقبلة، وأنا متأكد من أننا قادرون على تحقيق مبتغانا".
وحظيت الجلسات في الصخيرات بدعم واضح من قبل عدد مهم من الأطراف الليبية، أبرزها "حزب العدالة والبناء"، الذي قال رئيسه محمد حسن صوان، في بيان أمس، إن "المصلحة تكمن في إنهاء الانقسام والتوصل إلى تشكيل حكومة". ودعا المجتمعين في الصخيرات إلى تجاوز "كل العراقيل و(بأن) لا ينفض اجتماعكم هذا قبل أن توقعوا على الاتفاق ولو بالأحرف الأولى"، جازماً بالقول "لا ينفض اجتماعكم قبل أن تتداولوا أسماء مجلس رئاسة الوزراء".
وختم صوان البيان بالقول إنه "من أجل مصلحة الوطن العليا، نؤكد دعمنا للحوار الوطني لكونه السبيل الأنجع لحل الأزمة الليبية، وسنسعى إلى تقديم الدعم السياسي والشعبي لإنجاح حكومة التوافق الوطني، كما نناشد قادة الرأي والإعلاميين والفاعلين في الحراك المدني والتجمعات والساحات الابتعاد عن التصعيد وتبادل الاتهامات وإيقاف نشر الشائعات والفتن".
(الأخبار، الأناضول، أ ف ب)

اليونان

أثينا ترفض الابتزاز الأوروبي وتحتكم إلى الشعب

لقي وزير المال اليوناني، يانيس فاروفاكيس، استقبالاً سلبياً للغاية منذ وصوله إلى اجتماع وزراء مال منطقة اليورو مساء السبت الماضي، حيث تجنب نظراؤه مخاطبته حتى. وعند بدء المفاوضات، رفض الوزراء سريعاً طلب أثينا تمديد برنامج القروض المالية لمدة شهر، معتبرين الطلب «طريقة جديدة لكسب الوقت». خرج بعدها رئيس منطقة اليورو، يروين ديسلبلوم، إلى الصحافيين ليقول بلهجة حازمة إن برنامج القروض «سينتهي في 30 حزيران» الجاري. على أثر ذلك، غادر فاروفاكيس بروكسل، ليكمل نظراؤه الاجتماع لمناقشة تداعيات عجز اليونان عن سداد 1,5 مليار يورو تستحق لصندوق النقد الدولي نهاية الشهر الجاري، وذلك جراء رفض الوزراء تمديد برنامج القروض، ومحاولتهم بدلاً من ذلك فرض رزمة من السياسات على أثينا، تتضمن شروطاً وإجراءات «تقشف» اعتبرتها الأخيرة قاسية جداً ولا تؤمن الحد الأدنى من التمويل المطلوب.
لم يتأخر الرد اليوناني على الضغوط الأوروبية. صادق البرلمان اليوناني ليل السبت ـ الاحد على مقترح استفتاء تقدمت به الحكومة، حيث سيكون على الناخبين اليونانيين التصويت بـ«نعم» أو «لا» على حزمة الإجراءات التي قدمها الدائنون، أي الاتحاد الأوروبي وصندوق النقد الدولي، يوم الجمعة الماضي. وأيد الاستفتاء المقرر تنظيمه يوم الأحد المقبل، في 5 تموز، 178 نائباً من نواب البرلمان الـ300، هم نواب الائتلاف الحكومي، أي كتلة «سيريزا» اليسارية، إلى جانب نواب حزب اليونانيين المستقلين وحزب الفجر الذهبي، فيما صوت ضد تنظيم الاستفتاء نواب حزب الديموقراطية الجديدة وحزب «باسوط» وحزب «بوتامي» والحزب الشيوعي اليوناني.
ودعا رئيس الوزراء اليوناني، أليكسيس تسيبراس، مواطنيه إلى التصويت بكثافة ضد «إنذار» الدائنين، قائلاً إنه واثق من أن «الشعب اليوناني سيقول لا كبيرة ضد إنذار (الدائنين)، لكن في الآن نفسه سيقول نعم كبيرة لأوروبا التضامن»، موضحاً أن «الدائنين لم يسعوا للحصول على موافقتنا، بل للتخلي عن كرامتنا، ويجب ان نرفض ذلك». وتابع تسيبراس قائلاً، «في البلد الذي ولدت فيه الديموقراطية لا نطلب ترخيصاً من السيد ديسلبلوم والسيد شويبله (وزير المال الألماني) لتنظيم استفتاء»، معتبراً أنه «غداة لا الفخار، ستتعزز القوة التفاوضية للبلاد».
وأفاد مصدر حكومي يوناني بأن تسيبراس أبلغ المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل، والرئيس الفرنسي، فرنسوا هولاند، في اتصال هاتفي أنه «مهما كان القرار الذي ستتخذه مجموعة اليورو، فإن الشعب اليوناني سيكون لديه أوكسيجين الأسبوع المقبل، وسيبقى على قيد الحياة»، وذلك في إشارة إلى رفض أثينا لحملة التهويل التي يقوم بها الأوروبيون منذ مدة غير قصيرة، والتي تتهدد اليونان بـ«الكارثة» إن هي رفضت شروط الدائنين.
وكان استخدام تسيبراس لشعار «لا كبيرة» ذا دلالة بالغة، فهو مستوحى من الـ«لا» التي رفعتها السلطات اليونانية في وجه الجيش الإيطالي الذي حاول دخول الأراضي اليونانية عام 1940؛ ويُعرف أحد العيدين الوطنيين في اليونان، والذي يُحتفل به في 28 تشرين الأول، بـ«يوم لا».
وكان وزراء مال منطقة اليورو، ممثلو دائني اليونان، قد عرضوا على أثينا الأسبوع الماضي مقترحاً «أخيراً» ينص على تمديد برنامج القروض لخمسة

صادق البرلمان اليوناني على مقترح استفتاء تقدمت به الحكومة

أشهر، وتقديم قرض فوري بقيمة 1,8 مليار يورو، تضاف إليه قروض أخرى خلال الصيف، لتصل قيمة الرزمة الجديدة من القروض إلى 15,5 مليار يورو (12 ملياراً من الأوروبيين و3,5 مليارات من صندوق النقد الدولي)، لكن مع اشتراط تطبيق أثينا المزيد من «الإصلاحات» وإجراءات «التقشف» المالية المرفوضة حكومياً وشعبياً، وهي تتلخص بالمزيد من خفض الإنفاق الاجتماعي، ورفع الضريبة على القيمة المضافة، وتسهيل تسريح العمال من وظائفهم، وتقليص هامش الإنفاق العام لحساب زيادة خدمة الدين.
وفي مواجهة التهديدات بانهيار النظام المصرفي، أعلنت أثينا أمس أنها ستفرض قيوداً على خروج الرساميل، وأنها قد تبقي بنوكها مغلقة اليوم إذا رفض دائنوها تمديد برنامج القروض، وذلك في ظل قول البنك المركزي الأوروبي إنه سيُبقي التمويل الطارئ (للمصارف اليونانية) عند المستويات الحالية، وإنه راقب الوضع وعلى استعداد «لإعادة النظر» في قراره.
ووقف الناس يوم أمس في صفوف طويلة أمام العديد من أجهزة الصرف الآلي، بينما قال بنك اليونان المركزي إنه يبذل «جهوداً ضخمة» للتأكد من توافر السيولة في أجهزة الصرف الآلي.
(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إيران

الاتفاق النووي الإيراني «في متناول اليد»

الاتفاق النووي الإيراني بات قاب قوسين أو أدنى. هذا على الأقل ما رشح أمس من فيينا حيث أعلن عن تمديد التفاوض «تمديداً قصيراً» لإتاحة الفرصة لتسوية المسائل العالقة، والتي فرضت على ما يبدو عودة جواد ظريف إلى طهران لـ«التشاور»، في خطوة وصفتها واشنطن بأنها «أمر جيد»

كيري وظريف قدما التوصيات اللازمة لكيفية استمرار العمل على نص الاتفاق وتفاصيله (الأناضول)

انتهى، أمس، اليوم التفاوضي النووي بمغادرة وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف فيينا إلى طهران، من أجل التشاور، ليتحوّل بذلك الـ30 من حزيران، إلى تاريخ لعودته إلى فيينا، بهدف استئناف المفاوضات، بعدما كان محدداً لإنهائها، بتوقيع اتفاق شامل مع مجموعة «5+1».

قرّرت الأطراف المفاوضة «تمديداً قصيراً» للمحادثات، وفق ما أعلنت كل من طهران وواشنطن، في الوقت الذي لعبت فيه فرنسا دورها المعتاد المتمثل في الحفاظ على موقفها المتشدد الذي يبرز قبل كل مهلة نهائية، مؤكدة على المطالب التي يعتبرها الجانب الإيراني «متطلّبات» و«خطوطاً حمراء» لا يمكن تخطيها.

مسؤول رفيع المستوى في الإدارة الأميركية خفّف من حجم خطوة التمديد، مشيراً إلى أنه «قلنا إن هذه المحادثات قد تمتد إلى ما بعد 30 حزيران، لبضعة أيام، إذا كنا في حاجة إلى وقت إضافي». وأضاف: «الواقع أنه لا يزال أمامنا مزيد من العمل للقيام به، الأطراف ينوون البقاء في فيينا إلى ما بعد 30 حزيران للاستمرار في المفاوضات». وهو إذ أشار إلى أن القوى المجتمعة لا تزال تسعى للوصول إلى اتفاق، خلال جولة المفاوضات الحالية في فيينا، فقد أكد أن «أحداً لا يتحدث عن أي نوع من التمديد لمدة طويلة».

وعن عودة ظريف إلى طهران للتشاور، قال المسؤول الأميركي إن واشنطن «ليست قلقة» من ذلك، مضيفاً «قلنا دائماً إن الوزراء قد يحتاجون للعودة بشكل خاطف» إلى عواصمهم للتشاور و«هذا أمر جيد».

الكلام الأميركي تقاطع مع آخر صادر عن متحدث باسم الوفد الإيراني في فيينا، حيث صرّح بأنه «بسبب وجود كثير من العمل الذي لا يزال ينبغي القيام به، فإن فريقي التفاوض سيبقيان في فيينا إلى ما بعد (الأول من تموز) لمواصلة المفاوضات من أجل التوصل إلى اتفاق شامل جيد».

وأشار في الوقت ذاته إلى أنه «لا توجد نية بعد أو مشاورات حول تمديد طويل الأمد للمفاوضات».

كذلك، نقلت وسائل إعلام رسمية إيرانية عن مسؤول إعلامي في فريق المفاوضين الإيرانيين قوله إن «وزيري خارجية إيران والولايات المتحدة قدما التوصيات اللازمة بشأن كيفية استمرار العمل على نص الاتفاق وتفاصيله».

في هذه الأثناء، أفادت صحيفة «هافغتون بوست» الأميركية نقلاً عن مصادر إيرانية بأنه تمّ وضع خطة عمل من أجل حلّ مسألة رفع العقوبات، مشيرة إلى أن هذه الخطة مقسمة إلى ثلاث مراحل.

وأوضحت أن المرحلة الأولى، وهي «تبني الاتفاق»، تصبح فاعلة عند التوصل إلى الاتفاق النهائي. أما المرحلة الثانية، «تفعيل الاتفاق»، فهي موافقة القوى السياسية الداخلية التابعة لمختلف الأطراف على الاتفاق، وقد أضيفت هذه المرحلة، نتيجة لسماح واشنطن للكونغرس بمراجعة الاتفاق والتصويت عليه. فترة هذه المرحلة مرتبطة، أيضاً، بتاريخ التوصل إلى الاتفاق، فإذا ما توصل الطرفان إليه، قبل 10 تموز، تكون فترة مراجعة الكونغرس ثلاثين يوماً، إضافة إلى 22 يوماً للموافقة أو رفض الاتفاق ولاستعمال الرئيس الفيتو إذا ما احتاج لذلك. وإذا ما فشل الطرفان في التوصل إلى الاتفاق، قبل 10 تموز، فإن فترة المراجعة الممنوحة للكونغرس، سترتفع إلى 60 يوماً.

بعد ذلك، إذا ما مُرر الاتفاق في الكونغرس، فإن الإيرانيين يبدأون في تطبيق الخطوة الأولى من التزاماتهم،

تقرير

نتنياهو: الدول الغربية تتراجع عن الخطوط الحمراء

علي حيدر

قبل يومين من موعد انتهاء المهلة المحددة للمفاوضات النووية بين إيران والسداسية الدولية، أكد رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو وجود تراجع ملموس من جانب الدول الكبرى عن الخطوط الحمراء التي كانت قد وضعتها بنفسها، مشدداً على أن هذه الدول مستعدة لتقديم تنازلات كبيرة لطهران.

ورأى نتنياهو، خلال افتتاح جلسة الحكومة يوم أمس، أنه ما من سبب للتوقيع على اتفاق سيّئ مع إيران، وأن الفرصة ما زالت سانحة للعدول عن هذه النية. ولفت إلى أن تصدُّر إيران لقائمة الدول التي وردت في تقرير وزارة الخارجية الأميركية حول انتهاكات حقوق الإنسان في أنحاء العالم يعني أن ما روَّجته جهات دولية عن أن انتخاب الرئيس حسن روحاني سيغيّر طابع النظام يلقى جواباً حاسماً في هذا التقرير.

ورأى أن هذا التقرير، بمعيّة تقرير آخر نشرته الإدارة الأميركية، يؤكد أن «إيران عززت عدوانها في المنطقة»، وتزوّد الجهات «الإرهابية» بالأسلحة في كافة أنحاء العالم، وتقيم بنية تحتية عسكرية، وكل ذلك والمحادثات تتواصل معها.

وتوقف نتنياهو عند «تجاهل الدول الكبرى مطالبة إيران بتغيير سلوكها، وتجاهلها التام لكل الخروقات التي تقوم بها، ولكل مطالبها المتطرفة، فيما التنازلات أمام إيران آخذة بالازدياد»، مشدّداً على «أننا نرى أمام أعيننا تراجعاً بارزاً عن الخطوط الحمراء التي وضعتها الدول الكبرى لنفسها فقط في الفترة الأخيرة وبشكل علني. ورأى أيضاً أنه لا يوجد أي سبب للتوقيع على هذا الاتفاق السيّئ، وما زال الامر متاحاً للتراجع والإصرار على المطالب التي تمنع إيران من امتلاك قدرة نووية عسكرية، ويمنع عنها الحصول على ثروة ضخمة ستموّل من خلالها عدوانها، وتمدّدها، والهجمات الإرهابية التي تنفذها في أنحاء العالم».

من جهة أخرى، ذكر موقع «والا» العبري أن جميع الدبلوماسيين الرفيعي المستوى من الدول المشاركة في المفاوضات النووية يعرفون بشكل جيد هامش المناورة المقلص لديهم جميعاً، وأنهم يدركون أنه في حال لم يتم التوصل إلى اتفاق هذه المرة، فلن يحصل ذلك أبداً. وأضاف الموقع، استناداً إلى الجهات المتابعة لهذا الأمر في الولايات المتحدة، أن فرص التوصل إلى اتفاق مرتفعة جداً، مضيفاً أن على الأطراف جميعاً التوصل إلى اتفاق حتى التاسع من شهر تموز المقبل، وإلا فإن فترة رقابة الكونغرس على الاتفاق ستتمدد من 30 يوماً إلى 60 يوماً، ونتيجة ذلك، يتوقع حتى ذلك التاريخ إجراء مفاوضات مكثفة.

> في تل أبيب يدركون أن التوصّل إلى اتفاق نهائي أمر يقيني تقريباً

ولفت الموقع إلى أن التسليم بالتوقيع على الاتفاق لا يدفع نتنياهو إلى التراجع عن مواصلة النضال ضده، بل يستعد اللوبي الإسرائيلي في واشنطن، «آيباك»، لصراع عام وسياسي ضد الاتفاق. ونقل أيضاً عن رئيس مجلس النواب الأميركي الجمهوري، جون باينر، تقديره في محادثات مغلقة قبل حوالى شهرين، أن فرصة إفشال الكونغرس الاتفاق منخفضة جداً. ومع ذلك عازمون في «آيباك» على المحاولة، وتحديداً في الوقت الذي وصلت فيه المفاوضات إلى منعطف حاسم، بهدف «فحص ما إن كان يوجد بدائل تؤدي إلى اتفاق أكثر راحة بالنسبة إلى إسرائيل».

ويتمحور خط الهجوم الأساسي الذي يتبنّاه نتنياهو و«آيباك»، وشركاؤهما في السياسة الأميركية، على فكرة أن البديل عن الاتفاق مع إيران بكل بساطة هو «اتفاق أفضل». ومن أجل تحقيق هذا الهدف، ينبغي الإصرار على خمسة مطالب حاسمة تتعلق فقط بالموضوع النووي. ووفقاً لما وزعه «آيباك» في الفترة الأخيرة على الاعلام والمشرعين في الكونغرس، تتمحور هذه المطالب حول الفحص والرقابة، وتقديم إيران تقريراً حول نشاطاتها النووية السابقة التي كانت تحمل طابعاً عسكرياً، إضافة إلى ربط البدء برفع العقوبات بتقرير صادر عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ينص على التزام إيران بتعهداتها، فضلاً عن ضرورة أن يكون المدى الزمني للاتفاق يصل إلى 20 سنة على الأقل، والمطالبة أيضاً بتفكيك البنية التحتية النووية الإيرانية.

وفي ما يتعلق بالفحص والرقابة، ترى «آيباك» أن على الدول العظمى الإصرار على حصول مراقبي الوكالة الدولية على حق زيارة ومراقبة المواقع الإيرانية، بما فيها الزيارات المفاجئة، وفق قاعدة «في أي وقت، وفي أي مكان»، بما فيها المواقع العسكرية.

ولجهة التقرير عن تاريخ البرنامج النووي الإيراني، ترى «آيباك» أن على إيران أن تشرح بشكل تام نشاطاتها النووية السابقة التي حملت طابعاً عسكرياً، لكن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، رأى الأسبوع الماضي أن هذا المطلب لا طائل منه، لأن الولايات المتحدة لديها معرفة تامة بالماضي النووي الإيراني عبر استخباراتها.

أما لجهة العقوبات، فينبغي البدء برفع العقوبات فقط بعدما تعلن الوكالة الدولية أن إيران التزمت

رأى نتنياهو أنه ما من سبب للتوقيع على اتفاق سيئ مع إيران (أ ف ب)

وهي ما تعني بداية المرحلة الثالثة، على أن تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتحقق من ذلك، بعدها ترفع الولايات المتحدة وحلفاؤها العقوبات، عند هذه النقطة «سيتم توقيع الاتفاق»، وهو ما يدعم المطلب الإيراني برفع العقوبات عند التوقيع.
وبعد اجتماع عقد بين وزير الخارجية الإيراني ووزراء خارجية مجموعة «5+1» (الصين وروسيا كانتا ممثلتين بنائبي وزير الخارجية)، أمس، تتالت المواقف الغربية الداعية إلى تنازلات إيرانية إضافية، والتي قابلتها مواقف إيرانية مستنكرة للمتطلبات الغربية المبالغ فيها.

خطة ثلاثية المراحل لرفع العقوبات، «التوقيع» في الأخيرة منها

فقد دعا وزير الخارجية الألماني فرانك فالتر شتاينماير «جميع الأطراف، بمن فيها إيران، إلى أن يظهروا روحاً بناءة للتوصل إلى اتفاق»، في حين أعلنت وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي فيديريكا موغيريني، أن الجميع يظهرون إرادة سياسية لحل ملف إيران النووي، مشيدة بـ«النتائج الجيدة»، رغم يوم صعب من المفاوضات.
وقالت للصحافيين: «يمكنني التأكيد أن الإدارة السياسية موجودة. الجميع أظهروا إرادة سياسية، حتى إننا طلبنا من المفاوضين أن يواصلوا فوراً مباحثاتهم الليلة» للتوصل إلى اتفاق.
وكان وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس قد جدد، السبت، تأكيده على ثلاثة شروط «لا بدّ منها» للتوصل إلى اتفاق بين الدول الكبرى وإيران. وقال لدى وصوله إلى فيينا، إن «الشرط الأول هو حدّ دائم للقدرات النووية الإيرانية في مجالَي الأبحاث والإنتاج، والثاني هو تحقق صارم من المواقع (الإيرانية)، بما فيها العسكرية إذا استدعت الحاجة، والثالث هو عودة العقوبات بطريقة تلقائية في حال انتهاك (إيران) التزاماتها».
وأضاف الوزير الفرنسي إن «هذه الشروط الثلاثة تحترم سيادة إيران. لم تجر الموافقة عليها بعد من قبل الجميع، مع أنها مثلث القاعدة التي لا بدّ منها لاتفاق صلب نرغب فيه، وسنضع هذه الشروط الثلاثة نصب أعيننا في تعاطينا مع هذه المفاوضات». كذلك تحدث وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند عن «قرارات صعبة جداً يجب اتخاذها». وقال «أكرر ما قلته مرات عدة في السابق، عدم التوصل إلى اتفاق أفضل من اتفاق سيئ».
أما على الجهة الإيرانية، فقد حذّر رئيس البرلمان الإيراني علي لاريجاني الغرب قائلاً: «لا تعتقدوا أن إيران بحاجة إلى هذا الاتفاق. نحن نرحّب باتفاق لأنه لصالح الجميع، ولكن لا تعتقدوا أننا سنتحمل مزيداً من الضغوط، ولا تجبروا إيران على التخلي عن طريق المفاوضات».
ووصف لاريجاني مواقف بعض وزراء خارجية «5+1»، خلال الأخيرة، بأنها «دعائية». وقال إن طول أمد المفاوضات يعود إلى طرح الغربيين مطالب جديدة.
من جهته، أكد رئيس منظمة الطاقة الذرية علي أكبر صالحي أن الاتفاق في متناول اليد، إذا التزم الجانب الآخر بإطار اتفاق لوزان وتفادى «المطالب المفرطة». وأشار صالحي إلى مواصفات الاتفاق الجيد، موضحاً أن «الجانب الآخر يبحث عن اتفاق مثالي، كما أن إيران تسعى أيضاً وراء اتفاق مثالي، وهذا بالتأكيد لا يوصلهما إلى اتفاق جيد»، مؤكداً أنه «يتعيّن على الطرفين التوصل إلى تفاهم بشأن نقطة ما». وشدد صالحي على أن إيران «حدّدت خطوطاً حمراء لن تتجاوزها».
(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

بتعهداتها. لكن في ما يتعلق بمدة الاتفاق، يطالب اللوبي الإسرائيلي بأن تكون مدة الاتفاق عقدين على الأقل. ويطالب هؤلاء بتفكيك البنية التحتية النووية، حتى لا يكون لإيران طريق للوصول الى القنبلة النووية. لكن هذا المطلب تم تجاوزه بعدما وافقت الدول الكبرى على إبقاء بنية تحتية نووية مدنية، في ظل رقابة دولية معززة.
أما كيف سيبدو المشهد في الساحة الإسرائيلية، فقد نقل موقع «والا» عن مصدر إسرائيلي رفيع المستوى، مشارك في المحادثات مع الدول العظمى حول القضية النووية، قوله إنهم «في تل أبيب يدركون أن التوصل إلى اتفاق نهائي أمر يقيني تقريباً، ومع ذلك فإننا عازمون على مواصلة الضغط حتى اللحظة الأخيرة، ولو أن فرصة تحسينه ضئيلة». وأضاف المصدر أنهم «لا يستطيعون تحويل الاتفاق إلى اتفاق أفضل. والسبب في الواقع يعود إلى عدم وجود شركاء لنا حالياً في الغرب». وتابع «لكن نحن بالتأكيد قادرون على تحويله إلى اتفاق أقل سوءاً. وأي إنجاز، ولو كان صغيراً، سيكون حاسماً في هذا الموضوع. ولنا شركاء بالتأكيد في محاولة تحسين الصيغة الحالية للاتفاق». وعدَّ من بين هؤلاء الشركاء فرنسا التي تتبنّى خطاً متصلّباً في المفاوضات مع إيران. لكنه أضاف أن المشكلة مع باريس تكمن في الموقف الفرنسي المتصلّب من المستوطنات، الأمر الذي أدى إلى نشوء حالة توتر في العلاقات مع إسرائيل.
وختم موقع «والا» بالقول إنه في كل الأحوال، فإن النقاش في شأن إمكانية التوصل إلى اتفاق أفضل، من المتوقع أن يتحول بعد عدة أيام إلى نقاش تاريخي، على قاعدة «ماذا لو»، وإن الصراع سينتقل في النهاية إلى الكونغرس الأميركي، حيث سيجرّب اللوبي الإسرائيلي هناك محاولته الأخيرة لإفشال الاتفاق، مؤكداً أن نجاح الإدارة الأميركية مرتبط بإقناع المشرّعين بأن الاتفاق الذي تم التوصل إليه هو اتفاق جيد.

تعلن مستشفى بهمن عن حاجتها لممرضين مساعدين (ذكور)من حملة شهادة ال BT Nursing للمراجعة :
الاتصال على الرقم
544000 / 01 مقسم -2370
2365 ترسل السيرة الذاتية إلى
humanresource@bahmanhospital.com

شقة للبيع
فخمة جدا
مساحتها ٢٨٥ م, دوحة الحص
مطلة بحرا وجبلا
ت - 03/281111

شقق للبيع
مساحات مختلفة
١٢٠ م - ١٣٠ م - ١٥٠ م
مطلة بحرا وجبلا
خلدة - قرب الأتوستراد
ت - 03/281111

وفيات

إنتقل إلى رحمته تعالى المرحوم
السيد محمّد علي يوسف الموسوي
(أبو العز)
أشقاؤه: حسن، حسني، والمرحومون: يوسف، أحمد، والمهندس عدنان.
صهره لأخته: أحمد الموسوي.
صهره لابنته: عبّاس الموسوي.
وري في الثرى أمس الأحد في جبّانة بلدته النبي شيت.
تقبل التعازي اليوم الاثنين، وغداً الثلاثاء، في منزله الكائن في النبي شيت ـ الساحة العامة.
الآسفون: آل الموسوي، آل الحاج يوسف، وعموم أهالي النبي شيت، والسعيدة، والشيّاح.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان صادر
عن محكمة زغرتا المدنية رقم 2015/709 بالدعوى العقارية المتكونة بين المدعية سيلفانا سليمان والمدعى عليه طنوس يوسف نخول ضوميط من حرف مزيارة اصلاً ومجهول محل الاقامة حالياً، وبموجب قرارات تاريخ 2015/5/28 المستند لافادة المختار وافادة مأمور نفوس زغرتا تعذر تحديد ورثة المدعى عليه المذكور اعلاه فبذلك تدعو هذه المحكمة من افراد ورثة او الوكلاء الحضور الى المحكمة لاستلام الاستحضار ومرفقاته بدعوى حق المرور للعقار رقم /4133/ مزيارة على العقار رقم /4132/ مزيارة ضمن مهلة اعمال احكام المادة 15 أ.م مدنية البالغة انقضاء مهلة شهرين على اخر نشر ليصار بعدها الى متابعة الاجراءات حسب الاصول وبالمقتضى القانوني.
الكاتب طنوس بو عيسى

إعلان صادر عن محكمة زغرتا المدنية
بالدعوى العقارية رقم 2015/322 الى المدعى عليه منصور قبلان معوض من زغرتا اصلاً وحالياً مجهول محل الاقامة.
تدعوك هذه المحكمة للحضور بالذات او بالواسطة القانونية لتبلغ استحضار الدعوى ومرفقاتها المقامة عليك من كاترين محسن المكاري بموضوع حق مرور للعقار رقم /3013/زغرتا على العقار رقم /3011/زغرتا، للجواب عليه ضمن مهلة خمسة عشر يوماً مهلة الاستحضار وعشرون يوماً مهلة اللصق والنشر، على ان يصار بعد مرور شهرين على آخر نشر تعيين ممثل خاص سنداً للمادة 15 أ.م. مدنية يقوم مقام الممثل القانوني.
الكاتب طنوس بو عيسى

إعلان
طابق افلاس رقم 2015/109
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى جميع طالبي قيد دينهم بطابق افلاس المفلس السيد فادي عدنان الحلاب واستناداً الى المادة 550 تجارة برية تدعوكم للحضور الى قلم هذه المحكمة للاطلاع على اقتراح وكيل التفليسة المحامي جوزاف صالح وقرار حضرة القاضي المشرف على هذا الطابق الرئيس سامر متى الصادر بتاريخ 2015/6/25 بشأن دينكم المطلوب قيده كما تقرر تكليفكم بالقيام بمهام محددة يطلب منكم الاطلاع عليها وتقديم اعتراضاتكم الخطية خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
طابق افلاس رقم 2015/107
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى جميع طالبي قيد دينهم بطابق افلاس شركة الحلاب للتجارة العامة (تضامن) رقمها 3000488 طرابلس واستناداً الى المادة 550 تجارة برية تدعوكم للحضور الى قلم هذه المحكمة للاطلاع على اقتراح وكيل التفليسة المحامي جوزاف صالح وقرار حضرة القاضي المشرف على هذا الطابق الرئيس سامر متى الصادر بتاريخ 2015/6/25 بشأن دينكم المطلوب قيده كما تقرر تكليفكم بالقيام بمهام محددة يطلب منكم الاطلاع عليها وتقديم اعتراضاتكم الخطية خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
طابق افلاس رقم 2015/108
من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال
الى جميع طالبي قيد دينهم بطابق افلاس المفلس السيد هيثم عدنان الحلاب واستناداً الى المادة 550 تجارة برية تدعوكم للحضور الى قلم هذه المحكمة للاطلاع على اقتراح وكيل التفليسة المحامي جوزاف صالح وقرار حضرة القاضي المشرف على هذا الطابق الرئيس سامر متى الصادر بتاريخ 2015/6/25 بشأن دينكم المطلوب قيده كما تقرر تكليفكم بالقيام بمهام محددة يطلب منكم الاطلاع عليها وتقديم اعتراضاتكم الخطية خلال مهلة ثمانية ايام من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
انطوان معوض

تعرفة الوفيات
■ 10 أسطر وما دون
50,000 ل.ل
■ كل سطر إضافي
5,000 ل.ل
■ الصورة
50,000 ل.ل
تضاف القيمة المضافة على جميع الأسعار

الأخبار
أسعار وعروض الإعلانات المبوبة في صفحات المبوب

حجم الكادر	السعر / أسبوع	السعر/ يوم واحد
5x5	$66	$11
5x10	$132	$22
10x10	$220	$37

السلة اللبنانية

قرعة مقبولة للبنان في سلة آسيا

بين 23 أيلول و3 تشرين الأول سيكون لبنان السلوي والرياضي موحداً خلف منتخب السلة الذي سيخوض تصفيات كأس آسيا في الصين، حيث أوقعته القرعة في المجموعة الرابعة مع تايوان وقطر كازاخستان. وحتى ذلك التاريخ تستمر استعدادات المنتخب، بانتظار أن تتوضح جملة أمور تتعلق باللاعب المجنس وأجندة الإعداد الجدية

يذهب ماتيتش بالمنتخب «ب» إلى مصر في البطولة العربية (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

هي من المرات القليلة التي تدب الحياة في منتخب لبنان لكرة السلة قبل فترة طويلة من أي استحقاق كبير. فقد جرت العادة أن يتجمّع لاعبو المنتخب قبل فترة قصيرة من أي بطولة وتكون فترة الإعداد ضيقة قبل الدخول في المنافسات الرسمية. هذه المرة الوضع مختلف. فمنتخب لبنان بدأ استعداده من اللحظة التي انتهت فيها بطولة لبنان، خصوصاً في ظل استحقاق غرب آسيا الذي أحرزه لبنان وشكّل دفعة معنوية للمنتخب في أول عودة له إلى الساحة الدولية بعد رفع الحظر. البعض شكك في أهمية الانتصار، نظراً إلى ضعف مستوى المنتخبات الأخرى. أمر لا يوافق عليه مدرب المنتخب اللبناني الصربي فاسيلين ماتيتش في حديثه لـ«الأخبار». فهو يرى أن المنتخب الأردني لم يكن سهلاً، وهو منتخب لديه لاعبون مميزون ولاعب مجنّس، والبطولة كانت على أرضه وبين جمهوره، وكل الأمور كانت مجهزة كي يحرز اللقب، لكنه اصطدم بالحافز الكبير لدى اللبنانيين لتحقيق نتيجة إيجابية. حالياً معظم لاعبي المنتخب الأول في فترة راحة أو علاج أو ارتباطات سلوية خاصة. ولا يبدو ماتيتش قلقاً لغياب فادي الخطيب وإيلي رستم وجان عبد النور وعلي كنعان وغيرهم حالياً، وخصوصاً الخطيب الذي يعتبر أنه حاضر دائماً، معبراً عن سعادته لتعاقد الخطيب مع فريق صيني، وهذا دليل ثقة على جاهزية قائد منتخب لبنان ومستواه.

وبناءً عليه، فإن الفترة الحالية، في نظر ماتيتش، فرصة للاعبين الذين لم يأخذوا فرصتهم كي يلعبوا ويشاركوا في البطولة العربية في مصر بين 21 تموز و30 منه. ومن هؤلاء اللاعبين أمير سعود، وائل عرقجي، عمر الأيوبي، جو أبي خرس، علي حيدر، باسل بوجي وعلي مزهر الذي يقدم أداءً جيداً ويتدرب بشكل قوي. وكان من المفترض أن يشاركوا في دورة الملك عبد الله في الأردن بين 5 و11 آب، لكن يبدو أن هناك شكوكاً حول اقامة الدورة في موعدها أو تأجيلها بانتظار القرار النهائي للجنة المنظمة.

أما بالنسبة إلى المنتخب الرئيسي، فإن فترة الإعداد ستبدأ بشكل جدي في آب مع معسكر في أوروبا وقد يكون في صربيا، وتليه دورة بولندا القوية في 27 آب وعلى مدى ثلاثة أيام والتي يشارك بها منتخبات بلجيكا، إستونيا وبولندا الى جانب لبنان. ومن ثم هناك دورة في الصين من 10 الى 20 أيلول قبل انطلاق بطولة آسيا. لكن يبقى الاستعداد الأفضل لمنتخب لبنان هو جونز كاب الذي يسعى القيّمون إلى المشاركة فيها. لكن المشكلة في اكتمال العدد، وبالتالي فإن المنتخب اللبناني على لائحة انتظار يبدو أنها ستطول. فقد كان من المفترض أن يأتي جواب من القيمين على الدورة في شهر حزيران ولكن حتى هذه اللحظة لا جديد في الموضوع.

> الاتصال مقطوع مع جوليان خزوع رغم إشارات إيجابية والبحث عن مجنّس جارٍ

وتبقى المشكلة الأساسية بنظر ماتيتش هي عدم وجود لاعب الارتكاز الطويل، وهو أمر يسعى القيمون على المنتخب إلى حلّه عبر قناتين. الأولى التي هي جوليان خزوع الذي رغم بعض الإشارات الإيجابية عن احتمال أن يلعب مع منتخب لبنان والتي ترتكز هذه الاشارات على تعليق لصحافي أوسترالي تحدث فيها عن احترام خزوع للمدرب ماتيتش، الا أن لا شيء رسمي. إذ لا يوجد مفاوضات بين الاتحاد والقيّمين على المنتخب مع خزوع الغائب عن السمع ووكيل أعماله دانيال مولدوفان الذي لا يردّ على مراسلات الاتحاد.

والقناة الثانية سير ذاتية لعدد كبير من اللاعبين لتجنيس أحدهم، وحسم الموضوع سيحدد أموراً كثيرة بالنسبة إلى ماتيتش الذي يتمنى أن يلعب خزوع مع لبنان كي يستطيع الحفاظ على جاي يونغبلود كمجنس بعد الأداء والالتزام الكبير الذي أبداه يونغبلود مع منتخب لبنان.

ولا شك في أن بطولة آسيا تتطلب إعداداً كبيراً نظراً إلى صعوبة المهمة في التأهل الى أولمبياد ريو دي جانيرو حيث سيصعد منتخب واحد فقط من بين 16 منتخباً ستتوزع على المجموعات كالآتي:

المجموعة الأولى: ايران (بطلة آسيا لعام 2013)، اليابان، ماليزيا ومنتخب من جنوب آسيا.

المجموعة الثانية: الفيليبين، فلسطين، الكويت ومنتخب من شرق آسيا.

المجموعة الثالثة: كوريا الجنوبية، الأردن، سنغافورة والصين.

نشاط

سفراء ومشاهير يجتمعون في مباراة من أجل لبنان أقوى

قسيس متوسطة الفريق الفائز بالمباراة

نظّمت جمعية «ONE LEBANON» مباراة مميزة في كرة القدم جمعت بين فريق السفراء المعتمدين في لبنان وفريق الجمعية المؤلف من المشاهير تحت عنوان «الصداقة اللبنانية»، وتحت شعار«معاً نحن أقوى: هدف واحد، حضور واحد، لبنان واحد»، وذلك على ملعب مدرسة سيدة الجمهور.

وخاض سفراء ودبلوماسيون من السفارات البريطانية والألمانية والدانماركية والأوسترالية مباراة ضد فريق «وان ليبانون» المؤلّف من مشاهير لبنانيين ورجال أعمال وأصدقاء «وان ليبانون» أمثال ميشال فاضل، طوني أبو جودة، وليد دمياطي، سيلفيو شيحا، الدكتور فؤاد زمكحل، فيليب دي بسترس، جاد حداد، جوني فنيانوس، نسيب ماضي، طوني فنيانوس وبول إبراهيم وأثبتوا مرة أخرى قوة الرياضة في توحيد الشعب وكسر كل الحواجز.

الفنانة اللبنانية تانيا قسيس، مؤسسة ورئيسة «وان ليبانون» التي كُرّمت أخيراً من قبل الـ «موريكس دور» وحصلت على لقب «السفيرة اللبنانية على المسارح العالمية» عن أغنيتها «وطني» وهي «أفضل أغنية وطنية» عن عام 2014 قالت: «العالم متّحد اليوم من خلال سفراء الدول الأجنبية لدعم لبنان وهم في نفس الوقت يتحدّون اللبنانيين ليكونوا متّحدين ويفوزوا. أياً كان الفائز، لبنان هو الفائز».

ووحّدت هذه المباراة وسائل الإعلام أيضاً حيثُ بثّت المباراة في وقتٍ واحد على العديد من محطات التلفزة اللبنانية مثل تلفزيون لبنان والمؤسسة اللبنانية للإرسال انترناشيونال وOtv»، وقد حضر التعاون بين تلفزيون لبنان والمؤسسة اللبنانية للإرسال عبر معلقي المباراة شربل كريّم والياس الحلو بالتعاون مع الإعلامي غياث ديبرا.

ختاماً، كان لبنان الفائز الوحيد، ولو ان ركلات الترجيح التي فصلت بين الفريقين بعد تعادلهما بهدفين لكلٍّ منهما، حيث فاز فريق السفراء بالكأس، لكن الجائزة هي للبنان لأنه كان السبب الاساس وراء وحدته في فريق واحد، فاستحق الفريق أيضاً كل التهنئة من الحضور والفريق المنافس.

وكانت المباراة بالتعاون مع الشريك الرسمي لـ «وان ليبانون» مجمع «ABC» الذي يشاركها نفس الرؤية «لبنان واحد، متّحدين للغد»، الشعار الرسمي للجمعية، وبرعاية «فرنسبنك»، بينما قدّم «مايك سبور» الكأس الخاص بالفريق الفائز والميداليات التي وزعت على الفريقين.

كوبا اميركا 2015

الباراغواي تمنع «كلاسيكو» مرتقباً بإطاحتها بالبرازيل

لن تشهد «كوبا اميركا 2015» مباراة «كلاسيكو» بين كبيري قارة اميركا اللاتينية الارجنتين والبرازيل، إذ بعد تأهل الاول على حساب كولومبيا، ظهرت الباراغواي على مسرح الاحداث وأطاحت بالثاني من الدور ربع النهائي، لتحرم عشاق كرة القدم من لقاء مرتقب ومثير.

وجدّدت الباراغواي تفوّقها على البرازيل بعدما جردتها من اللقب في النسخة الماضية، إذ بعد تعادلهما 1-1 في الوقت الاصلي، احتكما مباشرة الى ركلات الترجيح التي ابتسمت للمنتخب الاحمر والابيض بنتيجة 4-3، حيث أهدر ريبيرو ودوغلاس كوستا للبرازيل، بينما أهدر القائد روكي سانتا كروز فقط من ناحية الباراغواي.

وكان البرازيليون قد افتتحوا التسجيل في المباراة بواسطة روبينيو في الدقيقة 15، ثم أدركت الباراغواي التعادل عبر درليس غونزاليس من ركلة جزاء في الدقيقة 72.

ولم يكن مفاجئاً خروج منتخب «السامبا» لأنه قدّم مستوى متواضعاً في مبارياته الثلاث في الدور الأول الذي شهد خسارته الاولى بقيادة دونغا على يد كولومبيا (0-1) في الجولة الثانية، ثم انتظر حتى الجولة الأخيرة ليحجز بطاقته الى ربع النهائي للمرة الحادية عشرة على التوالي. لكن دونغا اعتبر ان البطولة شكلت تجربة مفيدة للفريق في طريق الاستعداد لتصفيات مونديال 2018.

وستلتقي الباراغواي مع الارجنتين في ثانية مباراتي الدور نصف النهائي فجر الاربعاء الساعة 2,30 بتوقيت بيروت، وذلك بعدما كان الارجنتينيون قد تخطوا كولومبيا بركلات الترجيح أيضاً بنتيجة 5-4 بعدما ساد التعادل السلبي المباراة.

وتأمل الارجنتين إكمال المشوار الى نهائي سانتياغو لمعادلة الرقم القياسي في عدد مرات إحراز اللقب الذي تحمله الاوروغواي (15 لقباً)، وهي سيطرت على مجريات المباراة وخلقت فرصاً عدة من دون الوصول الى شباك الحارس دافيد اوسبينا الذي كان رجل المباراة بتصديات رائعة.

ولجأ الفريقان مباشرة الى ركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي، وحصلت الارجنتين على فرصتين لحسم المواجهة بعد اهدار لويس موريل وخوان كاميلو تسونيغا، لكن لوكاس بيغليا وماركوس روخو ابقيا على التعادل بإهدارهما، ثم اضاع موريو مرة ثالثة لكولومبيا قبل ان يحسم كارلوس تيفيز الامور ركلة الفوز.

أما أولى مباراتي نصف النهائي فتقام فجر الثلاثاء الساعة 2:30، وتجمع بين تشيلي المضيفة وجارتها البيرو في «كلاسيكو دل باسيفيكو» المتوقّع أن يكون حامياً، بسبب العداوة بينهما والتي تعود الى حرب الباسيفيك بين عامي 1879 و1883.

فرحة لاعبي الباراغواي بالتاهل على حساب البرازيل (خوان مابروماتا ـ أف ب)

مونديال السيدات

اكتمال عقد نصف نهائي مونديال السيدات

يلتقي منتخب الولايات المتحدة مع منتخب ألمانيا، ومنتخب انكلترا مع منتخب اليابان، في الدور نصف النهائي من كأس العالم للسيدات لكرة القدم التي تستضيفها كندا.

وتأهلت انكلترا الى الدور الأربعة بعد فوزها على كندا 2-1.

وسجلت لإنكلترا جودي لي تايلور (11) ولوسي برونز (14)، ولكندا كريستين سنكلير (42).

أما اليابان فقد تغلبت على أوستراليا 1-0 بهدف سجلته مانا اوابوتشي (87).

وكانت المانيا قد تأهلت على حساب فرنسا بركلات الترجيح 5-4 بعد انتهاء الوقت الأصلي والإضافي بنتيجة 1-1.

وسجلت لفرنسا لويزا نسيب (64)، ولألمانيا سيليا ساسيتش (84 من ركلة جزاء).

وفرضت ساسيتش، التي سجلت هدفها السادس في البطولة وانفردت بصدارة الهدافات بفارق هدف عن زميلتها انيتا ميتاج، شوطين إضافيين أهدرت فيهما البديلة غايتان تيني فرصة خطيرة أجبرت الطرفين على خوض ركلات الترجيح.

أما الولايات المتحدة فقد فازت على الصين 1-0 بهدف كارلي لويد في الشوط الثاني من كرة رأسية (51).

وكانت الأميركيات قد افتقدن خدمات ميغان رابينوي ولورين هوليداي بسبب الإيقاف.

أصداء عالمية

بلاتر يؤكد عدم ترشّحه

نفى السويسري جوزف بلاتر، في مقابلة مع صحيفة «فاليزر بوتي» السويسرية، أن يكون مرشحاً لرئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم، بل هو الرئيس المنتخب.

وأجاب بلاتر عن سؤال حول إمكانية ترشحه للمنصب الذي يشغله منذ عام 1998 خلال الجمعية العمومية الانتخابية المقبلة: «لست مرشحاً، بل أنا الرئيس المنتخب».

وكان بلاتر (79 عاماً) قد قال في حديث مع صحيفة «بليك» السويسرية، الجمعة الماضي، إنه لم يستقل من منصبه: «لم أستقل. لقد وضعت ولايتي بتصرف الجمعية العمومية غير العادية (لفيفا)».

كافاني في سجن والده

عاد إيدينسون كافاني، مهاجم منتخب الأوروغواي، إلى بلاده بعد المشاركة المخيّبة في بطولة «كوبا أميركا» لزيارة والده في السجن بعد تسببه بحادث سير أدى إلى مقتل سائق دراجة نارية يبلغ التاسعة عشرة من عمره.

وقال مهاجم باريس سان جيرمان الفرنسي لصحيفة «أل بايس» المحلية بعد أن أمضى ساعتين برفقة والده وشقيقه: «ندرك أننا نمر في لحظات حساسة للغاية. نعرف جيداً أن ما حصل أمر خطير. أقول هذا من كل قلبي، ومن ثم سيأتي الوقت كي تتلاقى العائلتان (عائلة كافاني وأهل الضحية). حزننا كبير جداً وهذا جزء من الصدمات التي نتلقاها في الحياة».

شبكة «سكاي» تقترب من عالم الفورمولا 1

تعكف شبكة تلفزيون «سكاي» البريطانية على دراسة عرض يصل إلى 4,5 ملايين جنيه استرليني (6,8 ملايين دولار) لشراء حصة في الشركة القابضة المالكة لحقوق بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، بحسب ما ذكرت صحيفة «صنداي تايمز».

وتعتبر سكاي أن سباقات الفورمولا 1 تشكل جزءاً مهماً من تغطيتها الرياضية، خصوصاً في بريطانيا.

استراحة

كلمات متقاطعة 2034

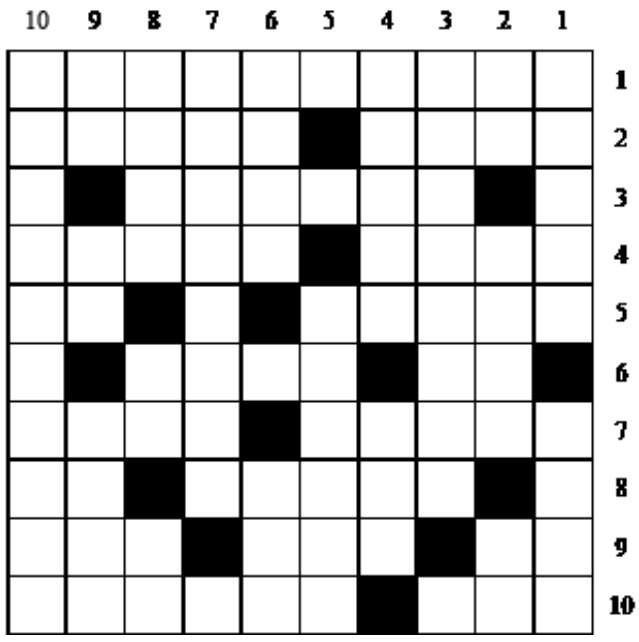

أفقيا

1- رئيس جمهورية لبناني راحل – 2- كسل وبلادة – إحدى دول جنوب شرق آسيا هي اليوم جمهورية إتحاد ميانمار – 3- عاصمة كينيا – 4- مدينة قديمة في آسيا الصغرى على بحر إيجه أنقاضها قرب سلجوق التركية من عواصم المسيحية في القرون الأولى – مصطلح مالي يعني إضافة الفوائد الى رأس المال – 5- وسام يُعطى كجائزة أو تقدير – نوتة موسيقية أو ماركة صابون – 6- أمر عظيم وضخم – يأتي بعده – 7- دولة عربية – العمر – 8- يتبدّل مع الزمن – نعام – 9- نقيّ العظم أو الدماغ – قطعّ اللحم بالسكين – رقد واضطجع – 10- أكبر سلسلة جبال في أوروبا – عاصمة عربية

عمودياً

1- شقيقان يجمعهما أب واحد وأم واحدة – عاصمة أميركية – 2- حرف جزم – دولة وأرخبيل في المحيط الهادي عاصمتها سوفا – يُستخرج من العنب والتفاح – 3- ممثل مصري كوميدي راحل من مسرحياته « مدرسة المشاغبين «– 4- فنانة لبنانية مشهورة – يبصق – 5- شلالات أميركية مشهورة بغزارتها تكشف عن أروع المناظر في العالم – 6- رياضة بالأجنبية – يضجر ويسأم – 7- من زعماء الثورة الفرنسية بدأ عهد الإرهاب فكان من ضحاياه – 8- خلاف بخيل – للإستفهام – عاصفة بحرية – 9- بحر – أدرج الميت في الأكفان – أغنية لعبد الحليم حافظ – 10- منطقة في وسط بيروت قبالة المجلس النيابي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- دنلوب – قماش – 2- يلدز – دفتر – 3- موناليزا – 4- يم – ريم – هما – 5- ليمونة – 6- رنا – إله – 7- وهران – مغرب – 8- سبّ – ملاوي – 9- رياش – نار – 10- سوق الطويلة

عمودياً

1- ديميس روسوس – 2- نلوم – نهب – 3- لدن – لار – رق – 4- وزاري – آسيا – 5- ليمان – ال – 6- ديمول – مشط – 7- قفز – نهمل – 8- متاهة – غاني – 9- آر – شروال – 10- خال – بيرة

2034 sudoku

9	3	6					4	
			2	8	6			
	5					7	6	1
	6			2		3	8	9
			6		5			
4	2	1		9			7	
8	7	5						
			9	3	1			
						6	2	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2033

7	6	8	5	3	4	9	2	1
4	2	3	8	1	9	5	7	6
1	5	9	6	2	7	8	3	4
3	1	6	2	9	8	7	4	5
5	9	4	1	7	3	2	6	8
8	7	2	4	6	5	1	9	3
9	8	7	3	5	6	4	1	2
6	4	1	7	8	2	3	5	9
2	3	5	9	4	1	6	8	7

مشاهير 2034

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وقاص فلسطيني يحمل الجنسية الأردنية وعضو في رابطة الكتاب الأردنيين. يعمل حالياً في مجال الإعلام في مجلة « جازيان « الإقتصادية في دولة الكويت كمدير تحرير

6+3+4+7 = حبوب الزرع ■ 1+2+5+11 = حلم ■ 10+8+9 = تفك العقدة

حل الشبكة الماضية: برنارد مادوف

إعداد
نعوم مسعود

رمضان 2015

«تحت السيطرة»... كسر القالب الدرامي من الداخل

القاهرة ــ **مايكل عادل**

نستطيع إعطاء عنوان مناسب لكل فترة فنّية في مصر، بمعنى أن نسمّي كل حقبة على المستوى الفنّي من خلال أبرز المواضيع التي طُرحت بشكل متكرر في الدراما والسينما والكتابة. على سبيل المثال، يمكن تسمية حقبة الستينيات من القرن الماضي بأنها "فترة السد"، والسبعينيّات بـ "الانفتاح" أو "تقليب العيش". أمّا ثمانينيّات القرن العشرين، فهي بكل جدارة فترة "الكوكايين" و"الهيروين". نوقشت قصّة الإدمان وتبعاته الشخصية والنفسية والاجتماعيّة والصحّية من خلال عدد رهيب من الأفلام، كما لم تتخلّف الدراما التلفزيونيّة عن ذلك الركب. مع تكرار مناقشة هذا الشأن في الأفلام التي كانت قد بدأت تأخذ المنحنى الوعظي والإرشادي، بدأت السينما تأخذ طريقاً موازياً من خلال التطرّق إلى قضيّة فيروس الايدز وانتشاره بين الشباب، إمّا بالاختلاط الجنسي أو بتعاطي المخدرات عن طريق الحقن. عنصر أخذ الفن حينها إلى سياق آخر بعيد عن صناعة الفن للفن، بل باتجاه الفن الإرشادي. رغم النية الحسنة لصنّاع العمل، إلا أنّه يمكن تلخيص الأخير بأنّه شبيه بإعلانات التوعية التابعة لوزارة الصحة أو وزارة الشؤون الاجتماعية. أصبحت المخدرات الشغل الشاغل لصنّاع السينما. خرج عن ذلك السياق فيلم "الكيف" الذي أخرجه علي عبد الخالق وكتبه محمود أبو زيد، إذ ناقش مسألة الضمير الإنساني وقبول الصواب والخطأ بشكل عام، لكن في شأن يخص تعاطي المخدرات والتجارة بها، متطرقاً أيضاً إلى تصنيعها.

ومع دخول فترة التسعينات، بدأت الموجة في الانحسار تدريجاً إلى أن اختفت بشكل شبه كامل وبدأت الدراما الاجتماعية في ملء الفراغ. مع عبور عام 2000 وبداية ظهور أجيال جديدة من المبدعين، عادت القضايا القديمة لتُطرح بشكل مختلف تماماً، أو بمعنى أدق ليتمّم هؤلاء الفنانون ما ناقشه السابقون من خلال زوايا جديدة. مثلاً، قدّم المخرج عمرو سلامة فيلمين تنطبق عليهما تلك المواصفات، هما "أسماء" و"زي النهاردة". الأول ناقش الإصابة بالإيدز ولكن ليس من منطلق الوقاية والابتعاد من الأمور التي تم تقديمها كأفعال خبيثة تؤدي إلى السقوط في بئر المرض، إنما من منطلق ما يحدث من عزلة مجتمعية للمريض وتحاشيه من الجميع، حتى ممن تقع على عاتقهم مسؤوليّة علاجه. أمّا في "زي النهاردة"، فقد قدّم سلامة قضية الإدمان من زاوية مختلفة عما قدمته سينما الثمانينيات.

وفي الموسم الرمضاني هذا العام، قدّمت الكاتبة مريم نعوم مسلسلها الجديد "تحت السيطرة" لتعيد فتح ملف إدمان المخدرات. وعند فتح قضيّة مماثلة أكل الزمان عليها وشرب وقدّمتها الدراما التلفزيونيّة والسينما والمسرح وحتى الأغنيّة مراراً، فإنه لا بد من مناقشتها من زاوية مختلفة لم يتطرّق إليها أحد قبلاً. نعوم حجزت مكانها وسط الكبار بعد ما قدّمته مع المخرجة المتميّزة كاملة أبو ذكرى من معالجة درامية لرواية صنع الله إبراهيم "ذات" ثم المعالجة الدراميّة لمسرحية الراحلة فتحيّة العسّال "سجن النسا". توقع كثيرون أن تقدّم مريم نعوم شيئاً جديداً، بخاصة أنّ التعاون هذه المرّة ليس مع توأمها كاملة أبو ذكرى، بل مع المخرج تامر محسن.

نيللي كريم في مشهد من المسلسل

> **كُل شخصيّة رُسمت بشكل دقيق وبارع، والحوار كُتب باحتراف**

بطلة المسلسل مريم (نيللي كريم) شابة متزوّجة وتعيش مع زوجها منذ سنوات في الإمارات حيث تعرّفا بعدما سافرت عائلتها للعمل هناك. تبدأ أحداث المسلسل بعودة مريم وزوجها إلى مصر، لتبدأ في اجترار ذكرياتها. وبمجرد أن تصل إلى غرفة الفندق الذي نزلا فيه، تطلب من أحد السعاة أن يأخذ زجاجات الخمر والبيرة إلى خارج الغرفة وهي تسترق النظر إلى الزجاجات بنظرات معبّرة أجادت نيللي كريم أداءها باقتدار. مريم التي غادرت غرفتها في يومها الأول في مصر، ذهبت لزيارة قبر رامي. الأخير هو حبيبها القديم الذي قتلته جرعة زائدة من المخدرات في الفترة التي أدمنت فيها مريم على تعاطي المخدرات، وكان هذا سبب إقلاعها عن التعاطي والسفر مع أهلها إلى الخارج للعلاج والعمل.

إلى هذا الحد، لم يقدّم المسلسل جديداً في القضيّة، إلا بعض التفاصيل الإنسانيّة من خلال شخصيتي شريف (هاني عادل) والطبيب النفسي الذي يجسّده نبيل القط.

بالطبع، يصعب الحكم على مسلسل في الثلث الأول من أحداثه، مع الوضع في الاعتبار أن مريم نعوم ليست بالسيناريست التقليدية. يبرز هذا في الحوار المميز، والخارج عن سياق المعتاد. لغة الحوار هنا أكثر قرباً إلى الحوار الطبيعي. فكلّما احتد النقاش بين مريم وزوجها حاتم، قامت بتلطيف الأجواء بمزحة أو بالهروب من النقاش بطريقة ناعمة. وتمتد مظاهر التميز في الحوار إلى المشاهد التي تجمع مريم وشريف، بالإضافة إلى طريقة نبيل القط في التعبير عن حالة مريم ووصفها بالتفاصيل، وفي الوقت ذاته ببساطة شديدة ومعبّرة.

يقدّم الفنان أحمد وفيق شخصية مميزة أيضاً، لكنها موجودة في كل قصص الإدمان المعروفة درامياً، فهو يقدّم شخصيّة الشيطان الذي لا يعثر نفسه فقط، بل يريد أن يجذب معه الآخرين إلى الوحل الذي يغوص به، ضارباً عرض الحائط بالجهد الذي قامت به زوجته لمساعدته في تخطّي مرحلة الإدمان.

إلى هذا الحد، الشخصيات بحد ذاتها تقليدية نوعاً ما، لكن تقديمها ليس تقليدياً البتّة. كُل شخصيّة رُسمت بشكل دقيق وبارع للغاية، والحوار كُتب باحتراف، فيما يدلّ التمثيل على أن المشاهد أمام فنّانين درسوا وعايشوا الشخصيات إلى الحد الذي جعلهم في حالة توحّد حقيقي معها. ينتظر المشاهدون من مريم نعوم وطاقمها الكثير، فالفن في "تحت السيطرة" ليس فنّاً وعظيّاً وهو أحد الأمور التي تميّز العمل، وتجذب عين المشاهد للمتابعة من دون أن ينتابه شعور التلميذ الذي يتلقّى درساً في الأخلاق طوال الحلقات. المشاهد هنا يقع تحت تأثير جاذبيّة العمل من زواياه الفنّية الخالصة. خطوة يمكن تأكيد نجاح المسلسل بها حتى الآن.

«تحت السيطرة» يومياً 01:00 بتوقيت بيروت على قناة «القاهرة والناس»
21:00 بتوقيت بيروت على قناة cbc

حرب الدعاوى

استنكر نقيب المرشدين السياحيين في مصر حسن نحلة المشاهد التي تضمّنها مسلسل «تحت السيطرة»، مؤكّداً أنّها «أظهرت صورة المرشد المصري كأنّ لا مهنة له أم أنّه ينصب على السيّاح». وأضاف حسن إن «المرشد السياحي هو صورة مصر التي تنعكس إلى الخارج، خصوصاً أنّ هذه المهنة تتعامل بشكل مباشر مع السيّاح غير المصريّين». وكشف نحلة أنه سيتخذ الإجراءات القانونية ضدّ المسلسل، وسيُرسل بياناً من النقابة إلى الشركة المنتجة «العدل غروب» لإيضاح ما حدث. وكان المحامي سمير صبري رفع أيضاً دعوى قضائية مستعجلة لوقف عرض «تحت السيطرة» لأنه «يحتوي مشاهد تعاطي المخدرات والخمور»، متّهماً العمل بأنه «يروّج للرذيلة، ونشر الفساد وتخريب عقول الشباب».

وجهاً لوجه

شربل زوي
مهووس بهيفا وأحلم بمونيكا

عاد المصمّم المعروف شربل زوي (1987) أخيراً الى لبنان لزيارة أهله وحضور إحدى المناسبات المهمة. وقبل أن يغادر، كان لنا معه حوار شيق مع هذا المصمم الذي تعاون مع أهم نجمات هوليوود ولبنان كجنيفير لوبيز، وشاكيرا، وباريس هيلتون وهيفا وهبي وغيرهن

أجرى الحوار **شربل لبكي**

■ أخبرنا عن سبب زيارتك لبنان؟
جئت لحضور احتفال ينظمه صديقي طوني بريس في عيده العاشر يضم شخصيات معروفة من المصممين، بالإضافة الى تلبية مقابلات تلفزيونية دعتني للمشاركة فيها. كنت سعيداً بمشاركتي في الاحتفال نظراً إلى أهميته والأشخاص المدعوين اليه. تعرفت إليهم وفوجئوا بحضوري كوني صغيراً وناجحاً. شعرت بترحيب جميل جداً كوني ألتقي للمرة الأولى بهذه الطبقة من اللبنانيين، فأنا بعيد قليلاً وهذه غلطتي لأنني لا أحب الاجتماعيات، وغالباً ما يكون تركيزي على العمل وحياتي الشخصية.

■ عندما تعود الى لبنان، الى أين يأخذك الحنين؟
أزور مار شربل دائماً منذ طفولتي لأنّه شفيعي، وأحب زيارة حريصا أيضاً، والذهاب الى الجبل والتجول في منطقة جبيل التي أحبها كثيراً.

■ ماذا تتذكر من طفولتك؟
طفولتي كانت جميلة. لم نكن من طبقة أرستقراطية، بل عادية جداً لكنني من عائلة مثقفة. والدي في الجيش وأمي محامية. سعيا الى تأمين مستلزماتنا كافة، ولم يدعاني أعمل خلال متابعة دراستي رغم أنني كنت أحب أن أكون مضيفاً في الطيران أو نادلاً في أحد المقاهي من أجل الاندماج أكثر في المجتمع والناس.

■ كيف دخلت عالم الموضة؟
ما لا يعرفه كثيرون عني أنّني أغني أوبرا، وصوتي «كاونتر تينور» وجميل. غنائي كان يرافق متابعتي لأفلام Walt Disney الكرتونية، وما تتضمنه من قصص الخياطة والفساتين والتصاميم. كنت أغني أيضاً في باريس. أولى تجاربي في الموضة كانت في دار المصمم ايلي صعب لمدة شهر. تعلمت منه الكثير ورغبت هذا المجال أيضاً، حيث تشعر بأنك في المدرسة ويقدرون الفنانين. إيلي صعب شخص متواضع جداً، بدأ من الصفر ويقدّر المواهب ويدعمها معنوياً بقوّة. بعدها توجهت الى فرنسا لأتابع دراستي ثم عدت الى لبنان وعملت مع العديد من المصممين منهم نيكولا جبران الذي هو بمثابة شقيق لي ويدعمني معنوياً ويقدم لي النصائح. وقد خضت التجربة أيضاً مع المصمم زهير مراد الذي أحبه رغم أنه لا يحبني. أعتقد بأن شخصاً في مستواه يجب أن يفتخر بأبناء بلده لا أن يقف كحاجز أمامهم. أعتقد أنّ جنيفير لوبيز سترتدي من تصاميم الجميع وهيفا كذلك.

■ كيف تفسّر نجاح المصممين اللبنانيين في هذا المجال في العالم؟
افتخر باللبنانيين في الخارج عندما أشاهدهم عالمياً، وما قدموه من روائع. أنا لبناني وعندما أكون في المطارات أمام لافتات ايلي صعب، يتحدث الجميع عن جنسيته كونه لبنانياً ناجحاً. أفتخر به كثيراً وهو كأرزة لبنان في الخارج. وعندما أعود الى الديار، أبتاع الهدايا لصديقاتي من ماركات ايلي صعب بدلاً من الماركات العالمية دعماً للمصممين اللبنانيين. وحقيقة لا أعتبره منافساً لي أبداً وأتمنى أن أُصبح في مستواه. ومقارنتي به تماماً كأنك تقارن بين فيروز وهيفا. هما أيقونتان مختلفتان رفعتا اسم لبنان ولا يجدر المقارنة بينهما.

■ هل تعتب على منظمي الجوائز لأنّهم لم يخصصوا لك تكريماً في لبنان؟
كل شيء واسطة. أعتبر أنني كرمت بلدي بإنجازاتي العالمية وخصوصاً في كأس العالم. الدولة لم تكرمني وهذا الأمر أعتب عليه ولكن لا أريد في الوقت نفسه أن أدفع ثمن الجائزة كي أكرّم. منذ شهرين، افتتحت دار العرض الخاصة بي في لوس أنجليس، واليوم أتابع التحضيرات مع جنيفير لوبيز استعداداً لسلسلة حفلات لها في لاس فيغاس وباريس هيلتون في إيبيزا لأنها انتخبت The GG of the year World Wide وقد طلب مني التلفزيون الفرنسي M6 تصوير حلقتين عن التحضيرات معها.

■ ما هو مصدر إلهام شربل زوي؟
إلهامي هو الجمال الذي أعشقه كثيراً. كل شيء جميل يلفت انتباهي، وأستطيع أن أستوحي منه العديد من التصاميم وخصوصاً من الطبيعة والأشكال الهندسية. وعندما أصمّم، تحضر النجمة اللبنانية هيفا وهبي دوماً في مخيلتي. عندما أرسم التصاميم عشوائياً، أرى نفسي أرسم وجه هيفا، وهذا يعود الى هوسي بها منذ أيام الدراسة. أنا مهووس بهيفا.

■ كيف تصف الصداقة التي تجمعك بهيفا؟
شهادتي مجروحة بها وأعشقها كثيراً ومن لا يعرفها عن قرب يجهلها، "أطيب قلب" وهي كشقيقة لي، وهذا الشعور متبادل بيننا. تقدم لي النصائح دائماً وتتدخل أحياناً في عملي. أشعر أحياناً أنني في امتحان معها. عندما أصمم لها، أكون متوتراً. عندما أرسل لها صور التصاميم، تعود إليّ بصور أخرى مضيفة عليها تعديلاتها وترسم عليها أيضاً.

■ الى أي مدى خدمتك مواقع التواصل الاجتماعي؟
وصلت الى العالمية من خلال موقع إنستغرام عبر صورة نشرتها هيفا على حسابها الشخصي تجمعنا سوية. بعدها، نشرت صورة لها الى جانب صديق لوبيز الراقص كاسبر سمارت من كليبها الأخير Breathing You In، فدخلت لوبيز الى حسابي وأعجبت بتصاميمي وتواصل خبير الموضة الخاص بها معي على انستغرام. في البداية، لم أصدق ما جرى واعتبرته مزحة. لكن بعد البحث والتدقيق، اكتشفت أن الموضوع جدي ولوبيز تريد الارتداء من تصاميمي.

■ الفنانة الإماراتية أحلام أيضاً تواصلت معك عبر انستغرام، هل ترى أنّ تصاميمك تناسبها؟
أنا شخصياً أحبها وبالتأكيد تصاميمي تناسبها، وأتوقع أن أصمّم لها فستاناً مختلفاً تماماً عما ارتدته سابقاً، وسأتحدى نفسي معها وأقنع الجميع أنّه لديّ «ستايلي» الخاص للمرأة المحتشمة. أرغب في اللجوء الى بساطة التصميم معها، بالإضافة الى القليل من الشك على الأكتاف لإضفاء الجاذبية على إطلالتها.

■ هل تخاف من أن تكون جرأتك في التصاميم سبب فشلك؟
لا أخاف أبداً من جرأتي. ما يهمني أن تكون المرأة مقتنعة بما ترتديه ولا يهمني رأي الآخرين. يحدث أن يخطئ المصمم بقياس، وقد جرى ذلك منذ فترة في دبي عندما ارتدت هيفا فستاناً من تصاميمي في إحدى المناسبات.

■ بعض المصممين يصفون تصاميمك بأنها تحاكي الجسد أكثر من الموضة، ما ردك؟
أستلهم كثيراً من الطبيعة والأشكال الهندسية

ببدلات الرقص، هل هذا الأمر يستفزك؟
الإنسان الناجح يرشق بالحجارة. منذ فترة، قرأت مقابلة مع أحد المصممين برز اسمه في السبعينيات. سئل لماذا لم يسطع اسمك في العالمية مثل شربل زوي الذي وصل في عمر صغير، فأجاب بأنه لا يريد أن يصمم ملابس للسباحة من أجل الوصول الى العالمية. ضحكت فعلاً. اليوم إن طلبت لوبيز أن أصمّم لها جوارب، سأفعل، ولا أظن أنها سترتدي عباءة لترقص بها على المسرح. التصاميم يجب أن تتناسب مع ذوق الفنان، والحمد الله.

■ هل تكشف لنا سرّاً عن جي لو؟
ما يعرفه الناس عنها وما يظهر في الإعلام أيضاً أنّها متكبرة ولكن ما لا يعرفه كثيرون أنّها تتمتع بقلب طيب وواقعية جداً ومتواضعة. واليوم تثق بي كثيراً، وقالت لي إنها للمرة الأولى التي تتعامل فيها مع مصمم يرسل لها التصميم كما في الصورة تماماً. وهذا ما لا تشاهده مع غير مصممين. وقد حققت نجاحاً كبيراً معها، خصوصاً في احتفال الـ «ميوزيك أووردز» بعدما اعتبر الفستان الفضي الأفضل خلال عام 2014 على السجادة الحمراء.

■ ماذا تقول سرّاً عن هيفا؟
أطيب قلب وشخصية قوية. ليس جمالها فقط ما يقف خلف نجاحها ووصولها الى العالمية بل ذكاؤها وقوتها أيضاً. وهيفا اليوم مختلفة عن السابق وهي فعلاً A Real Lady بكل ما للكلمة من معنى.

■ مَن مِن بين النجمات العالميات تطمح أن تصمم لهنّ؟
جميعهن يردن من تصاميمي، لكن حاجزي اليوم هو جي لو التي تسحب جميع التصاميم كي تكون صاحبة الحصرية لتصاميمي. في برنامج American idol، رقصت بفستان طويل من تصميمي. ولكن أرغب في أن ترتدي مونيكا بيللوتشي من تصاميمي. أحبها كثيراً، خصوصاً أنّها تحضّر اليوم فيلم 007.

■ ما هي مواصفات المرأة التي تستحق ان ترتدي من تصاميمك؟
كل امرأة تحب التميز تستحق أن ترتدي من تصاميمي مهما اختلفت.

■ ماذا سلبت منك العالمية؟
الشهرة حلوة ولكن أخاف أن أقع لأن الآخرين يطلبون المزيد منك ويحاسبونك على كل شيء. لذلك يتطلب الأمر أن تكون حريصاً على كل شيء. واليوم بالتأكيد الحرية الشخصية يفتقدها كل شخص مشهور.

■ من هن زبونات شربل زوي غير النجمات؟
في العالم العربي، زبوناتي من العائلات الملكية رغم أنّ الأزياء جريئة وبحسب شانيل "لا اصنع الموضة بل أنا الموضة". وأصمم أيضاً أزياء "مستّرة" وغير شفافة وزبائني من مختلف الفئات والأنواع.

■ لمن كان أثمن فستان صممته وكم بلغت قيمته؟
أثمن فستان كان لأميرة قطرية صممته لها في يوم زفافها، راوح سعره بين الـ 50 و80 ألف دولار أميركي.

■ ماذا تطلب المرأة العربية منك؟
أنصح المرأة العربية دوماً أن تكون ذاتها وأن لا تتمثل بأي امرأة أخرى وتكون على طبيعتها. في النهاية سوف تبرز شخصيتها ولا يجدر بها أن تكون نانسي عجرم أو هيفا أو أي فنانة أخرى.

■ ما هي نصائحك لعروس 2015؟
انصح عروس 2015 بالابتعاد عن المبالغة في الاختيارات. أقول لها: كوني بسيطة واختاري فستاناً مميزاً بدلاً من اللجوء الى الماكياج وتسريحة الشعر المبالغة. كوني أنيقة وبسيطة.

■ أين ستتوافر تصاميم شربل زوي قريباً؟
قريباً، ستتوافر تصاميمي في مراكز عدة في مونتي كارلو، ولوس أنجلس ولندن. ومن المحتمل أن أفتتح فرعاً لي في بيروت، لكنني ما زلت أدرس خطواتي كون الوضع السياسي مقلقاً في لبنان، وأحب أن أوجد في بيروت لكن مشغلي هنا، فأنا مقيم في الكويت ولوس انجليس.

■ مع أي من النجوم ستتعامل في المرحلة المقبلة؟
أعتبر أن تجربتي مع سيلين ديون ستكشف الجانب الآخر من ستايلي الخاص.

■ إن أردت تصوير فيلم وثائقي عن حياتك، ماذا تختار عنواناً له؟
أختار له عنوان Dream big أي الحلم الكبير.

هيفا بتوقيع شربل زوي

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 29 حزيران 2015 العدد 2627

صورة وخبر

إنه «نصر لأميركا»، بحسب وصف الرئيس الأميركي باراك أوباما لقرار «المحكمة العليا» بتشريع زواج مثليي الجنس في أميركا، حيث أصبح زواج المثليين مسموحاً بمقتضى القانون في ولايات أميركا الـ 50. القرار الذي اعتبر خطوة إنسانية تاريخية، كان كافياً لإقامة الاحتفالات الصاخبة في جميع الولايات الأميركية، التي وصلت إلى كل أنحاء العالم، حيث جرى تعديل الصور الشخصية على حسابات الفايسبوك وتويتر بخلفية قوس قزح التي تشكل علم المثليين في العالم. أما في سان فرانسيسكو، فاستمرت الاحتفالات حتى أول من أمس، فخرج الناس إلى «دولوريس بارك»، رافعين الأعلام الأميركية وأعلام المثليين، وعبارات مؤيدة لحريتهم وحقوقهم. (إيليجا نوفيلاج ــ غيتي ــ أف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الحياةُ حَقّ

أيها القتَلَةُ الشجعان (أنتم الذين أَلَّهْتُمُ القوَّةَ، وأَدمَنتُم على حلاوةِ سمومِ النصر)
أُوصيكم بما يلي:
قبلَ أنْ تعودوا إلى مَهاجِعكم وسراديبِ انتصاراتكم،
تَطَهَّروا مِن دماءِ ضحاياكم... بما يَلزمُ مِن دموعِ الندم!
اِرحموا الشجرةَ، والطائرَ، والبهيمةَ، والإنسان!
احترِموا كلَّ ما يَنبضُ، وما يتنفّسُ، وما يَتَوسّلُ، وما يخافُ ويَحزَنُ ويتألّم!
وتَذَكَّروا! تَذكّروا دائماً
أنّ الحياةَ «حقٌّ».

2015/5/11

جريمةُ نوايا

الشعرُ، كسواه من الفنون والديانات الخبيثة، هو رغبةٌ دفينةٌ في الانتقام مِن العالم، وربما من الحياةِ نفسها:
نوعٌ مِن نزوعٍ أصيلٍ إلى «جريمةٍ كاملة» لا تَتركُ خلفها إلا آثارَ براءتها.
الشاعر (الخبيث بالفطرة) يستعيضُ عن قولِ «اللعنة على الحياة!» بالقول: «تَباركَتِ الحياة!»، وعن القرفِ مِن جنسِ الإنسان، كلّ جنسِ الإنسان، بالدعوةِ إلى احترامِ حياة الإنسان.
: جريمةٌ مقلوبةٌ. جريمةُ «نوايا».

2015/1/25

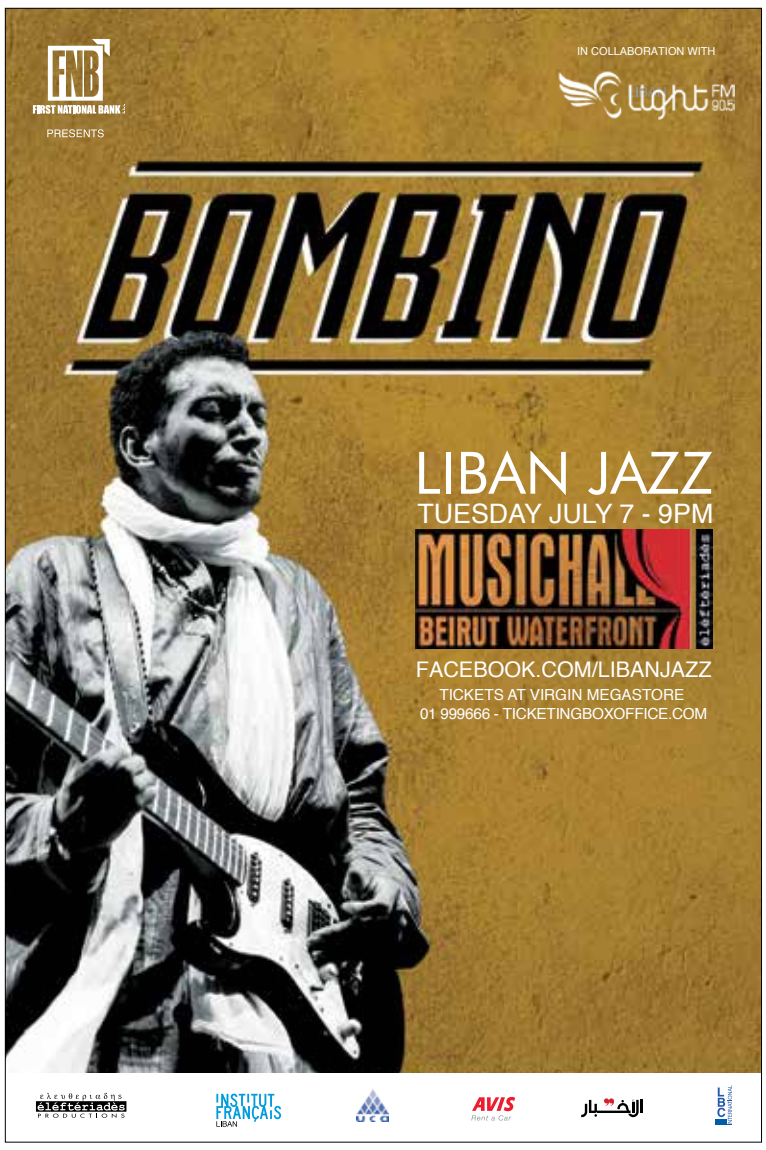

والت ديزني فوبيا السيلفي

عصا السيلفي بدأت تعبث أخيراً بهدوء سلسلة «ديزني» الأميركية. أخيراً قررت «ديزني» منع استخدام عصا السيلفي في مجموعة من منتزهاتها وملاهيها داخل أميركا وخارجها. القرار أُعلن أخيراً على لسان المتحدثة باسم المجموعة كيم برونتي التي قالت: «مع الأسف أصبحت عصا سيلفي مصدر قلق متزايداً بالنسبة إلى زوارنا وطاقم عملنا». وتأتي الخطوة لتضاف إلى الكثير من قرارات المنع لعصي السيلفي داخل أمكنة سياحية ومتاحف عالمية. أما قرار «ديزني» فسيطبق ابتداء من الثلاثاء 30 حزيران (يونيو) في مجمع «والت ديزني» في فلوريدا، وفي «ديزني لاند» في ولاية كاليفورنيا، ليتبعها في مجمعي «ديزني لاند» في باريس وهونغ كونغ ابتداء من الخميس الأول من تموز (يوليو).